

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية

- منظمة الامم المتحدة نموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

هاجر قحموش

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي اجقو

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	لجنة المناقشة	الرتبة العلمية	الجامعة
ا.د علي اجقو	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر –بسكرة–
ا.د جابر نصر الدين	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر
د.بلقاسم ميسوم	مناقشا	أستاذ محاضر	جامعة محمد خيضر

السنة الجامعية 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمَا أُوُتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً "

<u>صَدَقَ الله العَظِيمْ</u>

(سُورَةَ الإِسْرَاءْ، الآيَة رَقَمْ 85).

حكمـــــــة

" إني رأيت انه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا وقال في غده، لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم لكان أفضل، ولو ترك لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

العماد الأصفهاني

الإهداء

إلى كل من ضحى من اجل حرية وطنه

إلى والدي حفظه الله ورعاه وأطال الله في عمره

والدتي أطال الله في عمرها

أخي خليل جعله الله سندا لي

إلى جميع أخواتي كل باسمها جعلهم الله عونا لي

جميع الأهل والأقارب

إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء كل باسمه

إلى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ معاصر - بجامعة بسكرة-

إلى كل طالب وباحث علم أهدي هذا البحث المتواضع عرفانا ومحبة

هاجر قحموش

شكر وتقدير

الحمد لله وحده أحمده واستعينه على مما رزقني به من نعمة وعلى أن أعانني على انجاز هذا البحث والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وفي البداية أتقدم بخالص امتناني للأستاذ الدكتور المشرف على البحث **علي اجقو**، تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لي، والتي ساعدتني في انجاز هذا العمل.

و أتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الّذين شرفوني بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها.

مع شكري وتقديري لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه وشجعني ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من أساتذة وزملاء وعاملين بالمتحف الجهوي للمجاهد -بسكرة- .

والله ولي التوفيق

إن الجزائر التي مثلت بكل المقاييس، مختبر للسياسات الفرنسية واستراتيجياتها الاستعمارية، والتي شهدت تغيرات على صعيد بناها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أكثر عمقا، قياسا لكل من تونس والمغرب الأقصى، ستعرف كذلك وبالضرورة تنوعا من مقاربة تيارات حركتها الوطنية لمطلب الاستقلال وأدوات تحقيقه، وفعلا تقدم تجربة الحركة الوطنية الجزائرية النموذج الأكثر تمسكا بهويتها العربية الإسلامية. وما ميز السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر أنها حاولت طيلة 132 سنة تحقيق خطة محددة وتنفيذ مشروع متكامل يهدف أساسا إلى إلغاء الوجود التاريخي للجزائر والقضاء على أسسها المادية ومقاوماتها الحضارية ويتلخص هذا المشروع الاستعماري في عدة محاولات دأبت الادراة الفرنسية بالجزائر على إتباعها ومحاولة تنفيذها رغم رفض الشعب ومقاوماته العنيدة.

ومن مظاهر مقاومة الاستعمار الفرنسي كان الأسلوب السياسي يندرج ضمنه الأسلوب الديبلوماسي، وكما هو معروف أن تاريخ الديبلوماسية الجزائرية أيام الثورة تستمد مرجعيتها التاريخية من شخصية الدولة الجزائرية الحديثة التي بسطت سيادتها وفرضت هيبتها على امتداد البحر المتوسط، مدة ثلاثة قرون، وأثناء الثورة استطاعت ديبلوماسية كل من جبهة التحرير الوطني، والحركة الوطنية الجزائرية أن تحافظ بمهارة على المصالح الحيوية للدولة الجزائرية حيث واجه الفرنسيون مقاومة مسلحة إلى جانب مقاومة سياسية ديبلوماسية، من اجل تدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي.

فيعتبر إذن بحث القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة مرحلة سياسية هامة في كفاح الشعب الجزائري وذلك لان بحث وتدويل القضية الجزائرية في الميدان الدولي هو أول انتصار سياسي يجنيه الشعب الجزائري بعد فترة من كفاحه المرير، وخاصة عند ملاحظة إصرار فرنسا، وحلفائها على أن القضية الجزائرية قضية داخلية تخص فرنسا، لذلك عملت قيادة الثورة منذ اندلاعها على تدويل القضية الجزائرية دوليا، لأنها كانت تؤمن إيمانا قاطعا بان مواجهة الاستعمار الفرنسي لا تقتصر على الكفاح وحده، بل إن هذا الكفاح لا يتوج بانتصار حقيقي إذا لم يواكبه عمل ديبلوماسي ودعم خارجي، من هذا المنطلق عملت قيادة الثورة على ترسيخ هذا التوجه، وتعود البدايات الأولى للجهود الديبلوماسية تجاه القضية الجزائرية في هيئة الأمم إلى جهود الجامعة العربية التي كلفت المملكة العربية السعودية بان ترفعها إلى مجلس الأمن وتساندها الدول العربية في ذلك، ثم مؤتمر باندونغ بدعم الدول الافرو آسيوية لاسترجاع السيادة الجزائرية.

وهذه الخاصية الديبلوماسية التي اتصفت بها الثورة، لم تكن نتيجة عفوية لكنها كانت نتيجة طبيعية لمسيرة الحركة الوطنية في الجزائر.

وعلى فترة من الزمن اكتشف الاستعمار الفرنسي على حقيقته الذي كان يصر على عدم الاعتراف بالقضية الجزائرية، وكل ذلك ساعد على تزويد الثورة ببعد عالمي واضح وجعل تجربتها تخترق حدود محلية، لتسمو إلى مستوى التجربة الثورية التي تشمل على دروس مؤكدة من شانها أن تفيد حركات التحرير في العالم. وعلى هذا الأساس كانت قيادة الحركات التحررية في العالم تقول عن الثورة الجزائرية: "لو عرفت ثورات العالم حقيقة الثورة الجزائرية لركعت ساجدة لها".

-أسباب اختيار الموضوع:

1- تخصصي في مجال التاريخ المعاصر اوجد لدي الرغبة في تناول موضوع طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية من طرف المنظمتين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية(MNA) ، وحجم التنافس الذي كان بينهما.

2- هذا الموضوع يكتسي أهمية قصوى في تاريخ الجزائر عامة والحركة الوطنية خاصة، كون هذه الدراسة تقتصر على توضيح مسار حركتين مهمتين ج ت و، ح و ج من اجل هدف واحد هو تدويل القضية الجزائرية والاعتراف بها دوليا.

3- يعتبر هذا البحث من المواضيع التي لازالت تجذب نحوها الدارسين من اجل التعمق في جوانبها المختلفة .

-إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في نقطة مركزية تتمثل في الدور الكبير الذي قامت به كل من ج ت و ، ح و ج من اجل التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية. لما لهذا الجانب من أهمية لاسترجاع الاستقلال، لنصل إلى السؤال المحوري: ما حقيقة التنافس الذي كان بين الحركتين في خضم الصراع الفكري الذي كان تتميز به كل حركة من اجل تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة ؟

وللإجابة على السؤال المحوري يؤدي بنا إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1-ما هي النشاطات الأولى للدبلوماسية الجزائرية للتعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي؟

2-ما مدى حجم الدعم المعنوي الدبلوماسي الذي قدمته مختلف الدول للجزائر من اجل نجاح إدراج القضية الجزائرية في منابر هيئة الأمم المتحدة والاعتراف باستقلالها؟

3- كيف كان نشاط جبهة التحرير الوطني، والحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدولي؟

4- من خلال التنافس بين ج ت و و الح و ج كيف استطاعت الجبهة التفوق وكسب حق الاعتراف لها؟

-**مناهج البحث:** من اجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الموضوع استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

1-المنهج التاريخي الوصفي: تم الاعتماد عليه في عرض الوقائع وتتبع الأحداث وسردها كرونولوجيا خاصة وان الموضوع يتناول حركتين في فترة أساسية.

2-المنهج التحليلي: تم استخدامه عند عرض وتحليل ثم تصنيف المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث.

3- المنهج المقارن: استخدم في توضيح المواقف المختلفة لكل حركة (ج ت و، ح و ج).

-**حدود البحث:** ينحصر موضوع البحث من 1954-1962

يدور موضوع هذا البحث حول دور كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية من اجل تدويل القضية الجزائرية منذ 1954 إلى غاية اعتراف هيئة الأمم المتحدة بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم في 1962، واسترجاع السيادة الوطنية، مع إعطاء لمحة تاريخية سابقة عن الجذور التاريخية للدبلوماسية الجزائرية من اجل نفس الدور وهو تعريف دول العالم بجرائم فرنسا في الجزائر، وان السيادة الجزائرية تم أخذها بالقوة.

-**صعوبات البحث:** يمكن حصرها فيما يلي:

1-قلة المصادر والمراجع حول موضوع دور الحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية، على عكس جبهة التحرير الوطني التي توفرت وبكثرة حول جهودها المصادر والمراجع.

2- طبيعة الموضوع المتناول في الدراسة في حد ذاته، حيث كان التنافس شديد بين ج ت و والح و ج وصل إلى أشده، مع هيمنة الجبهة في الأخير.

-وصف أهم مصادر البحث:

لانجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المراجع المتنوعة وباللغتين العربية والفرنسية وتمثلت في الكتب والوثائق والصحف والموسوعات و أهمها يتمثل في:

كتاب "الدبلوماسية بين الأمس واليوم" وكان هذا الكتاب عبارة عن مقالات للعديد من المؤرخين تشمل الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، وكتاب "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع" للأستاذ محمد حربي يتحدث فيه عن أزمة حركة الانتصار وكيف ظهرت كل من الجبهة والحركة الوطنية لمصالي ودور كل واحد منهما، كذلك كتاب "المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 لمريم صغير وهو كتاب شامل لدعم كافة دول العالم القضية الجزائرية.

بالفرنسية: أبرزها Jean- Paul ; Klaus- Jurgen, La république fédérale d'Allemagne et la guerre d'algérien 1954-1962

وقد تضمن حقائق مهمة حول نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في السنوات الأولى للثورة ثم تراجعت بعد ذلك.

بالإضافة إلى القواميس، وبعض المقالات في الجرائد والمجلات، مع وثائق مهمة من مؤسسة مصالي الحاج -Archive: Fondation Messali Hadj .

-خطة البحث:

سمحت لنا المادة الخبرية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة ثم الفصل التمهيدي، بعدها فصلين آخرين وخاتمة وملاحق.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، دوافع اختياره، الإشكالية المراد مناقشتها ثم وصفنا المناهج المتبعة في معالجة الموضوع، وتطرقنا فيها أيضا للصعوبات التي اعترضتنا خلال انجاز هذا البحث. وفي الأخير قدمنا وصفا لأهم المراجع المعتمدة في البحث.

-**الفصل التمهيدي:** "الدبلوماسية الجزائرية" ويشمل ثلاثة مباحث وهي:

-المبحث الأول: تم التناول فيه تعريف الدبلوماسية (لغة، واصطلاحا).

-المبحث الثاني: التعرف على جذور الدبلوماسية الجزائرية.

-المبحث الثالث: تم تخصيص هذا المبحث لدبلوماسية التيار الاستقلالي حيث يعتبر النواة الأولى للأحزاب التي تأتي فيما بعد.

-**الفصل الأول:** تم تناول فيه "آليات الدعم الديبلوماسي من اجل تدويل القضية الجزائري"

-المبحث الأول: خصص لدعم الدول العربية الأقرب من حيث الانتماء الجغرافي.

-المبحث الثاني: يأتي دعم الدول الإسلامية على أساس الديانة والهوية التي تجمعهم.

-المبحث الثالث: دعم الدول الأخرى بما فيها الأوربية والأمريكية والاسكندنافية والاشتراكية وغيرها على أساس الدافع الإنساني.

-**الفصل الثاني:** تناولنا في "نشاط جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية".

-تمهيد: للتعريف بهيئة الأمم المتحدة كونها هي نموذج الدراسة، والتعريف بمؤتمر باندونغ حيث جاء ذكره كثيرا خلال البحث وكان هو أساس رفع القضية لمناقشتها في هيئة الأمم.

-المبحث الأول: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونتائجها التي جاءت بكل من ج ت و، والح و ج.

-المبحث الثاني: خصص لنشاط جبه التحرير من اجل إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

-المبحث الثالث: تم تخصيصه لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية من اجل إدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة.

استنتاج: ويكون عبارة عن حوصلة عامة حول ما توصل إليه الطالب من خلال دراسة موضوعه.

فصل تمهيدي

الدبلوماسية الجزائرية

المبحث الأول:

تعريف الدبلوماسية (لغة، اصطلاحا).

المبحث الثاني:

جذور الدبلوماسية الجزائرية.

المبحث الثالث:

دبلوماسية التيار الاستقلالي.

عرفت الدولة الجزائرية الحديثة سياسة دبلوماسية مرموقة بين الأمم من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، حيث كانت سيدة البحر الأبيض المتوسط. إلى أن دخل الاستعمار الفرنسي ارض الجزائر عام 1830 وكان بذريعة دبلوماسية، فلم يكن سبيلا لمجابهتها سوى المقاومة ولنجاح هذه الأخيرة بالداخل لابد أن يكون لها اتصالات قوية بالخارج، للتعريف بما يعانيه الجزائريون للحصول على الدعم المادي والمعنوي للوصول إلى تحقيق الاستقلال. فالعمل الدبلوماسي تبناه في الجزائر أفراد، وهيأت، وأحزاب سياسية، لإعلام الرأي العام العالمي وكل المنظمات الدولية وغير الدولية والإقليمية بما يعانيه الشعب الجزائري، بواسطة كتابة التقارير والرسائل والمذكرات وغيرها من الوسائل لإخراج القضية الجزائرية من دائرة النفوذ الفرنسي المحلي إلى التعريف بها في المحافل الدولية واللقاءات والمؤتمرات السياسية التي تعقد خارج الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية

-تعريف الدبلوماسية

أولا: لغويا:

إن كلمة الدبلوماسية مقتبسة أصلا من "دبلوم" وهي تلك الوثيقة التي تسلم لكل مكلف بمهمة شهادة على صحة تكليفه بها فيحظى بثقة المبحوث إليه فيوفر له التسهيلات الضرورية لأدائها على الوجه المطلوب.

وبالنسبة إلى الدبلوماسية هي قديمة قدم الإنسان اعتمدتها المجتمعات البشرية لتنظيم علاقاتها بينها على أسس تكفل لها التعايش المنظم المستقر.

وقد تأتي الدبلوماسية استئنافا لحروب طويلة مستعصية فتحقق لإطرافها بالمفاوضة والحوار الهادئ مما استعصى عليهم بالدمار. ولا يكتفي المتفاوضون في اغلب الأحيان بإيجاد الحلول للمواجهات القائمة بل يحاولون بنفس المناسبة تصفية الأجواء من كل ما يمكن أن يشوبها مستقبلا من خلافات محتملة. وتتعهد الأطراف المتعاقدة على احترام مضمون الاتفاق شكلا ومضمونا وكل إخلال ببنوده أو انتقاص لكرامة الساهرين على تطبيقه يؤول على انه ترشيح لمنطق القوة من جديد[1].

[1]–صالح بن القبي، "**الدبلوماسية بين الأمس واليوم**"، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954: الجزائر، 1998، ص.37.

الدبلوماسية من حيث موضوعها: فان العلاقات بين الجماعات الإنسانية بقدر ما تقوم على التعايش فهي لا تخلو من نزاعات المصالح والنزوع إلى السيطرة على الأخر، ولذلك فان الموضوع الأساسي للدبلوماسية يتمثل في إنهاء النزاعات بالطرق السلمية.

فالرسالة الدبلوماسية قديمة بقدم تشكل المجموعات البشرية وسيادة العلاقات في ما بينها والتي لم تكن دوما علاقة تعايش وتساكن، مما أدى على هذه المجموعات منذ القدم البحث عن وسائل للحوار والتفاوض، لتفادي التنافر والتقاتل وما يترتب عنهما من ديمومة للنزاع وامتداد لرقعته[1].

كما يراها "هارولد نيكلسون" هي مشتقة من الفعل اليوناني "دبلوم" ومعناه يطوي، إشارة إلى الوثائق المطوية بشكل معين صدرت عن السلطة العليا في الإمبراطورية الرومانية، ثم أصبحت تعني حفظ الوثائق الرسمية ودراستها[2].

كذلك تعني دبلوم باليونانية "طوى"، وكانت تطلق في العهد الروماني على الوثائق التي كانت تطوى (طيتين) كجوازات السفر وتذاكر المرور، أو الوثائق والصكوك التي تصدر عن الملوك، ثم أصبحت تطلق على الأوراق والوثائق الرسمية، وعند تكاثر هذه الوثائق أصبح مراجعيها يطلق عليهم أمناء المحفوظات التي ظلت فترة من الزمن يطلق عليها باللاتينية (ريس–دبلوماتيكا) والمختص به "الدبلوماتيك".

وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن كلمة الدبلوماسية بمعناها الحديث، قد استعملت لأول مرة سنة 1796في انجلترا، بعد توقيع معاهدة ويستفاليا 1648 بعد حرب 30 عاما في أوربا وان هذه المعاهدة هي التي أحدثت فكرة إحداث التمثيل الدائم بين الدول، وذلك لوصف البعثات التي تتولى الدول إيفادها لتمثيل مصالحها والتفاوض باسمها والتعبير عن إرادتها والدفاع عن مصالحها، ثم جاء مؤتمر فيينا 1815 لينظم التشكيلات الدبلوماسية على النحو المعمول به حاليا[3].

لكن نستطيع أن نذكر أن الدبلوماسية كانت قبل هذا وخاصة لدى المسلمين وعندما بعث الله لهم أفضل دبلوماسي وهو محمد (ص) في التاريخ وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ثم بعد ذلك قيامه أيضا

---

[1]–عامر رخيلة، " **الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية" الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962**"، ط2، دار هومة: الجزائر، 2007، ص ص.88–89.

[2]– حسن قادري، **الدبلوماسية والتفاوض**، ط1، منشورات خير جليس: الجزائر، 2007، ص. 9.

[3]– فادي خليل، محمد حسون وآخرون، **تاريخ الدبلوماسية**، قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية: منشورات جامعة دمشق، 2008، ص ص. 19–20.

بعلاقات دبلوماسية مع دول عهده كالروم والفرس وغيرهم وتواصل هذا العمل في باقي عهد الخلافة الإسلامية أي نحن سباقون لهذا العمل.

ثانيا: اصطلاحا:

فالدبلوماسية هي علم لأنها تتطلب قواعد وأصول تحكم ممارستها وكيفية تطبيقها بين أشخاص القانون الدولي، كما أنها فن تطبيقها يستلزم الموهبة وفن الإقناع عند من يكلف بممارسة هذه الوظيفة، فضلا على أنها قانون وتاريخ ومؤسسة ومهنة[1].

فاصطلاح الدبلوماسية يقوم على أساسين وجود دولة سيدة وحكومة تمثيلية وهو ما يستخلص من التعاريف التي تتضمنها الموسوعات السياسية والقانونية وتعرف الدبلوماسية بما يلي: "هي ما يختص بالعلاقات بين الدول وهي فن التفاوض بين الحكومات"[2].

"ليست الدبلوماسية وليدة نظام معين، وليست مقتصرة على عهد من عهود التاريخ، وإنما هي حاجة ضرورية لصالح الإنسانية العام، وعنصر جوهري من عناصر العلاقات المنظمة بين الدول، تولد مع الدولة ومع دخولها في الحياة الدولية، وتستمر ما استمرت الحياة..."[3].

هدف الدبلوماسية بصفة عامة هي:

-مراقبة مجريات الأمور والأحداث الدولية.

-حماية مصالح الدولة وضمان ديمومتها وتطويرها.

-المفاوضة في كل ما يهم الدولة بشكل مباشر وغير مباشر.

وليس تحقيق هذه الأهداف بأمر هين على الدول لان إمكانياتها غير متساوية، كما أن مصالح الدول قد تجعلها في كثير من الأحيان، تتجاوز هذه الأهداف إلى أمور أخرى قد تتعلق بأوضاع داخلية لدولة أخرى وهو ما يفتح المجال لمشاكل بين الدول.

من ناحية أخرى فان هذا العمل يتطلب ملاحظة تنفيذ المعاهدات وإتباع قواعد القانون الدولي، كما يتطلب التدخل في الوقت المناسب لمنع الإخلال بالحقوق والمصالح الشرعية خاصة عندما تتعلق بالرعايا

---

[1]- حسن قادري، **المرجع، السابق**، ص ص. 10-11.

[2]- عامر رخيلة، **المرجع السابق**، ص. 89.

[3]- فادي خليل، **المرجع السابق**، ص.15.

ومصالحهم، إن كل ذلك يجب إن يتم في حذق وانتهاج الوسائل الملائمة مع الظروف ولا تحرج الطرف المضاد، فتوحي إليهم ما يجب عمله دون أن تفرضه عليهم بل تقنعهم بلباقة دون أن تصدمهم هذا فضلا على دورها في إدارة المفاوضة سواء تعلق الأمر بحل نزاع أو أبرام اتفاقيات.

ومن خلال هذا نجد أن هناك فرق بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية، فالدبلوماسية طريقة وأسلوب تنفيذ تلك السياسة، حيث تشير السياسة الخارجية إلى المضمون، أما الدبلوماسية فإنها تعني الطريقة والأسلوب، وعليه فالقائمين على وضع السياسة الخارجية ليسوا هم بالضرورة القائمين على تنفيذها[1].

المبحث الثاني: جذور الدبلوماسية الجزائرية

إن الدبلوماسية الجزائرية هي قديمة منذ تشكل العلاقات بينها وبين الدول واتضحت أكثر منذ قيام الدولة الجزائرية الأولى في العصر الحديث والتي تم الإعلان عن قيامها في جلسة رسمية لمجلس أعيان مدينة الجزائر عام 1518 واختير خير الدين أول رئيس لها مع زيادة علاقات الجزائر مع كل الدول الأوربية الفاعلة ودولة الخلافة العثمانية[2].

وخلال هذه الفترة استعملت كلمة الدبلوماسية بدل السياسة الخارجية، لاعتقاد أن نشاط الدبلوماسية الجزائرية لم يرق إلى مستوى يسمح لنا بإطلاق كلمة السياسة الخارجية على هذا النشاط لانعدام توفر شروط ومقومات تصبغ على هذا النشاط صفة سياسية خارجية في نظرنا، على الأقل في علاقات الجزائر مع الدول الأوربية[3].

و للعلم أن الدولة الجزائرية الحديثة قامت على أساس التفاهم بين سكان المغرب الأوسط وخصوصا مجلس أعيان مدينة الجزائر والإخوة أبناء يعقوب (عروج، خير الدين) من اجل التصدي لمخططات ملوك أوربا وعلى رأسهم شار لكان، وإفشال مخطط هذا الأخير في العدوة المغاربية، وكان لهذه الدولة نشاط دبلوماسي مميز في اتجاه الدول الأوربية وأمريكا، حتى أضحت هذه الدولة سيدة البحر الأبيض المتوسط، وخاصة الحوض الغربي منه[4].

---

[1]– حسن قادري، **المرجع السابق**، ص ص. 8–9.

[2]–لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع: انظر، علي اجقو، **المغرب الأوسط من مجتمع القبيلة إلى مجتمع الدولة الأمة**، ط2، شركة باتنيت: الجزائر، 2002، ص. 21– وما يليها.

[3]– جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر: الجزائر، 1994، ص. 43–45.

[4]–علي اجقو، المغرب الأوسط... **المرجع السابق**، ص.7.

واعترفت دول كثيرة بالدولة الجزائرية وتقربت إليها لتفوقها وسيادتها على الجزء الغربي من البحر المتوسط، ومن هذه الدول التي كانت للجزائر علاقات دبلوماسية معها: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، اسبانيا،هولندا، الدنمارك...*.

ففي القرن السابع عشر على سبيل المثال عقدت هولندا وبريطانيا عدة معاهدات مع الجزائر، وفي فيفري 1792 طلبت الولايات المتحدة الأمريكية إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الجزائر.

كما سبق التبادل الدبلوماسي بين فرنسا والجزائر عام 1535 كاستغاثة "فرنسوا الأول" من "خير الدين بربروس"، واستغاثة "هنري الرابع" عام 1595 عندما أرسل إلى الحكومة الجزائرية يتوسل إليها أن تحرر مرسيليا من أيدي الأسبان. وغيرها من الاتفاقيات التي أبرمت بينهم وكلها عبارة عن طلب مساعدة فرنسية من الحكومة الجزائرية[1].

مما أثار هذا حفيظة الدول العظمى على الجزائر مع موقعها وثرواتها فاتخذ ملك فرنسا "شارل العاشر" من حادث دبلوماسي مفتعل سببا لغزوه الجزائر**.

الدبلوماسية إبان الغزو الفرنسي

تصدى الشعب الجزائري للغزو الفرنسي بكل ما يملكه من طاقات خاصة في المجالين العسكري والدبلوماسي.

نلاحظ ذلك عندما كان الحاج احمد باي متواجدا في مدينة الجزائر عام 1830، وفهم خطورة الوضع أثناء معركة سطا ويلي (سيما بعد انسحاب تلك المجموعة المقاتلة من قلب المعركة في الوقت الذي كان فيه الجيش الفرنسي يتراجع تاركا عتاده وقتلاه) اتجه شرق البلاد يستنفر مدنها وقراها وقبائلها واعراشها

*-انظر خريطة توزيع القنصليات الغربية في دار السلطان (مدينة الجزائر): علي اجقو، **محاضرات الدولة الجزائرية تاريخ، نظام سياسي ومؤسسات**، ط2، جامعة محمد خيضر.

[1]-احمد الخطيب، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار العلم للملايين: بيروت، 1958، ص ص. 19-20.

-يذكر مولود قاسم نايت بلقاسم، في كتابه ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر: اعترفت الدولة الجزائرية الحديثة باستقلال أمريكا، وعقدت معها المعاهدات، واعترفت بالجمهورية الفرنسية الأولى وأقرضتها مالا، نقدا ذهبيا وقمحا، يقدر مؤرخون ألمان وفرنسيون مبلغه اليوم بعشرات المليارات من الفرنكات القديمة، لم يسدد حتى اليوم سنتيم واحد منه، وعندما طلبت الدولة الجزائرية ديونها عليها اتخذت ذريعة المروحة حادثة لغزو الجزائر.انظر، (مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة: الجزائر، 2007، ص.203)

ويفاوض أعيانها وقاداتها العسكريين طالبا منهم إبرام حلف يلتزمون من خلاله بالمساهمة الجماعية في مواجهة العدو[1].

اتضح نشاطه الدبلوماسي كاتصالاته مع زعماء عصره، ويهدف إلى إقناع فرنسا بإبعاد جيشها ألاحتلالي من الجزائر، وتعزيز علاقاته مع الباب العالي باعتباره الطرف الوحيد المعارض للاحتلال الجزائر، غير أنها كانت هي نفسها محل أطماع الدول الأوربية. فانتهج احمد باي خطة دبلوماسية ترمي إلى استغلال التنافس الشديد بين الدول الأوربية وخاصة بين فرنسا وبريطانيا لذا وجه نشاطه في مراسلة السلطات البريطانية قصد كسب دعمهم مقابل الحصول على امتيازات اقتصادية[2].

وفي نفس الوقت كان حمدان خوجة الذي كان مستشار الداي حسين قبل الاحتلال، وعند الاحتلال كان ضمن الفريق المفاوض على شروط السلم مع الفرنسيين وكان بإمكانه الرحيل مع الداي حسين لكنه رفض وتم تعيينه من طرف الجنرال "دي بورمون" عضو في المجلس البلدي[3].

كما تبقى شخصية حمدان خوجة التي سميت بالدبلوماسية في هذه الفترة كونه من عائلة اشتهرت بالعلم والسلطة ومن تعليمه المكتمل الحلقات، ومن تجواله عبر مختلف الأقطار المحيطة بالبحر المتوسط جعلت منه شخصية فذة.

فقام بمراسلة وزير الدفاع الفرنسي "المارشال شولنتز" ونزع منه قرار إرسال لجنة تحقيق في جرائم جيش الاحتلال في حق المواطنين، حيث دون أهم الانتهاكات في شبه عريضة بلغت حجم مجلد وكان الجزء الأول منها كتاب "المرآة " ويمجد فيها أمجاد الشعب الجزائري تاريخيا ويطالب بحقه في الحرية والاستقلال وقد يكون أول من صرح أن "الجزائر للجزارين"[4].

وقد ذكرى في العريضة المظالم التي ارتكبتها الإدارة الفرنسية ضد الجزائريين، ورسالة أخرى إلى الوزير الانجليزي اللورد "قراي" 29-6-1833 عرض فيها الوضعية التي يعيشها الجزائريون، كما أطلعه على

---

[1]- صالح بن القبي، **المرجع السابق**، ص ص. 37-38.

[2]- **وحدة البحوث والتوثيق**، " **تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962**"، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، منشورات المركز الوطني، **المرجع السابق**، ص. 70.

[3]- العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، رسالة ماجستير، قسم علوم سياسية، جامعة باتنة، 2011، ص42.

[4]- صالح بن القبي، **المرجع السابق**، ص 40.

المخططات التي تسعى الحكومة الفرنسية إلى تطبيقها في الجزائر. غير أن هذا اثر على السياسة الفرنسية في الجزائر وإنشاء إدارة مدنية في الجزائر.

كما قام بمساعي أخرى لدى الدولة العثمانية حيث أرسل إلى السلطان محمود خان الثاني 16-8-1833 رسالة حث فيها على ضرورة استرجاع الجزائر وتخليص أهلها من الظلم المسلط عليهم من الفرنسيين وحمله مسؤولية ضياع الجزائر وترجاه أن يعين حاكما عاما على الجزائر (أشار إلى الحاج احمد باي) وقد يكون لهذه الرسالة اثر كبيرا في إرسال مصطفى رشيد باي من طرف السلطان إلى باريس3-6-1834 للتفاوض مع الحكومة الفرنسية من اجل استرجاع الجزائر، لكنه فشل أمام عزم الحكومة الفرنسية على الاحتفاظ بالجزائر.

وبعد محاصرة الفرنسيين له من كل طرف قرر الاستقرار في اسطنبول سخر كل طاقاته الفكرية لنصرة القضية الجزائرية[1].

من هنا نجد أن نشاط حمدان خوجة تمثل في توعية الرأي العام بما كان يجري في الجزائر، حتى اتصالاته مع بعض الشخصيات الفرنسية والانجليزية والعثمانية ساهمت بشكل كبير في فضح التجاوزات الفرنسية وكتابه "المرأة" الذي كشف عن حقيقة الاستعمار بالجزائر وكان كما قال عبد الجليل التميمي " أول بيان ضد سياسة فرنسا بالجزائر"[2].

-دبلوماسية الحركة الوطنية الجزائرية بداية من القرن العشرين:

أولا: التيار الإصلاحي الليبرالي:

لم يكن له في مرحلة ما قبل الأربعينيات وفي ميدان السياسة الدولية، مواقف خارجة عن الإطار الرسمي للسياسة الفرنسية ماعدا بعض المبادرات ذات الطابع الدولي التي تخص المغرب والعالم الإسلامي. غير انه عام1942 جمع لقاء بين "فرحات عباس" و"بن جلول" مع "روبرت ميرفي" الممثل الخاص للرئيس الأمريكي روزفلت باعتباره مساند لتحرر المستعمرات لذا حرر عباس نصا على شكل بيان وأرسله له.

[1]- العايب سليم، **المرجع السابق**، ص 50-52.

[2]- وحدة البحوث والتوثيق، **المرجع السابق**، ص.71.

وشارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري *UDMA* عام 1948 مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمر المضاد للامبريالية لشعوب أسيا وإفريقيا، وعام 1950 طالب فرحات عباس الولايات المتحدة الأمريكية بإعانة الشعوب المضطهدة في القضاء على الاستعمار وذكر بالالتزامات الواقعة من طرف الأمم المتحدة من اجل تحرير الدول المستعمرة[1].

ثانيا: النشاط الخارجي للجمعية:

عندما تم اللقاء ما بين العلماء المتخرجين من مختلف المدارس، بنادي الترقي الذي تم تأسيسه 1929 بمدينة الجزائر أين كان الشيخ العقبي المتكون بالمملكة العربية السعودية يتمتع بتأثير كبير بجريدته "الإصلاح". ليأتي تاريخ 5 ماي 1931 حيث تقوم فيه الحركة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس (هو العالم والصحفي المثابر على تخليص الدين الإسلامي مما لحق به من خرافات وأباطيل تعطل العقل واستعادة هوية شعبه الوطنية)[2].

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* عندما انتشرت الصحوة الإسلامية وحركات التحرر، التي مهدت لقيام نهضة وطنية عربية إسلامية.

فكانت الجمعية كما ذكر الإبراهيمي: " إن جمعية العلماء حررت العقول، وصقلت الأفكار، وايقضت المشاعر، والنتيجة لذلك كله هي تحرير الأبدان لان الأولى مدرجة إلى الثاني." وهذا لإنقاذ الشعب الجزائري، وتقوية وتثبيت مقوماته الحضارية. ولم تكتفي الجمعية بذلك فقط بل تجاوزته إلى إقامة علاقات سياسية مع قوى سياسية داخل الوطن وخارجه[3].

كلف الشيخ الإبراهيمي رفقة الفضيل الورتلاني القيام باتصالات ثقافية وسياسية مع الدول العربية والإسلامية، وانتقلا إلى العراق وزارا السيد محمد فاضل الجمالي قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[1]– وحدة البحوث، **المرجع السابق**، ص ص. 75-76.

[2] -Mohamed Teguia, **L'Algérie en guerre** , Office Des Publication Universitaires, Alger, 2007 , P.35.

*-**Association Des Oulémas Musulmans Algériens** انشات يوم 5 ماي 1931 بقيادة عبد الحميد بن باديس، والذي يعتبر من جهة ردا قويا على تلك الاحتفالات الصاخبة المنظمة بمناسبة مرور 100 سنة على احتلال مدينة الجزائر من طرف الفرنسيين، وجاءت لتؤكد أن الدولة الجزائرية التي أسست 1518 برئاسة خير الدين لم تنطفئ شعلتها، وكذلك إيقاظ الضمائر الخاملة وفضح الآراء المشككة في أصالة الشعب التاريخية والحضارية وقدرته على النهوض ورفع التحدي. (علي اجقو، "**الباديسية و الميصالية. قراءة في العلاقة بين التيارين**"، قسم الحقوق، جامعة بسكرة.)

[3]–كريمة عرعار، **دور رجال جمعية علماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، شهادة ماجستير، قسم التاريخ، باتنة، 2006، ص ص. 15-16.

في باريس، وطلبا منه إثارة قضية الجزائر في الأمم المتحدة بصفته ممثلا لدولة العراق ونائبا لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة.

1954/01/16 أصبح فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق وكانت رئاسة مجلس الجامعة العربية من نصيب العراق يومئذ، فاغتنم البشير الإبراهيمي هذه المناسبة ووجه بيانا له ترجاه فيه أن يعرضه على مجلس الجامعة*(شارحا له حالة الجزائر والجزائريين في البيان)[1].

كما انه يكفي أن قامت الجمعية من خلال الصحافة والمدارس والمساجد من ترسيخ الشعور بالانتماء العربي الإسلامي في ذهنية الجزائري التي كادت أن يطمسها الاستعمار، كما نجحت في إعادة إدماج الجزائر في المغرب والأمة العربية الإسلامية التي عمل الاستعمار على تمزيقها[2].

لم يقتصر عملها على إحياء الضمائر فقط بل وتحضير الشباب للانخراط في العمل السياسي الذي تدعوا إليه الحركة الوطنية من اجل التحرر.

كما سمحت المشاركة الجزائرية (الجمعية) في المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف 1931، وفي المؤتمرات من اجل الوحدة العربية بالقدس 1931، وجنيف 1935، والقاهرة 1938، بتعميم المواضيع المحددة بالمناسبة التي تتناول قضية التحرر من نير الاستعمار على أنها نقطة أساسية وأولية سابقة لبناء الأمة العربية الكبرى[3].

*–مذكرة عن جمعية العلماء إلى الجامعة العربية. انظر: احمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952–1954)**، ج4، (دار الغرب الإسلامي : بيروت، 1997.)، ص. 342.

[1]– العايب سليم، **المرجع السابق**، ص ص. 59–60.

[2]– وحدة البحوث، **المرجع السابق**، ص. 78.

[3] -Mohamed Teguia, **op.cit**, P.36.

المبحث الثالث: دبلوماسية التيار الاستقلالي (نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، حركة ا ح د)

أولا: نجم شمال إفريقيا: أسس مصالي* مع جماعة من الجزائريين عام 1925 جمعية دينية تحت اسم " الإخوة الإسلامية" وبعد تجربة ما يقرب من سنة فكر في إنشاء حركة سياسية وقد بدا الاتصال في أكتوبر 1925. وفي جوان تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا وكان هو أمينها ثم رئيسها[1].

ورسم النجم هدفه الأساسي هو مساعدة شمال إفريقيا ككل وله الفضل في إنشاء "المنظمة الوطنية" بعد انفصاله عن الأحزاب الخاصة بتونس والمغرب ، وهدفه هو استقلال تونس والمغرب والجزائر مع اعتراف أعضاء الحزب بفضل مساعدة الأحزاب التي انفصلت عنها[2].

وعندما تحول نشاطه الرئيسي إلى الجزائر وتحول إلى حزب الشعب تمكن من أن يتغلغل في الأوساط الشعبية وظهر ذلك واضحا في انتخابات 1939، وهذا ما مكنه بالفعل من فرض المطالب الاستقلالية الصريحة على الساحة السياسية بالجزائر، وهذا ما جعله عرضة للتضييق وهدفا للمتابعة من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر، حتى بعد حله في سبتمبر 1939 فقد بقي أثره واضحا على الساحة الجزائرية لاسيما بعد أن استطاعت هذه العناصر أن يكون لها اتصال بل تأثير واضح على القوى السياسية الأخرى وفي مقدمتها العناصر المعتدلة بفعل العمل السياسي المشترك لحركة البيان الجزائري، وهذا ما سوف يكون له تأثير كبير على الأحداث عشية 8 ماي 1945[3].

ويذكر مصالي أن في نهاية جانفي 1927، اخبرني "الحاج علي"* أن مؤتمرا ذا أهمية سيعقد في بروكسل من اجل الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل استقلال الشعوب المضطهدة (انظر الملحق رقم -1-).

---

[1]-محمد قنناش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937(وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية)**، (ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2008.)، ص .71.

[2] -Ali Haroun, **Messali Hadj De L'Etoile Nord-Africaine Au MNA** , Casbah, Alger, 2006, PP.7,8.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، " **أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير**"، مجلة الذاكرة، ع2، 1995، ص.17.

*-**عبد القادر الحاج علي** (1883-1957)، من منطقة غليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي 1920 رشحه الحزب الشيوعي في الانتخابات التشريعية وقد تهجم على الأمير خالد ثم سانده بعد أن تغير خط حزبه السياسي، وكان هو الذي ادخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا 1926. وكان يدافع داخل هذه المنظمة عن خط الحزب الشيوعي الفرنسي إلى أن بدا يفقد إشعاعه في أوساط الهجرة الجزائرية واعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي 1931. انظر (مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر**، دار الطليعة: الجزائر ، 2003، ص.35).

وسيجمع من القارات الخمس شخصيات سامية، وعلينا بتحضير وثائق لإعداد برنامج سياسي.فتم الإعلان عن برنامج الاستقلال السياسي ووحدة شمال إفريقيا وذلك بكيفية عالمية[1].

فيبدأ برنامج النجم منذ مؤتمر بروكسل عام 1927 وكان نشيطا من اجل حق الجزائر وحق كل الشعوب الأخرى في تقرير مصيرها بنفسها وفقا لتصريحات ويلسن، وكانت هذه أول مشاركة للنجم في تظاهرة دولية في هذا المؤتمر المناهض للاستعمار. وشاركت فيه شخصيات مثل هنري باربوس، فيليسيان شالي، والشيوعي الانجليزي لان سبوري، ورئيس الأممية للنقل بيمن ومن جانب الشعوب المستعمرة نهرو، لمين سنغفور، محمد حطي.

وحاول نجم شمال إفريقيا إقامة علاقات مع منظمات تتابع في الخارج أهدافا مشابهة لأهدافه وقد شدت اللجنة السورية الفلسطينية بقيادة شكيب ارسلان*، انتباهه بصفة خاصة[2].

لقد كان هذا المؤتمر اكبر حدث سياسي على المستوى العالمي، لأنه لأول مرة أن اجتمع الضعفاء ضد الأقوياء منددين بأعمالهم الجائرة، وكان يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة ويتكلم باسم مليار من البشر أي الأغلبية الساحة من سكان المعمورة (يمثل القارات الخمس)[3].

فبمشاركة النجم في هذا المؤتمر كان له اثر كبير في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي، حيث شكل هذا المؤتمر منعرج حاسما في تاريخ النجم من حيث طريقة الكفاح والنضال

[1]- **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ت: محمد المعراجي، منشورات ANEB: الجزائر، 2007، ص. 139-141.

*- **شكيب ارسلان** زعيم عربي إسلامي ولد 25 ديسمبر 1869 بلبنان، وتوفي 9 ديسمبر 1946، وقف حياته على خدمة التراث العربي الإسلامي والدفاع عن القضية العربية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف. للتعرف أكثر حول الأمير شكيب ارسلان والقضية الجزائرية، انظر، (أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1996، ص.114-138).

[2]-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ت: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة: الجزائر، 2011، ص ص. 268-269.

[3]- عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة: الجزائر، 2009، ص. 55 ،انظر كذلك: محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 46.

وطبيعة المطالب الوطنية وعلى رأسها الاستقلال الوطني وفي مجمل المطالب:– الاستقلال الكامل، إنشاء جيش وطني، إلغاء قانون الأهالي،...[1].

قام مصالي* باسم النجم بقراءة تصريح استنكر فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية، وانتقد المعارضة الفرنسية لحق الشعوب التي تتطلع إلى استرجاع سيادتها.

وكان قد ذكر "بيان" نجم شمال إفريقيا بطريقة أكثر منهجية بالسياسة الاستعمارية في الجزائر، كما طلب مصالي من المؤتمر تبني المطالب المسجلة في برنامجه، و منحت اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر السلطات الكاملة من اجل تقديم كل المساعدات الضرورية للتجمعات التي تعمل من اجل الاستقلال الوطني لبلدانها.

وحقق وطنيو النجم نتائج مهمة في بروكسل منها دعم المؤتمر لبرنامج النجم، كانت أولوية القضية الوطنية الفكرة الأساسية التي خرج بها هذا المؤتمر وكانت العبارة: " منح في إطار الاستقلال الوطني المستعاد والمحفوظ كل شعوب العالم الضمانات من اجل التطور الحر الذي تطالب به"[2].

كما نلاحظ أن الحزب لم يقتصر نشاطه فقط على المواجهة المباشرة مع الاستعمار، وإنما عمل على التعريف بالقضية الجزائرية على مستوى المنظمات الدولية فقد وجه الحزب في 2 جانفي 1930 خطابا إلى عصبة الأمم حيث عرض فيه الأحوال التي تعيشها الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي. وكان القصد من هذا التقرير هو إخراج القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية بعدما كانت حبيسة أدراج الحكومة الفرنسية[3].

---

[1]–مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة: الجزائر ، 2003، ص. 36. للتعرف أكثر على المطالب انظر، ALI HAROUN, **op.cit**, P.8.

*–**مصالي الحاج:** ولد 16 ماي 1898 بتلمسان، دخل الكتاب العربي وحفظ عدة أحزاب من القران. ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية، فكان طبيب أسنان "اروبوي" يقدم له الكتب الثورية ليطالعها ويحدثه عن الحركات الثورية في العالم. 1918 دعي إلى الجندية وقضي 3 سنوات في قرنوبل، توفي 1974. (محمد قنناش، محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص. 70.)

[2]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص ص. 269–270.

[3]– قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954**، شهادة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، باتنة، 2011، ص. 74.

فإذن يعد تأسيس النجم عملا جوهريا في التاريخ السياسي للجزائر الحديثة، وقد تم طرح القضية الوطنية الجزائرية سياسيا من قبل منظمة مناضلين جزائريين. من خلال هذا نجد أن الأمير خالد تم تقديمه لبرنامج مطالب في إطار السيادة الفرنسية، قد طرح القضية الجزائرية الوطنية وظهر كرائد للحركة الوطنية الجزائرية، أما نجم شمال إفريقيا فقد تم طرح القضية الوطنية من قبل منظمة مناضلين مهيكلة[1].

كما استطاع النجم في غضون سنوات قليلة القيام بنشاطات هامة وبذلك عرفت القضية الوطنية تحركات هامة خاصة على الصعيد الخارجي[2] .

فيعتبر مصالي أول من نادى بالاستقلال التام للجزائر، كما كان يدرك أن طرح القضية الجزائرية على المسرح الدولي في إطاره الحقيقي هو نصف حله[3].

2- حزب الشعب الجزائري:

في1937/01/26 حل النجم وقرر مصالي إنشاء حزب وطني جزائري يحمل المبادئ نفسها التي قام عليها حزبه المنحل بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم وقرا ندي. وفي 11 مارس 1937 انشأ حزب الشعب وللضغط الفرنسي عليه كان شعاره " لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للتحرر "[4].

وضع له برنامجين*، احدهما رسميا يكاد يماثل في أهدافه برنامج نجم شمال إفريقيا إلا انه أكثر تقدما ووضوحا، وبرنامج أخر سريا يهدف إلى الاستقلال التام وكان شعاره "الثورة من اجل التحرر "[5].

كما نجد أن حزب الشعب هو له استمرارية المبادئ والأسس والمطالب التي انشأ من اجلها النجم، والميزة التي تضاف له هي انه كان حركة وطنية بحتة، وأكثر تنظيما وانتشارا بالإضافة إلى اهتماماته كانت أكثر

---

[1]-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص. 270-272.

[2]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص ص. 37-38.

[3]- احمد سعيود، " **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ع9، 2004، ص ص.158-159.

[4] -العايب سليم، **المرجع السابق**، ص. 61.

*-برنامج حزب الشعب انظر:

-Jacques Simon, **LE PPA (La Parti Du Peuple Algérien) 1937-1947**, L'harmattan, Paris، 2005, P.15-21.

[5]-احمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص.82.

اتساعا على المستوى الخارجي واتصالاته أصبحت واسعة مع بقية الحركات المغاربية والعربية والإسلامية عامة، لذلك أطلق عليه "الحركة الوطنية الثورية".(انظر الملحق رقم -2-)

وتمحورت مطالبه: أنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، احترام الشعب الجزائري، احترام اللغة العربية والدين الإسلامي وغيرها من المطالب.

وكان لحزب الشعب* نشاطا مكثفا من خلال صحفه ومناضليه مما زاد في وعي الشعب الجزائري وإذكاء روح المقاومة والثورة في نفسه، وهذا ما جعل الشعب يزداد التفافا حوله. لهذا تمت السلطات الفرنسية حله في 26 سبتمبر 1939 والحكم على رئيسه مصالي الحاج بعقوبة طويلة الأجل مع الأشغال الشاقة[1].

اعد حزب الشعب ملف ضخم عن الجزائر من كل الجوانب التاريخية والقانونية والسياسية والجغرافية والإدارية والاقتصادية للتعريف بالقضية الجزائرية تعريفا شاملا ودقيقا لان جل العرب كانوا لا يعرفون إلا القليل عن الجزائر وخاصة جامعة الدول العربية لم يكن لديها وثائق عن هوية الجزائر. وهذا يدل على ان حزب الشعب الجزائري كان مؤسسة حزبية متكاملة لها كوادرها أصحاب خبرة وكان محمد خيضر والشاذلي المكي يمثلان الحزب في مكتب المغرب العربي[2].

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

عندما حل حزب الشعب أثناء بداية الحرب العالمية الثانية وزج بكثير من مناضليه في السجن، بقي آخرون يعملون في السر حتى انتهت الحرب. ثم جددوا تأسيس حزبهم باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" عام 1946، كغطاء لحزب الشعب المنحل، وتصدى لمواجهة سياسة الزجر الاستعمارية بكل الإمكانات والوسائل والسبل والإشكال[3].

اتجهت اهتمامات الحركة على الصعيد الدولي إلى ضرورة التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل والمؤتمرات الدولية. على أنها قضية تصفية استعمار وتقرير مصير، والى كسب دعم الدول المستقلة خاصة منها العربية وتفعيل التضامن في إطار الشمال الإفريقي والمغاربي.

---

*- مذكرة حزب الشعب الجزائري إلى أعضاء هيئة الأمم المتحدة، انظر: الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى: الجزائر، 1997، ص. 416 ومايليها.

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص. 40-43.

[2]-احمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، دار ثالة: الجزائر، 2009، ص.23.

[3]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى: الجزائر، 2009، ص. 354.

حيث كانت الظروف الدولية ملائمة للعمل، كتصاعد موجة التحرر وتراجع الاستعمار في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، انتشار مبادئ تقرير مصير الشعوب ووجود هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وكذلك نشاط عناصر من حركة الانتصار في الخارج وخاصة في باريس والقاهرة ومن خلال اتصالاتهم فقد ساهموا في التعريف بحقيقة القضية الجزائرية وأهداف الحركة التحررية[1].

حيث أرسل وفدا برئاسة الشاذلي المكي إلى مصر في 22 مارس 1945، وذلك من اجل إحاطة الرأي العام العربي بالقضية الجزائرية، والتنسيق مع الأحزاب المغربية المتواجدة بالقاهرة[2].

فكان عمل هذه الحركة في الأمم المتحدة 2 نوفمبر 1948 أن قدمت مذكرة للأمانة العامة من قبل الأحزاب الوطنية الثلاثة للمغرب، حيث تعالج مقدمتها الطويلة الوحدة المغاربية، والاضطهاد الاستعماري، وتندد بالخرافة التي تردد الاستعمار بالحضارة[3].

وفي ديسمبر 1948 وجه حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية سياسته في اتجاهين: البحث عن لقاء مع الدستور الجديد التونسي، والاستقلال المراكشي. وعلى الصعيد العسكري استقصاء حول إمكانات التزود بأسلحة لدى الجامعة العربية[4].

كما أثارت الأحزاب الثلاثة : الدستور، الاستقلال، حركة انتصار الحريات الديمقراطية على أن السياسة الامبريالية والعنصرية المتبعة في شمال إفريقيا هي معارضة لمبادئ الأمم المتحدة، وتهدد السلام والأمن في الحوض المتوسط.

وفي نداء أخر أرسل إلى الأمم المتحدة في ديسمبر 1948 ذكر فيه مصالي الحاج تاريخ المسالة الجزائرية و أصولها، وذكر بوجود الأمة الجزائرية قبل 1830[5].

---

[1]-عبد القادر جيلا لي بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1945 في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية: الجزائر، 2011، ص. 142.

[2]-قريري سليمان، **المرجع السابق**، ص.262.

[3]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص. 1176.

[4]-محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ت: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة: لبنان،1983 ، ص. 57.

[5]-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، **المرجع نفسه** ، ص ص. 1176، 1177.

وعندما أقحمت فرنسا الجزائر في الحلف الأطلسي العسكري الغربي، احتج هذا الحزب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) وحرر مذكرة*. هامة وجهها إلى هيئة الأمم المتحدة في ضمنها الإجراء التعسفي الذي لم يستشر فيه الشعب الجزائري، وكانت بتاريخ 20 سبتمبر 1950 وأمضاها "الأحول حسين" (أمين عام)[1].

وفي سبتمبر 1951 شارك مصالي في النشاط الدبلوماسي للحزب، حيث قام بجولة من فرنسا إلى الشرق الأوسط حيث قام باتصالات، وطلب مساعدات، لكنه لم يجد أذانا صاغية إلا لدى عاهل المملكة العربية السعودية.

وعند عودته من المشرق توقف في باريس حيث شارك في الكواليس في دورة الأمم المتحدة، وخلال إقامته وجه رسالة إلى بن يوسف بن خدة طالبا إليه اختيار مناضلين بهدف إرسالهم إلى القاهرة لتكوينهم عسكريا. كان مصالي يعتبر إذا أن لا علاج للازمة الجزائرية إلا الإعداد للكفاح المسلح.

غير أن الملك السعودي وعد مصالي بعرض قضية الجزائر في الأمم المتحدة في حال قيام حوادث خطيرة[2].

وفي نفس الاتجاه عكست قرارات المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 4-6 افريل 1953 في الجزائر العاصمة النشاط السياسي الدولي للوطنيين، علما بان الكتلة العربية الآسيوية تمثل ظاهرة بارزة على الساحة الدولية، ونظرا لأهميتها واهتماما بقضايا شمال إفريقيا، أصبحت هذه الكتلة أفضل واهم سند خارجي لنا[3].

يمكن أن نسجل أهم المشاركات التي حضرتها الحركة في المناسبات الآتية:

1-المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام، والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة "براغ" بتشيكوسلوفاكيا في عام 1947، وقد تم تقديم عريضة بشان القضية الجزائرية.

2-المشاركة في المؤتمر المناهض للامبريالية لبلدان أسيا وإفريقيا في جويلية 1948، حيث قدمت الحركة عريضة تم المصادقة عليها لصالح "مجلس جزائري ذي سيادة"

---

*- محتوى المذكرة، انظر: يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص. 356-357.

[1]-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص. 354.

[2]-محمد حربي، **المرجع السابق**، ص ص. 82-83.

[3]-وحدة البحوث والتوثيق، **المرجع السابق**، ص. 84.

3-مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في شهر ديسمبر 1948، وهي عبارة عن تقرير شامل جاء تحت عنوان: "تقرير مائة وثماني عشرة سنة من الاستعمار".

4-المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للامبريالية لبلدان إفريقيا واسيا في فيفري 1949.

5-إرسال لائحة إلى لقاء "مؤتمر ضد الامبريالية" الذي انعقد بلندن 12-13 جوان 1949، للدفاع عن قضيته العادلة، وقد صدرت لائحة عن المؤتمر بشان وصف مأساة الجزائريين ورغبتهم في استرجاع سيادتهم الوطنية[1].

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص ص. 101-102.

استنتاج

كتقييم لما ذكر سابقا أي موضوع الدبلوماسية الجزائرية قبل الثورة، الكثير من يذكر أن وصف مراسلات الأمير عبد القادر، والحاج احمد باي ومراسلات ومساعي حمدان خوجة ومراسلات واتصالات الأمير خالد، وكذلك اتصالات نجم شمال إفريقيا قبل 1945 بالعمل الدبلوماسي. لكنه في الحقيقة هذا العمل يفتقر للتأسيس القانوني وفيه حياد عن المفهوم السائد بشان الدبلوماسية، وذلك لكون تلك الجهود تفتقر للشروط الموضوعية للعملية الدبلوماسية، فالاتصالات والمساعي المذكورة هي محاولات وجهود نضالية كانت غايتها تحسيس الرأي العام العالمي بما كان يعانيه الشعب الجزائري. وقد لا ننفي أن هذا هو القاعدة الأساسية.

لكن الميلاد الحقيقي للدبلوماسية الجزائرية كان في الفترة 1945 إلى 1954[1].

وهذا لا ينفي كذلك إيديولوجية نجم شمال إفريقيا التي تعددت فيه الأطر المرجعية التي حكمت مصالي الحاج، وحددت مسار حركته حيث كان حريص على توظيف مفهوم الجهاد المنطلق من قيم الفكر الغربي مع استمرار قيم الحضارة العربية الإسلامية فيه، كما كانت توجهاته تؤكد مبدأ الاستقلال والدعوة إلى التحرر، كما تمحورت اهتمامات النجم حول بعد الدفاع عن شخصية المغرب العربي وهويته[2].

والذي سينعكس إيجابا على نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتعدد الأوجه على الساحتين الوطنية والدولية، ويؤكد برنامجها العملي والمنهج السياسي المبني على تحقيق جملة من الأهداف، كان على رأسها الاستقلال والحرية للشعب الجزائري. ومن اجل تحقيق الهدف الذي يعبر عن أمل الجزائريين لخوض حرب ضد الاحتلال، وهو ما دفع بقيادتها إلى إنشاء المنظمة الخاصة، التي قامت بالتحضير لثورة تحريرية كبرى[3].

[1]– عامر رخيلة، **الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية (الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962)، المرجع السابق**، ص ص. 89–90.

[2]– أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية: لبنان ، 1994، ص.285 وما يليها.

[3]–مومن العمري، **المرجع السابق**، ص. 102.

فكل الرجال الذين قادوا العمل الدبلوماسي خلال الثورة هم كوادر الحركة الوطنية ومعظمهم من الجيل الذي عزز صفوف الحركة الوطنية باندلاع الحرب العالمية الثانية وتكونوا في صفوفها، فالإطارات التي تولت العمل في البعثات الدبلوماسية الجزائرية كانت تلقت تكوينا سياسيا نضاليا، أهلها لاستيعاب العلاقات الدولية وموازينها[1].

[1]- عامر رخيلة، **المرجع السابق**، ص ص. 90-91.

الفصل الأول

آليات الدعم الدبلوماسي من اجل تدويل القضية الجزائرية

المبحث الأول:

دعم الدول العربية

المبحث الثاني:

دعم الدول الإسلامية

المبحث الثالث:

دعم دول الأخرى

في ظل هيمنة الدول الكبرى والاستعمارية على الساحة الدولية سياسيا ودبلوماسيا وحتى عسكريا واقتصاديا غير أن هذا لم يمنع الدول العربية والإسلامية والافرو أسيوية* من دعم القضية الجزائرية[1].

خاصة في فترة مابين الحربين تعمق الاتجاه الاستقلالي، بعد مجازر 8 ماي 1945 أدرك الشعب وخاصة الشباب أن الاستقلال يأخذ بالقوة. فهنا بدا الدعم العربي من خلال الجامعة العربية (تأسست في 22 مارس 1945)، إضافة إلى جهودها في المحافل الدولية، وقامت باطلاع الرأي العام العالمي على جرائم الفرنسيين في الجزائر، وعقدت من اجل ذلك عدة اتصالات دبلوماسية تستنكر السياسة الفرنسية، ومنذ تلك الفترة بدأت القضية الجزائرية تأخذ طريقها في مدارج الجامعة العربية واهتماماتها العربية والدولية بشكل كبير[2].

كما ساهمت جوانب عديدة من الوضع الدولي لتدويل القضية الجزائرية منها:

الظروف الخارجية، حيث قامت الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وكانت فرصة لإيصال القضية وتعريفها للشعوب الأخرى المشاركة في الحرب مع فرنسا، وخاصة وان الشعب الجزائري شارك مكرها فيها.

عندما أرادت فرنسا خنق الحركة الوطنية الجزائرية قامت هذه الأخيرة باطلاع القوى الدولية آنذاك على القضية الجزائرية فبعد إنزال الحلفاء لقواتهم في المغرب العربي كقاعدة خلفية 1942، قامت مجموعة من الجزائريين برئاسة "فرحات عباس" بتقديم مطالب وطنية إلى قيادة الحلفاء في 1943/02/10، أكدت من خلالها على ضرورة إعطاء الحرية التامة للجزائريين (بإنشاء جمعية تأسيسية جزائرية).

---

*-**الدول الافرو أسيوية** ظهرت خلال ضغط الحرب الباردة كان يلزم البلدان بالانحياز إلى احد القطبين غير انه وقفت أغلبية عظمى من الشعوب في وجه الحرب الباردة وترفض أن تنحاز إلى أي كتلة، حيث كانت معظم هذه الدول حديثة الاستقلال لها تجارب مريرة مع الاستعمار واستغلال خيراتها. فرات أن الحياد الايجابي وعدم الانحياز أفضل طريقة للتخلص من هذا الضغط.(عيسى ليتيم، **الكتلة الافرواسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص.41).

[1]-مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة: الجزائر، 2009، ص. 13.

[2]-محمد علي داهش، " **الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1962**"، **مجلة اتحاد الكتاب العرب بدمشق**، ع10، 2007، ص ص.4-5.

حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في الكثير من المرات تدويل القضية الجزائرية مستغلة الظروف الخارجية، لكن فرنسا الاستعمارية كانت تقف دائما في وجه المحاولات خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية.

كما أكدت فرنسا في مؤتمر برازافيل 1944* بعدم تنازلها عن أراضيها الموجودة فيما وراء البحار.

ظهور هيئة الأمم كمنظمة دولية تهتم بكل القضايا العالمية العالقة بعد الح ع 2 كقضية الاستعمار وخطورتها على الوضع الدولي العام. فهذا ما دفعها إلى إصدار إعلان تصفية الاستعمار ومنح الاستقلال لكل الشعوب 1950، كما لا يفوتنا جانب وهو انتشار حركات التحرر بعد حرب الهند الصينية (ديان بيان فو التي وصل صداها الجزائر)[1].

*–**برازافيل مؤتمر** فرنسي إداري استعماري. عقد في مدينة برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية في 1944 شارك فيه كل الحكام الادرايين الفرنسيين للمستعمرات في إفريقيا السوداء ومدغشقر، وكان الهدف منه كسب التأييد لقضية "فرنسا الحرة" في المستعمرات. خرج المؤتمر بثلاث توصيات:–زيادة تمثيل المستعمرات في البرلمان الفرنسي، –إقامة مجالس محلية في المحميات، –توسيع برامج التعليم والتدريب في المستعمرات. وكان الهدف من هذه التوصيات قطع الطريق على كل الاتجاهات الاستقلالية داخل المستعمرات الفرنسية وتقوية الروابط السياسية بين السياسة الفرنسية والطبقة السياسية الإفريقية التي كانت تعد لاستلام الحكم فيما بعد. (عبد الوهاب الكيلالي، **موسوعة السياسة**، ج1، دار الهدى: بيروت، دس)، ص.500.

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق** ، ص.31 وما يليها.

المبحث الأول: دعم الدول العربية

تؤكد جبهة التحرير الوطني بان الوطن العربي هو الإطار الطبيعي والعمق الاستراتيجي والحضاري للثورة الجزائرية، حيث كان الوطن العربي السند الأساسي ماديا ومعنويا للثورة الجزائرية لدرجة أن المواقف الدولية تجاه حرب التحرير كانت متوقفة على مدى التأييد العربي لها[1].

أولا: دول المغرب العربي

عندما اخذ كل من تونس وليبيا والمغرب الأقصى استقلالهم لذا كان من الضروري دعم قضية الشعب الجزائري ماديا ومعنويا وهذا ما اثر سلبا على علاقات هذه الدول مع الاستعمار الفرنسي ومن ورائه دول الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية[2].

فقد كانت **ليبيا** سباقة في دعم القضية الجزائرية، حكومة وشعبا كقيامه بمظاهرات حاشدة معبرة عن سخطها للسياسة الفرنسية وخاصة لعملية خطف الطائرة حيث قامت الحكومة الليبية بإبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاجها الشديد اللهجة على العملية الإرهابية التي قامت بها والمنافية تماما للقوانين الدولية[3].

كما أكد المنظمون من مختلف الشرائح الاجتماعية باستمرار تضامنهم المطلق مع الشعب الجزائري واستعدادهم الدائم للنضال جنبا إلى جنب مع إخوانهم الجزائريين مطالبين كذلك الحكومات العربية القيام بكل واجباتهم المعنوية والمادية من اجل القضية الجزائرية، كما قامت الحكومة الليبية بتعبئة الرأي العام العالمي للوقوف بجانب الشعب الجزائري مبرزة للعالم الإجرام الفرنسي وممارساته اللانسانية، واعترف "فرحات عباس" بأنه يشهد التاريخ على الدعم الليبي للجهاد الجزائري[4].

أما الدعم المعنوي فكان من خلال المؤتمرات الدولية والعربية لرفع صوت الشعب الجزائري، من ذلك ما جسده البلاغ المشترك مع الحكومة التونسية جاء فيه: "أن حل القضية الجزائرية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي..."[5].

---

[1]-اسماعيل دبش، **السياسات العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومه: الجزائر، 2009، ص. 61.

[2]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 56.

[3]-**المرجع نفسه**، ص ص. 57-58.

[4]-اسماعيل دبش، **المرجع نفسه**، ص ص. 120-121.

[5]-مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص. 78.

كما كانت ليبيا من بين الأقطار السباقة للدعوة لتدويل القضية الجزائرية، ممثلو ليبيا بمنظمة الأمم المتحدة في تدخلاتهم ضد حملة الدول الغربية وخاصة فرنسا لمنع تدويل القضية الجزائرية، وأكدوا أن اكبر الحروب هي التي تشنها فرنسا على الجزائر، ومن هنا قاموا بمقاطعة البضائع الفرنسية. وطالبت البلدان العربية لاتخاذ نفس الموقف.

إذا كانت ليبيا ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على الحدود الإستراتيجية، وشكلت مقرا أساسيا للعمل والنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني (اجتماع طرابلس التاريخي للمجلس الوطني للثورة)[1].

كما أنها شكلت قاعدة خلفية حقيقية للثورة الجزائرية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية ولم تشهد فيها الثورة التحريرية عقبات كالتي شهدتها مع تونس والمغرب[2].

كما كان **لتونس** دورا بارزا أيضا في دعمها لأشقائها الجزائريين وتعمل جاهدة على تعريف العالم بالقضية العادلة للشعب الجزائري، كما قامت الطبقة العمالية التونسية بدعوة للاتحاد العام للعمال الجزائريين لحضور الاجتماع الذي انعقد بسوسة 11 نوفمبر 1956، وكان الهدف هو إبراز اتحاد عمال الجزائريين كقوة عمالية مغربية في إطار التنسيق مع الاتحاد المغربي كذلك قصد إيجاد السبل الناجحة لاشتراك الوفد الجزائري في اجتماع بروكسل 5 جويلية 1956 حتى يتمكن من عرض القضية الجزائرية على أعلى مستوى دولي[3].

وعندما رأت الحكومة التونسية أن القضية الجزائرية تحتاج إلى دعم اكبر، قامت بتقديم تقرير من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة وكان تقرير مفصل عن أوضاع الشعب الجزائري وما يعانيه من جراء السياسة الفرنسية المسلطة عليه، حيث أشار بورقيبة عن الموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري ووجه انتقاده للضمير العالمي وتهميش ما تقوم به فرنسا في الجزائر من أعمال تتنافى ومبادئ هيئة الأمم وأكد على الاستقلال. حتى الكتابات المسرحية كان لها دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية[4].

---

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص.122 وما يليها.

[2]-سيد علي احمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962**، دار الحكمة: الجزائر، 2010، ص.131.

[3]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 79 وما يليها.

[4]- **المرجع نفسه**، ص. 84-86.

كما كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الطلابية والنقابية، مركزين نشاطهم الإعلامي وطنيا ودوليا على التحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحررية الجزائرية وإسماع القضية الجزائرية. بالإضافة إلى كونها كانت مكانا استراتيجيا حيويا للنشاط المسلح* لجيش التحرير[1].

وردت فرنسا على الدعم التونسي إلى الجزائر بقصف ساقية سيدي يوسف 11 جانفي 1958. سقط مئات القتلى والجرحى، فقامت الصحافة الدولية التي حضرت الحادث بإدانة الاعتداء الفرنسي. وقامت تونس بعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة وقد حظيت بدعم ومساندة الرأي العام الدولي ومن خلالها تعزز موقف الثورة الجزائرية، ووجدت السلطات الفرنسية نفسها في وضع حرج وغير مريح[2].

إذا كان لزاما من تونس المساندة المطلقة للقضية الجزائرية والضغط على فرنسا للاستجابة مطالب جبهة التحرير الوطني لأنه بحكم الموقع الجغرافي والجوار والتواجد الاستراتيجي على مستوى البحر الأبيض المتوسط تصاعد حرب التحرير الجزائرية وتضاعف قمع الاستعمار الفرنسي يؤدي إلى تهديد مباشر لأمن واستقرار تونس، والمغرب العربي ككل[3].

أما **المغرب الأقصى** الذي دعم القضية الجزائرية من طرف الحكومة والشعب وتمثل ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة 1956، السيد "احمد بلفريج" بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وأكد رفض المغرب حكومة وشعبا نظرية أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.

حتى الصحافة المغربية بادرت إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري، وأكدت على ضرورة دعمه حتى الاستقلال الكامل انطلاقا من توصيات ومبادئ هيئة الأمم المتحدة.

كما دعي الطلبة المغاربة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب، ووجه المؤتمرون مطالب أساسية تقوم على دعم القضية الجزائرية[4].

---

*-التسليح ومصادر لتمويل الثورة انظر: صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ، باتنة، 2009، ص. 86-88.

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 114-115.

[2]-محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، ترجمة: العربي بوينون، دار الأمة: الجزائر، 2011، ص. 208.

[3]-اسماعيل دبش، **المرجع نفسه**، ص. 116-117.

[4]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 99-105.

كما قام العمال المغاربة بإضراب 1957* لدعم القضية الجزائرية، ونظم مهرجان نسوى بمدينة "تيطوان"، توج بإرسال برقية من طرف النساء المغربيات إلى هيئة الأمم المتحدة لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري[1].

كما كان المغرب له علاقات مرنة مع المعسكر الغربي بحكم طبيعة نظامها السياسي المحافظ، فوجدت المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا بطرح القضية الجزائرية دوليا وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث كان ممثلوا المغرب بمنظمة الأمم يؤكدوا باستمرار عن مناصرتهم للقضية الجزائرية وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري واسترجاع استقلالهم.

وهذا ما أكده الممثل المغربي بالمنظمة الأممية: "احمد العراقي" في عام 1955: " إن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه ".

من مظاهر الموقف المغربي كذلك هو السماح وأحيانا تشجيع النشاطات السياسية والدبلوماسية العربية، وتضاعف الموقف المغربي بعد مؤتمر طنجة 1958 *، من اجل تكوين اتحاد المغرب العربي.

كما لا يفوتنا انه بحكم الجوار الجغرافي شكل المغرب موقعا استراتيجيا حيويا للعمل السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني. ومشاركة مغاربة كذلك في معارك مختلفة للجزائر مع جمع تبرعات مالية وطبية دوريا[2].

إذا إن تأييد الحكومة المغربية لحرب التحرير الجزائرية ناتجا عن قناعة النظام السياسي المغربي بأبعاد وفلسفة الثورة الجزائرية أكثر منه نابعا من تخوف النظام المغربي من امتداد الثورة الجزائرية للمغرب في حالة استمرارها في الجزائر، ففي هذه الحالة يصبح المغرب غير مستقر باعتبار أن أجزاء من المغرب

---

*-**إضراب** عام قامت به جبهة التحرير الوطني في الجزائر 28 جانفي 1957 لمدة ثمانية أيام، هدفه الدبلوماسي هو إعلام الأمم المتحدة بحقيقة الاحتلال الفرنسي، مما سيجعل هذه الهيئة تنظر مستقبلا في القضية الجزائرية عندما تعرض في جدول أعمالها والتي تعتبر من أعظم قضايا العصر الحديث.

[1]-غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة دكتورا، باتنة، 2010، ص. 172 وما يليها.

*- **مؤتمر طنجة** 1958 رسم مستقبل العلاقات المغاربية على أسس ثابتة، واضحة، والتي ستكون قفزة نوعية في سبيل هدف مشترك يهدف إلى تحرير شامل للمنطقة المغاربية وبناء وحدة تحقق طموحات المشروع المغاربي. وكان من اشد المتحمسين في انعقاده زعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي"، وكانت قراراته: -دعم كفاح الشعب الجزائري، -إخلاء القوات الفرنسية من المغرب وتونس، - ضرورة انجاز الوحدة المغاربية.

[2]- إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 106-108.

لازالت محتلة. لذا وجدت المغرب دخول الجزائر في مفاوضات مع فرنسا عنصر من عناصر حل القضية الجزائرية ونشر الأمن في المغرب العربي[1].

حيث صرح الملك محمد الخامس أن استقلال المغرب سيظل ناقصا ومهددا مادامت الجزائر محتلة، من هذا المنطلق ظل يدعو الحكومة الفرنسية إلى إيجاد حل قضية الجزائرية التي في نظره تهدد امن واستقرار المغرب[2].

بالإضافة إلى ما تم ذكره فان حركة التضامن المغاربي ليس فقط دبلوماسيا من اجل تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية بل كذلك عسكريا، وماديا، ومعنويا، وحتى سياسيا... وتجاوزه إلى استقبال الأعداد الهائلة من اللاجئين الجزائريين الفارين من القمع الاستعماري مع عمليات الإمداد بالأسلحة وتموين الولايات من أراضيهما، هذا مع محاولة الإسراع بدفع مسار المفاوضات[3].

ولأهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية قام "منداس فرانس" الرئيس الفرنسي بمشروعه المعروف باسمه بان قدم لائحة لمكتب المجلس الوطني الفرنسي، لوجوب عقد ندوة بين تونس والمغرب لدرس مختلف المشاكل المقبلة بينهما، كما تدرس قضية الجزائر، والى إيجاد أساس للتفاهم فيما يخص استثمار الصحراء. لكن في الأساس كانت أسباب هذا المشروع هي الخوف من تدويل المشكل الجزائري، لكن أخطا مانديس عندما عقد الندوة لإغراء دولتين لهما مع الجزائر مصير مشترك، وفي نفس وقت المشروع كان "محمد الخامس" ملك المغرب يشرح مبدأ استقلال الجزائر التام ويكلف السفراء بالدفاع عن هذه الفكرة والعمل على نشرها[4].

باعتبار أن الجزائر جزء من قارة إفريقيا فان دول القارة السمراء رغم كل المشاكل والمعاناة المتعرضون لها غير أنهم عقدت عدت مؤتمرات (مؤتمر منروفيا في ليبيريا، مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الأول بغينيا،...) في دولهم لدعم القضية الجزائرية، وكانت نتائجها ايجابية إلى حد كبير محليا ودوليا. وكانت هذه اللقاءات عاملا ووسيلة لتأكيد التضامن الإفريقي وتوحيد الجهود لمواجهة السيطرة الأجنبية، والتأكيد على استعمال كل الوسائل لطرد الاستعمار من القارة.

---

[1]- إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 108-109.

[2]- غيلاني السبتي، **المرجع السابق**، ص. 132 وما يليها.

[3]-سيد علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص. 128-130.

[4]- **المجاهد** (جريدة)، ج1، ع8، ص.7.

ووصل الأمر ببعض الدول إلى اقتراح إرسال قوات افريقية للمشاركة في الحرب إلى جانب إخوانهم الجزائريين[1].

ورغم أن دول المغرب العربي حديثي الاستقلال غير أنهم ربطوا مصيرهم واستقلالهم، بتحرير الجزائر[2].

ثانيا: دول المشرق العربي:

يعتبر المشرق المنطلق والمجال الحيوي للتدعيم السياسي والدبلوماسي والعسكري.

اعتبرت **مصر** هي محور النشاط الرئيسي للوفد الخارجي نظرا لموقعها المهم الرابط بين المشرق والمغرب، كذلك احتضانها لأعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني. والتواجد المكثف للجزائريين المقيمين بمصر وخاصة لأغراض دراسية وعلمية. وأسبقية مصر في الجهر بموقفها المساند والمدعم للثورة الجزائرية[3].

كما فتحت مصر بابها للجزائريين واهم عمل هو تأسيس مكتب المغرب العربي وكانت الجزائر حاضرة من خلال حزب الشعب الجزائر، وهذا لجمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي، ومن مهام المكتب الأساسية هي الدعاية للقضايا المغربية ومنها الجزائرية، إلى جانب الملتقيات والندوات والمؤتمرات للتعريف بهذه القضية الجزائرية[4].

وضمن هذا المكتب تمكنت بعثة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ستتحول إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، من تطوير نشاطها الدعائي للثورة الجزائرية وبدعم من مصر شارك أعضاء الفدرالية في مؤتمر باندونغ 1955، وهو ما فتح الطريق نحو تدويل القضية الجزائرية وتوالت الاعترافات بالحكومة المؤقتة الذي كان تأسيسها بالقاهرة أيضا[5].

كما أذيع من إذاعة العرب بالقاهرة بيان أول نوفمبر، الذي أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية، وسمحت مصر من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية، حيث

---

[1]–عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010، ص.109 وما يليها.

[2]–احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 2001، ص.239.

[3]–الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 "دراسة في السياسات والممارسات"**، غرناطة: الجزائر، 2009، ص. 479.

[4]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 119 وما يليها.

[5]–سيد علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص. 141.

تم تكليف الأستاذ توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة التحريرية وتوزيعها على كل الجرائد والصحف ووكالات الأنباء.

ولعبت دورا رياديا على مستوى جامعة الدول العربية في التنسيق مع أمينها العام "عبد الخالق حسونة" وكذلك مساعده عبد المنعم مصطفى من اجل دعم القضية الجزائرية[1].

لعبت مصر في المجال السياسي والدبلوماسي دورا هاما في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ. وفي تمكين الجزائريين من لعب دورا مؤثرا في منظمة تضامن الشعوب الافرو أسيوية منذ نشأتها بالقاهرة 1957.

ما يميز مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها معنويا بل أكد أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة من اجل الاستقلال والحرية.

شكل هذا المؤتمر أول فرصة واسعة لطرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي، وحتى التنسيق الجزائري–المصري كان مكثفا ومتكاملا في تعامله دوليا لتعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة أهداف التحرر الوطني في الجزائر. وأكد ذلك ممثل مصر لدى الأمم المتحدة "محمود فوزي" في تدخله (ديسمبر 1957): "...إن الشعب الجزائري قد صمم العزم على أن يعيش في ظل الكرامة والحرية...".

وسيتضاعف العمل أكثر بعد الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة) من 1958–1961، وذلك عن طريق العمل والنشاط المشترك الموحد داخل وخارج الوطن العربي[2].

إذا قدمت الحكومة المصرية كثير من الدعم مما سهل على الجزائريين تمتين علاقاتهم مع المنظمات والهيات الدولية الموجودة بمصر، وقد اعترف الدبلوماسي الجزائري "محمد يزيد" بفضل مصر بالقول إنها مكنت الوفد الخارجي للجبهة من الدخول بقوة إلى الساحة الدولية[3].

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 125 وما يليها.

[2]–اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 71–75.

[3]–الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 481.

كما أكد عبد الناصر الرئيس المصري على ضرورة تكثيف الجهود وخاصة في الميدان الدبلوماسي، ونشر أخبار الجزائر في الخارج للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها حسب رغبة الجزائريين في الحرية والاستقلال. واعتبر أن القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية[1].

كانت **السعودية** سباقة في العمل على تدويل القضية الجزائرية. فبعد شهرين من بداية الثورة (5 جانفي 1955) طالبت بإدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة غير أن الهيئة الدولية انتهت دورتها في ذلك العام دون أن تلتفت إلى الوضعية الجديدة التي تعيشها الجزائر[2].

وعملت السعودية منذ بداية حرب التحرير الجزائرية على استغلال فرص نشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها الثنائية لتدعيم القضية الجزائرية، بالإضافة إلى ذلك التنسيق بين الحكومتين الجزائرية والسعودية كان مستمرا داخل وخارج المملكة وخاصة مع سفراء المملكة في الوطن العربي[3].

فكانت السعودية بدا من الملك عبد العزيز مرورا بالملك سعود وانتهاء بالملك فيصل رجال أصحاب مبادئ للقضية الجزائرية إلى أن أصبحت قضية عالمية. فحول الملك فيصل بعد جمع القوى والأنصار إلى قضية من قضايا مجلس الأمن، ثم انتقل بها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأكد ذلك احمد طالب الإبراهيمي: "في الجزائر لا ننسى أن الأمير فيصل بن عبد العزيز أول من طالب بتسجيل القضية الجزائرية في مجلس الأمن..."، كما قام الملك سعود بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ولن يعيدها إلا بعد استقلال الجزائر[4].

وصرح "موسى شهبندر"، وزير خارجية العراق، اثر اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، إن المملكة العربية السعودية تكلفت بعرض قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة[5].

لم يقتصر دعم السعودية على الجانب الدبلوماسي فقط بل كان دعمها ماديا ومعنويا للقضية الجزائرية، وأول دعم سياسي دبلوماسي هو لفت انتباه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثلها "احمد الشقيري" في نيويورك 1955، وعملت كل ما بوسعها من اجل نصرة القضية الجزائرية، حيث استطاعت إقناع 14 دولة افريقية وأسيوية مشاركة في دورة الأمم المتحدة 1955 بطلب إدراج القضية الجزائرية على جدول

---

[1]–فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي:القاهرة، 1984، ص.158.

[2]– **المجاهد** (جريدة)، ج1، ع10، ص. 9.

[3]–اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 78-79.

[4]–"**موقف المملكة العربية السعودية من قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر**"، **منتديات روسيا اليوم 2013**، سحب 2013/02/24، متاح على الموقع التالي: http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/100260–

[5]–مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة: الجزائر، 2007، ص.203.

أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث ساعدها الوضع الداخلي للجزائر و التنسيق مع الدول العربية كالعراق لكسب التأييد الدولي للقضية. لكن هذه المجهودات عارضتها الدول الغربية المعروفة بعدائها للعرب وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية و انجلترا، وهذا ما جعل الجمعية العامة تنهي دورتها دون أن تنظر إلى الطلب الذي تقدمت به السعودية. وواجه موقف السعودية المدعم بالكتلة الافرو آسيوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ردود فعل سريعة وعنيفة من طرف فرنسا وحلفائها الذين وقفوا ضد فكرة إدراج القضية الجزائرية، وعند رفض الجمعية العامة تدويل القضية كثفت البعثة الخارجية الجزائرية جهودها مع الدول العربية وخاصة اتصالاتها مع المملكة السعودية نظرا للوزن العربي والدولي الذي كانت تحظى به. وكانت هذه الاتصالات مهمة حيث داخليا رفعت من معنويات الشعب الجزائري، وخارجيا وجه الوفد السعودي للمجموعة الافرو آسيوية على ضرورة مناقشة القضية الجزائرية.

ومع دعم الكتلة الافرو آسيوية للمجهود السعودي من اجل قضية الشعب الجزائري أرغم الجمعية العامة للأمم المتحدة على الموافقة على فكرة إدراج القضية مبدئيا، ويعتبر هذا انتصارا حتى وان لم يتعدى الطرح فقط.

وفي دورة 1956 في الجمعية العامة كشف الوفد السعودي جرائم الاستعمار الفرنسي فتم الوصول إلى حل توفيقي بين الطرفين (محادثات ثنائية فرنسية-جزائرية) يتماشى وميثاق الأمم المتحدة.

وبدعم من السعودية انتهت دورة عام 1958 للجمعية العامة بقرار يصرح بحق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية[1].

وتوالت الزيارات للوفد الجزائري الخارجي منذ 1957 في إطار البحث عن مصادر التموين والدعم المادي، وفي كل المرات يحظى الوفد الجزائري باستقبال ذو حفاوة كبيرة من طرف الملك سعود بن عبد العزيز، من هنا قد كانت السعودية من الدول العربية التي لم تقطع دعمها المادي عن الثورة ومستحقات الشعب الجزائري، وأكد العاهل السعودي على تحمل مسؤولياته اتجاه القضية الجزائرية[2].

وقد صرح الملك سعود 1959 عند زيارة الوفد الحكومي الجزائري: "بأنكم لستم جزائريين أكثر مني...وبان القضية الجزائرية هي قضية مقدسة وبذلك هي فوق القانون وتشريع الدولة، ولذلك تعطل القوانين إذا هي وقفت في وجه ما تتطلبه من الجهاد في الجزائر."[3].

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 138 وما يليها.

[2]- **المرجع نفسه**، ص. 150-152.

[3]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 77.

تميزت السعودية بموقف عربي شجاع تجاه القضية الجزائرية والثورة وكانت من الدول الرائدة التي وقفت إلى جانب الجزائر، واستطاعت المملكة العربية السعودية أن تبرهن للجميع أن الشعب الجزائري هو عربي مسلم له الأولوية في الدعم المادي الذي رأته عملا مقدسا لابد من القيام به والمعنوي كذلك، وزعزعة السياسة الفرنسية من العمق من خلال دفاعها المستميت في المحافل الدولية عن قضية الشعب الجزائري، وبعدها اعترفت باستقلال الجزائر ودعمت طلب الجزائر العربية المستقلة على أن تكون عضوا في الهيئة الأممية[1].

أما **العراق** فدعمها للقضية الجزائرية كان على مرحلتين، الأولى خلال الحكم الملكي لها حيث كانت ايجابية معنويا بسبب الضغط الجماهيري وماديا كذلك حيث خصصت الحكومة العراقية مبالغ مالية جزء يوجه لتدعيم الجزائر، وجزء أخر يدفع للجامعة العربية لمساندة القضية الجزائرية.

تأتي المرحلة الثانية بعد الإطاحة بالنظام الملكي و إقامة نظاما جمهوريا بقيادة "عبد الكريم قاسم " رئيس الوزراء، أصبح الموقف العراقي حكومة وشعبا منسجما وأكثر فعالية بجانب الثورة الجزائرية.

فكان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وفي مقدمة الأقطار العربية سياسيا ودبلوماسيا في العمل على تدويل القضية الجزائرية، كما ربطت العراق تأييدها الدبلوماسي بالعسكري والدعوة لاستمراريته كاختيار محتوم وضمانه لانتصار حرب التحرير واستعماله وسيلة ضغط دبلوماسية من اجل تعبئة الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية، وكان للنشاط الدبلوماسي العراقي على مستوى العلاقات الثنائية دورا فعالا لمساندة القضية الجزائرية وقضايا التحرر في الوطن العربي[2].

موقف العراق الدبلوماسي يعود إلى مؤتمر باندونغ الذي أكدت فيه العراق دعمها اللامشروط للقضية الجزائرية.

وفي الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة كانت من بين الدول التي طالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة على أساس أنها قضية إنسانية.

وفي الدورة الحادية عشر قدمت مذكرة تتهم فيها فرنسا بالقيام بأعمال قمع عسكرية واسعة النطاق في الجزائر وانتهاك الاتفاقية الدولية التي تحرم إبادة الجنس البشري. كما طرحت العراق مع مبعوثها "فاضل

---

[1] –مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 154 وما يليها.

[2] –اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 89-92.

الجمالي" إن القضية الجزائرية ليست قضية داخلية تخص فرنسا كما ادعى وزير خارجية فرنسا السيد "بينو" ولكن هي مسالة دولية[1].

كما طرح ممثل العراق في الجمعية العامة بان على هيئة الأمم المتحدة أن تؤدي واجبا أخلاقيا وقانونيا تجاه القضية الجزائرية وذلك بالضغط على الشعب الفرنسي وحكومته قصد معالجة هذه القضية بنفس الطريقة والروح التي عولجت بها قضيتا تونس ومراكش.

وما بين 1958-1959 في الدورة 13 للجمعية العامة طالبت العراق بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وهو ما يمكن اعتباره حقا حدثا بارزا على الساحة الدولية خلال هذه الفترة. بعد زيارة "البشير الإبراهيمي" 1956 إلى العراق من اجل دعم العراق للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلى جانب الدعم المادي. كما أدت هذه الزيارات إلى استقطاب الشعب العراقي وتأييده للشعب الجزائري مؤكدين على ضرورة مقاطعة الحكومة الفرنسية سياسيا واقتصاديا وثقافيا والضغط عليها من اجل وقف أعمالها الوحشية في الجزائر وطرح القضية بكل قوة في هيئة الأمم[2].

فأصبحت الجماهير تقوم بمظاهرات واحتجاجات متكررة من اجل التعبئة المعنوية للشعب الجزائري. كما خصصت الحكومة العراقية العشر دقائق الأولى في المدارس إلى تدريس القضية الجزائرية والتحسيس بها، وإذاعة بغداد كانت تخص برنامجا يوميا حول الثورة لمضاعفة تدعيم وتعبئة الشعب العراقي والعربي للوقوف بجانب إخوانهم الجزائريين[3].

وما إن انتصرت حكومة "احمد مختار بابان" 1958 حتى أعلن انسحابه من حلف بغداد، ومقاطعة المعاملات الاقتصادية مع فرنسا وهذا موقف مهم جدا من اجل نصرة القضية الجزائرية. وقرر مجلس الوزراء العراقي 27 جوان 1962 تأسيس سفارة للعراق بالجزائر فور إعلان استقلالها[4].

التأييد العراقي للجزائر كان جديا ملتزما ونتائجه ملموسة ومؤثرة ايجابيا على مسار الثورة الجزائرية وهذا باعتراف القيادات الجزائرية التي عايشت المساعدات المادية والعسكرية والمواقف السياسية والدبلوماسية

---

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 159 وما يليها.

[2]- **المرجع نفسه**، ص. 163 وما يليها.

[3]-إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 94.

[4]-مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص ص. 170-171.

داخل وخارج الوطن العربي وعبر عن ذلك "فرحات عباس": "زيارتنا للعراق الشقيق تعتبر نصرا كبيرا للقضية الجزائرية، حكومة العراق أدت واجبها كاملا، وعلى الخصوص فيما كانت قد تعهدت به إلينا"[1].

تعتبر **سوريا** من الدول العربية الشقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة ليس ناتجا فقط عن الانتماء و البعد القومي بل كذلك عن تواجد الجالية الجزائرية الموجودة في سوريا التي لعبت دورا بارزا و فعالا بجانب إخوانهم السوريين، سياسيا و إعلاميا من اجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية، فكان لهذا أثره الايجابي في إبراز النضال الجزائري وربطه بالنضال العربي و الإسلامي[2] .

وبهدف تدعيم الوجود السياسي الجزائري دوليا عملت سوريا على استغلال أي حدث وطني بسوريا له طابع دولي للتحسيس بالقضية الجزائرية وإشراك الجزائر مباشرة فيه مثلما حدث في معرض دمشق الدولي 1957[*]، حيث شارك الجزائريين فيه دوريا ويستغل ممثلو الجزائر هذه التظاهرة للتحسيس بقضيتهم واللقاء مع الوفود الرسمية بتشجيع وتنسيق قادة الحكومة السورية وعلى رأسهم الرئيس "شكري القوتلي" نفسه، وكان ينظر هذا الأخير للقضية الجزائرية على أنها قضية سورية وصرح ذلك في كثير من المرات[3].

سوريا كانت كباقي الدول العربية الأخرى التي لعبت دورا بارزا وأساسيا في إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال المؤتمرات مما أعطى هذه القضية وقعا عالميا حيث تضامنت معها شعوب أسيا وإفريقيا وأوربا، أما جهودها الدبلوماسية تعود إلى مؤتمر باندونغ الذي عقد في 18 افريل 1955 الذي حضره ممثلون عن الأحزاب المغربية وطالبت الدول المشتركة بان تقدم طلبا إلى الأمم المتحدة بشان مناقشة القضية الجزائرية وإعطاء أهمية لحق تقرير المصير الذي تدعوا له الأمم المتحدة. وكان هذا المؤتمر فرصة من اجل تمثيل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وان تحصل على تأييد الدول الأسيوية والإفريقية في هيئة الأمم. ونفس مساندة ودعم سوريا كان كذلك في مؤتمر (بيروني) بيوغسلافيا 1956، وكذلك في مؤتمر (التضامن الاسيوي) بالقاهرة 1957 الذي ساهمت فيه الدول العربية ومنها سوريا بتكوين لجنة لتحرير الجزائر وتقديم المساعدة الفعالة للاجئين الجزائريين ثم مؤتمر (أكرا) 1958 في غانا وكان ممثل الجمهورية العربية "محمود فوزي" وزير الخارجية يندددون باستقلال الجزائر وأكد عزمه على مساعدة الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله، واستنكر المؤتمر استخدام الجنود الإفريقيين في قتل إخوانهم

---

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 98.

[2]-صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين: الجزائر، 2010، ص. 167.

[*]-وكتب عنوان في جريدة **المجاهد**: "الجزائر في معرض دمشق الدولي الرابع"، وتم عرض صورة مصغرة من معركة التحرير، وكان فيه جانب للتحفيز للحصول الجزائريين على استقلالهم. (ج1، ع11، ص.8).

[3]-اسماعيل دبش، **المرجع نفسه**، ص ص. 84-85.

في الجزائر، لكن كانت قد اكتسبت القضية الجزائرية فيه مكسبا إفريقيا جديدا من خلال انضمام دول جديدة لدعم القضية. وتجاوز الدعم السوري المؤتمرات إلى اللقاءات والزيارات، حيث يتم مناقشة القضية الجزائرية بين الرؤساء والملوك. كزيارة "نهرو" إلى سوريا الذي تناقش مع الرئيس "شكري القوتلي" من اجل مناصرة القضية الجزائرية

وغيرها من المؤتمرات التي عقدت وساندت القضية الجزائرية بكل الطرق والوسائل، وقد أعطت إلى القضية دفعا معنويا على مستوى العالمي وكسبت لها التأييد والمساندة، وقد لعبت قراراتها دورا دبلوماسيا و إعلاميا [1].

وعندما كانت سوريا عضو في جامعة الدول العربية من خلالها عبرت عن دعمها اللامحدود لقضية الشعب الجزائري. وهو ما حمل بالجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغط العربي والدولي على تسجيلها في جدول أعمالها في دورة عام 1955[2].

ولما انعقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربي بسوريا 1956، اغتنمت الفرصة وطالبت بعرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن والكف عن عدوانها في الجزائر.

كما كان لسوريا دور كبير أثناء انعقاد دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة من اجل القضية الجزائرية وإدراجها في مجلس الأمن الذي يقرر الحل وهو حق الشعوب في نيل الحرية والاستقلال[3].

فكان خطاب "خالد العظم" وزير خارجية سوريا ألقاه في هيئة الأمم المتحدة وقال فيه: أن تحرير شعوب شمال إفريقيا هو من الأهداف التي تتمشى مع مبادئ ميثاق الهيئة الأممية وان سوريا تؤيد تأييدا كاملا حركات الاستقلال[4].

بالإضافة إلى ما سبق انه حتى الهيات السياسية والدينية والاتحادات التعليمية والقضائية والنسائية والطلابية والنقابية وغيرها من التنظيمات السورية عبرت عن مساندة الثورة الجزائرية مدفوعة في ذلك بشعور قومي واضح وإحساس بانتماء كامل إلى الوطن العربي، كما كانت الصحافة السورية لها نشاط دبلوماسي مميز للثورة الجزائرية، حيث كانت الجرائد تتبع مراحل المذكرة التي أقدمت السعودية على

---

[1]-صالح لميش، **المرجع السابق**، ص. 203 وما يليها.

[2]-مريم صغير، **المرجع السابق**،ص. 178.

[3]-صالح لميش، **المرجع نفسه**، ص. 216 وما يليها.

[4]-عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الجزائر، 1995، ص. 225.

تقديمها إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية، وتابعت كل المؤتمرات العربية و الإسلامية التي كانت تطرح فيها القضية الجزائرية واعتبرت طرح هذه القضية انتصار دبلوماسي. وتابعت كذلك تطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة من اجل كسب التأييد والمساندة لهذه الثورة[1].

ومنه نستنتج أن الجهود الرسمية السورية تجاه الثورة الجزائرية في الدعم المادي والعسكري يتطلب إلى مجموعة من الدعائم، وأدركت سوريا ذلك لذلك كانت مساندتها فعالة[2].

فيما يخص **لبنان** حيث كانت المعاناة مشتركة لتعرض الشعبين الجزائري واللبناني لنفس الاستعمار الفرنسي. ورغم قلة الإمكانيات المادية فان تضامن وتدعيم لبنان للقضية الجزائرية كان مكثفا ومستمرا من بداية حتى نهاية حرب التحرير الجزائرية، كما ساند الشعب اللبناني الجزائري بكل الطرق المعبرة منادين بعروبة الجزائر واستقلالها.

كما كان الموقف الرسمي اللبناني بجانب الأقطار العربية الأخرى تأثير فعال في تعبئة المواقف الدولية للوقوف بجانب قضية الجزائر العادلة ومناقشة الموضوع بطريقة شرعية والعمل على إقناع الجميع بضرورة إعطاء الشعب الجزائري الحرية المطلقة في تقرير مصيره[3].

كما تم تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في بيروت على غرار ما وقع في العواصم العربية. ومنذ أن طرحت القضية الجزائرية كقضية عربية ودولية كانت لبنان من الدول العربية العضو في هيئة الأمم، التي تقدمت مع مجموعة من الدول العربية الآسيوية بمذكرة لتسجيل القضية الجزائرية في 1 أكتوبر 1956، وهو تاريخ انعقاد الدورة 11 للأمم المتحدة وقد تسلمها الأمين العام آنذاك "هامر شولد".

كما كانت لبنان من الدول العربية التي ذكرت أعضاء هيئة الأمم بأهمية حق تقرير المصير والمكانة التي يحتلها في كيان الأمم المتحدة، وذلك من خلال القرار رقم 637 الخاص بحق الشعوب في تقرير مصيرها مركزين على الحالة السيئة التي تعيشها الجزائر جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية وأكدت لبنان مساندتها للقضية الجزائرية والسماح بعقد مؤتمرات الدولية والقارية العربية التي من شانها أن تدعم قضية الشعب الجزائري[4].

---

[1]–صالح لميش، **المرجع السابق**، ص. 251 وما يليها.

[2]– **المرجع نفسه** ص. 340.

[3]–اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 86–87.

[4]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 198 وما يليها.

المملكة الأردنية الهاشمية وقفت موقفا مشرفا منذ طرح القضية الجزائرية على الساحة الدولية. رغم قلة إمكانياتها الاقتصادية[1].

كما كان للأردن دور فعال في مساندة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وخاصة إدراج هذه القضية في جدول أعمال المنظمة الدولية ومناقشتها وتقديم الحلول للوصول إلى حل سلمي عادل يقوم على منح الشعب الجزائري حريته واستقلاله. وما إن أصبحت الأردن عضو في الأمم المتحدة 1955 حتى انضمت إلى كتلة دول أسيا التي لعبت دور فعال في مساندة القضية الجزائرية. وفي 1956 أبلغت الحكومة الأردنية ممثلها في الأمم المتحدة "عبد المنعم الرفاعي" من ضرورة مناصرة القضية الجزائرية.

وما إن انعقدت الدورة 12 التي نجحت فيها الكتلة الافرو آسيوية في إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ألقى "يوسف هيكل" السفير الأردني في واشنطن كلمة هاجم فيها السياسة الفرنسية الإجرامية في الجزائر، وشدد بضرورة اعتراف فرنسا والأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[2].

وكان حتى الملك حسين في الأمم المتحدة القي خطابا مطولا حول القضية الجزائرية ومجمل القضايا العربية، ولنتقد موقف الأمم المتحدة من هذه القضية التي تعتبر أعظم أهمية من غيرها من القضايا. وناشد فرنسا التمسك بما أهملته من تقاليد الحرية و العدالة والمساواة التي نادت بها الثورة الفرنسية.

وعلى ما قامت به الأردن قدمت الحكومة الجزائرية ممثلها "عبد الرحمن العقون" رسالة شكر للحكومة الأردنية على الجهود التي بذلها الوفد الأردني في الأمم المتحدة[3].

كما نذكر انه عام 1960 تضامن الفلسطينيون اللاجئون بالأردن مع الثورة التحريرية وساهموا في إيقاظ الجماهير العربية[4].

---

[1]- مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص. 189-190.

[2]-عمر صالح العمري، **موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية 1954-1962**، وزارة المجاهدين: الجزائر، 2008، ص.369-371.

[3]- **المرجع نفسه**، ص. 379-381.

[4]-علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص. 145.

وعلى مراحل الحرب التحريرية الجزائرية كان للأردن مواقف غير مترددة في مناصرة كل مطالب الجزائر لاستقلال تام لا يخضع لشروط ويضمن الوحدة الترابية للجزائر، وذلك ما أكدته الحكومة الأردنية في بداية مفاوضات ايفيان[1].

وفي مجال الصحافة تجلى موقف الأردن لدعمها للقضية الجزائرية في شكل صحف يومية تنشر أوضاع دول الوطن العربي التي تحت وطأة الاستعمار فكانت صحيفة "فلسطين" التي طالبت في صفحتها الافتتاحية على اثر عقب مؤتمر باندونغ حول الاستعمار وخاصة القضية الجزائرية واصفة هذا المؤتمر بأنه الطريق لتخليص الشعوب من ويلات الاستعمار، وشجعت هذه الصحيفة المظاهرات التي يقوم بها الشعب الأردني، مع سخطها على خطف الزعماء الخمسة مؤكدة على أن فرنسا خالفت المواثيق الدولية والإنسانية ودعت سائر الهيات الدولية للتدخل. وبتشكيل الحكومة المؤقتة اعتبرت هذه الصحيفة أن هذا مظهر للإرادة الشعب الجزائري وصموده على طريق الحرية والاستقلال. وكان لها دور أيضا في تثمين دور الكتلة الافرو اسيوية في مساندة القضية الجزائرية في هيئة الأمم ورأت في هذه المساندة كسب سياسي ودبلوماسي لهذه القضية، كما رأت في مناقشة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية مجالا لإبراز تصميم العرب في تحرير القطر الجزائري، ورفض أي مساومة لا تنص على حرية الجزائر[2].

أما صحيفة "الدفاع" وهي صحيفة سياسية صرحت بتشجيع ومساندة الشعب الجزائري وذكرت أن شعبا أنجب جميلة لن يغلب، وان دولة أعمالها الظلم لن يكتب سلطانها الحياة مهما كانت قوتها، وعبرت عن استغرابها لقيام فرنسا بجرائم كهذه في عصر الحضارة والديمقراطية وحقوق الإنسان[3].

وغيرها من الصحف التي ساندت ووقفت إلى جانب قضية شعب أرهقته طول مدة الاستعمار الفرنسي، ولكن رغم ذلك بقي صامدا. ومنها صحيفة "الجهاد"، "المنار"، "الكفاح الإسلامي"، "الحوادث". كما كانت تصدر مجلات منها: مجلة "هدى الإسلام"، "المجلة العسكرية"، "الرابطة الفكرية"...[4].

---

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 88.

[2]-عمر صالح العمري، **المرجع السابق**، ص. 273 وما يليها.

[3]-**المرجع نفسه**، ص. 287-294.

[4]-للتطلع أكثر انظر إلى عمر صالح العمري، **المرجع نفسه**، ص.319 وما يليها.

وقد شاركت الأردن كذلك في اجتماعات الجامعة العربية لتدارس القضية الجزائرية من اجل الدعم وزيادة المعونة. وفي الدورة 17 للأمم المتحدة تحصلت الجزائر على الاستقلال، وقدمت الحكومة الأردنية تهاني شعبا وحكومة بالنصر[1].

السودان رغم الأوضاع المزرية التي كان يعاني منها لم تمنع هذا البلد من إعلان دعمه المعنوي المطلق للقضية الجزائرية العادلة وكفاح الشعب الجزائري، فكانت مواقف السودان في هيئة الأمم المتحدة مؤيدة لقضية الشعب الجزائري، في 16 جويلية 1958 كانت من الدول الأولى التي وقعت على الرسالة التي تضمنت طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 13 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وأكدت على دعمها المعنوي المستمر لقضية الشعب الجزائري.

كما كان لها قرار شجاع تمثل في سحب سفيرها من باريس جراء السياسة الفرنسية القمعية المطبقة على الشعب الجزائري، فقدم "محمد الأمين دباغين" من جبهة التحرير رسالة شكر إلى رئيس الوزراء السوداني "عبد الله خليل" على دعمهم للقضية الجزائرية رغم تدهور أوضاعهم[2].

يضاف كذلك إلى الدور الدبلوماسي السوداني الفعال، تحريض الدول الإفريقية المجاورة للوقوف إلى جانب القضية الجزائرية ومطالب التحرر، من ذلك تأثيرها على أثيوبيا لاتخاذ موقف ايجابي تجاه القضية الجزائرية خاصة في منظمة الأمم المتحدة. وكان قد صرح "احمد الصياد"، ممثل السودان في الأمم المتحدة عام 1960 خاطب الجمعية العامة قائلا. "الحكومة الجزائرية تتصف بالنضج السياسي، وتسلك سياسة سليمة. إن حكومتي تساند طلب الحكومة بإجراء استفتاء تنظمه وتراقبه الأمم المتحدة"[3].

قطر على الرغم من أنها كانت تحت وصاية أو حماية بريطانية إلا أن هذا لم يمنعها من تقديم الدعم حكومة وشعبا للقضية الجزائرية[4].

حيث التف شعبها منذ البداية حول القضية الجزائرية، وكرست الأسرة الحاكمة جهودها لهذه القضية.

واهم حدث ميز الموقف القطري هو المبادرة القوية التي قام بها أمير دولة قطر عام 1961، عندما سلم قصره في سويسرا (بايفيان) للوفد الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث كانت تجري مفاوضات مع الحكومة الفرنسية حول تقرير المصير، وهدف أمير قطر هو توفير للوفد الجزائري كامل الحرية المطلقة في تحديد

---

[1]- عمر صالح العمري، **المرجع السابق**، ص ص. 384-385.

[2]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 210 وما يليها.

[3]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 76-77.

[4]-**المرجع نفسه**، ص. 101.

قراراته حول مستقبل الجزائر دون أي ضغط من جهة غربية أخرى، وقد رفع العلم الجزائري على مدخل القصر[1].

وعبر أمير دولة قطر "الشيخ محمد بن خليفة أل الثاني" للسفير الجزائري بقطر "عبد القادر قارة" عن مدى تقديره الخاص للثورة قائلا: "من ثورة الجزائر تعلمنا الصبر والكفاح ومن ثورة الجزائر تعلمنا الاعتماد على النفس وأتمنى لكل ثورة عربية ضد الاحتلال أن تتعلم من ثورة شعبكم"[2].

اليمن رغم الهيمنة الانجليزية، فكان الدعم المعنوي بسيطا، وبحكم العروبة وقفت إلى جانب القضية الجزائرية لذلك انحصر دعمها في هيئة الأمم المتحدة حيث ناصرتها إلى جانب أشقائها العرب، كما كانت من يبن الدول التي دعمت تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في 1 أكتوبر 1955. كما دعمت اليمن الموقف العربي الموحد من اجل نصرة القضية الجزائرية العادلة، كما ضمت صوتها كذلك عام 1958 إلى مجموعة الدول الافرو آسيوية الخمسة والثلاثون التي صوتت على لائحة اللجنة السياسية الخاصة بالقضية الجزائرية، وقد طالبت هذه الدول بما فيها اليمن بضرورة الاعتراف الفوري بحق الشعب الجزائري في الاستقلال.

واستمر دعم اليمن للقضية الجزائرية في الهيات الدولية، وتوجيه رسائل إلى الكتابة العامة للأمم المتحدة، الهدف من محتواها هو التعجيل بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها[3].

دولة **الكويت** التي كانت تحت وطأة الهيمنة الانجليزية. لذلك كان من الصعب في ظل هذه الوضعية التوصل إلى نتيجة تصب لصالح القضية الجزائرية[4].

وكان قد تمثل دعم الكويت كتنظيم أسابيع جزائرية سنويا لجمع التبرعات المالية بواسطة لجنة كويتية خاصة لمناصرة حرب التحرير الجزائرية، وتخصيص ثلاث ساعات في الأسبوع ل "صوت الجزائر" الذي يذاع بالكويت في اتجاه منطقة الخليج العربي، بحيث ساهم في مضاعفة المساعدة والتبرعات المالية للثورة الجزائرية.

أمير الكويت نفسه كان مهتما مباشرة وباستمرار الثورة الجزائرية والتأكيد على تدعيمها إعلاميا وماديا، كما كان قد صرح الأمير "عبد الله سالم الصباح" عن ذلك لوفد جزائري 1959 برئاسة فرحات عباس: "كنا

---

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص. 220-221، انظر إلى: إسماعيل دبش، **المرجع نفسه**، ص. 102.

[2]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 102.

[3]-مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص. 215 وما يليها.

[4]-**المرجع نفسه**، ص. 222.

معكم قلبا، ثم صرنا معكم قلبا ومالا ومهما اتسعت أموالنا زدنا في إعانة الجزائر لا نتقيد بميزانية ولا نحدد المدد بعدد".

وما يلخص دعم الكويت رسالة محمد خيضر في زيارته للكويت 1962: "إن زيارتي الحالية للكويت هي زيارة شكر للمساعدات التي قدمها لنا إخواننا العرب خلال السنوات السبع من النضال، ولهذا أتيت إلى الكويت"[1].

المبحث الثاني: دعم الدول الإسلامية

اندونيسيا هي زعيمة كتلة الدول الافرو أسيوية التي كانت نواتها الأولى مؤتمر باندونغ الذي انعقد في جاكرتا عاصمة اندونيسيا 1955، وهذا ما سمح ببروز الدبلوماسية الجزائرية على مسرح الأحداث الدولية بداية من باندونغ. فكان التأييد الاندونيسي واضحا تمثل في المذكرة التي قدمت للدورة العاشرة للجمعية العامة المتعلقة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هذه الدورة.

وبزيادة سوء أوضاع الجزائريين، دفع الحكومة الاندونيسية إلى التأكيد في المحافل الدولية على ضرورة الإسراع لإيجاد حلول جذرية للقضية الجزائرية.

في الدورة الثانية عشر للجمعية العامة02/15 /1957 شهدت تغيب انجلترا مما سمح لمندوب اندونيسيا التوجه بطلب مناقشة القضية الجزائرية وليس تسجيلها فقط مثلما كان يحدث في السابق، 1958 كانت اندونيسيا ضمن الدول التي وجهت طلبا رسميا لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة.

كما كانت اندونيسيا في نظر جبهة التحرير الوطني قوة سياسية دولية من الضروري كسب تأييدها لصالح القضية الجزائرية، كما عملت الطبقة المثقفة لتدعم الموقف الحكومي من اجل تأسيس أول مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر باندونغ الدولي في جاكارتا [2].

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 99-100.

[2]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 234-236.

ويصرح توفيق المدني على لسان سوكارنو إن اندونيسيا معنا سياسيا، إنها تنصر الثورة منذ انبثاق فجرها، وستوالي نصرها بكل الوسائل، إننا محايدون حقا، لكننا لسنا محايدين بالنسبة للاستعمار[1].

إذا كان الدين الإسلامي المشترك للشعبين الاندونيسي والجزائري، وتعرضهم للتجربة الاستعمارية، لكن كان دعمها فعال في مؤتمر باندونغ حيث اعتبر "احمد سوكارنو" الرئيس الاندونيسي الممثلين الجزائريين في هذا المؤتمر قادة لقضية عادلة من اجل تحرير الشعوب المستعمرة، زيادة على ذلك عملت اندونيسيا في المحافل والنشاطات الدواية والدبلوماسية لها من اجل استقلال الشعب الجزائري وبقية الشعوب المستعمرة، مؤكدة رسميا مطالبة فرنسا بفتح مفاوضات سريعة مع الحكومة المؤقتة من اجل حل عادل للقضية الجزائرية. كما كان لسوكارنو دور في تعبئة الرأي العالمي شعوبا وحكومات من اجل تدويل القضية الجزائرية وحتمية استرجاع الجزائر لسيادتها[2].

عند ذكر المؤتمرات التي دعمت فيهم القضية الجزائرية نجد، مؤتمر التضامن الإفريقي–الآسيوي المنعقد بالقاهرة من 1958/1957، فكانت قضية الشعب الجزائري من القضايا الأساسية التي تم مناقشتها، وفي المؤتمر الاشتراكي الآسيوي الثاني المنعقد ببومباي الهندية حيث تمكنت اندونيسيا بإقناع المشاركين بتقديم عريضة لوم إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي وتأييده لسياسة بلاده الإجرامية، وصرح سوكارنو في المؤتمر الدولي ببلغراد في يوغسلافيا 1961 إن على المؤتمر أن ينادي بوقف الحروب الاستعمارية التي تدور رحاها في الجزائر. وبتوسع الكفاح الجزائري ونجاحه داخليا وخارجيا، مع نجاح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في فضح السياسة الفرنسية، أدى هذا الأمر بالحكومة الاندونيسية إلى اصدار بلاغ مشترك مع العراق، حمل حكومة باريس المسؤولية الكاملة في استمرار الحرب ضد الشعب الجزائري، حيث احتجت اندونيسيا بشدة على القوة العسكرية الاستعمارية لإجهاض ثورات الشعوب التي تبحث عن الحرية، وصرحت على تجاهل فرنسا للقرارات الدولية التي توصي بالتفاوض، وأكدت على إسراع فرنسا لاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية.

وكان سوكارنو موقفه المؤيد مطلق بدون أي تجاوزات، حيث صرح في هيئة الأمم المتحدة بقوله: "من الواضح أن الشعب الجزائري يريد الاستقلال...إذن يجب تنظيم استفتاء بالجزائر تحت رقابة الأمم المتحدة،

[1]–احمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر: الجزائر، 1982، ص.371.

[2]–اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 152–153.

ويجب أن يكون موضوع الاستفتاء هو الاستقلال فهذه القضية قد سويت بالدماء، ومن المؤكد أن الجزائر المستقلة ستتحقق." [1].

أما **أفغانستان*** كانت ضمن الدول الافرو آسيوية التي تطالب بحق الشعوب في تقرير مصيرها، هذا الموقف انطبق على القضية الجزائرية بحيث طالبت دون تحفظ بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة 1956/07/26 لأول مرة.

فكانت عبارة عن قوة سياسية ودبلوماسية دعمت جبهة التحرير في نضالها ضد فرنسا.

تناولت أفغانستان القضية الجزائرية في كل المحافل الدولية التي شاركت فيها بما في ذلك المنظمات الدولية، كما رأت أن المأساة التي يعانيها الشعب الجزائري لابد من معالجتها بالضغط على الهيئة الدولية للإسراع عن طريق الصليب الأحمر الدولي لمعالجة الوضعية، وتمت الموافقة على لائحة لصالح اللاجئين الجزائريين 1957 من طرف المؤتمر التاسع عشر الدولي لهيئة الصليب الأحمر بالعاصمة الهندية نيودلهي، وكانت أفغانستان ضمن الوفود الدولية المشاركة في المؤتمر والتي كان لها دور ايجابي للقضية الجزائرية[2].

الباكستان شاركت كذلك في تأييد القضية الجزائرية وحث الطرف الفرنسي والجزائري على قبول الحل السلمي والعادل والديمقراطي بناءا على المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة التي تعتبر باكستان نفسها عضو كامل الحقوق فيها.

20 جويلية 1960 طالبت خمسة وعشرون دولة افريقية وآسيوية لإدراج القضية الجزائرية، وكانت باكستان من بين الدول التي وقعت على الرسالة الموجهة إلى الكتابة العامة للأمم المتحدة الخاصة بتسجيل القضية المؤرخة 20 جويلية 1960، وعند مناقشة القضية الجزائرية من طرف اللجنة السياسية، رغم مقاطعة فرنسا لها كان هناك إجماع على إقناع الطرفين بقبول مبدأ التفاوض، وكانت هناك أربعة

---

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 237 وما يليها.

*–28 دولة وافقت على تسجيل القضية الجزائرية في 1 أكتوبر 1955وهي: اغفانستان، الأرجنتين، بوليفية، برمانيا، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكية، مصر، اليونان، غواتيمالة، الهند، اندونيسيا، العراق، إيران، لبنان، الباكستان، الفيليبين، بولونيا، المملكة العربية السعودية، سوريا، فيلاندة، أوكرانيا، روسيا، الاوراقواي، اليمن، يوغسلافية، ليبيريا' المكسيك، روسيا البيضاء. (**المجاهد** (جريدة)، ج1، ع10، ص.9.)

[2]–مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص. 247 وما يليها.

وعشرون دولة أفرو أسيوية قد تقدمت بمشروع قرار ينص على أن يكون الإشراف على الاستفتاء داخل الجزائر تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة.

في عام 1961 دخلت القضية الجزائرية مرحلة متقدمة في إقناع العديد من الشعوب والحكومات أنها قضية عادلة تهدف إلى تصفية الاستعمار كمبدأ أساسي من مبادئ الهيئة الدولية. والفضل في ذلك يعود إلى الدول المحبة للسلام والعدل والقضاء على الاستعمار ومنها الباكستان التي أكدت 1961 مرة أخرى على اعترافها الرسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتجسيد ذلك من خلال ربط علاقات سياسية ودبلوماسية بين الطرفين[1].

وفيه من اعتبر انه مهما كانت مواقف الباكستان بجانب قضايا الاستقلال والتحرر فان سلوكها السياسي والدبلوماسي والعسكري كان دائما متأثرا بارتباطها الوطيد بالمعسكر الرأسمالي، بحكم تأثير الدول الغربية على النظام الباكستاني وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[2].

أما **تركيا** التي كانت ضمن الدول الإسلامية المنضوية تحت حلف بغداد ومع ذلك أجبرت على دعم القضية الجزائرية معنويا في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة على اعتبار انه دولة إسلامية أكثر منها غربية.

خلال سنوات 1954-1958 بقيت تركيا على نفس الموقف الرسمي الموالية سياسيا للغرب، لكن عندما انضمت إلى الدول الأربعة والعشرون التي طالبت بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 جويلية 1958، حيث اعتبر موقفها هذا متأخرا، وكان هذا أمام تسارع وتيرة الاعترافات المتتالية بالقضية الجزائرية، وجدت الحكومة التركية نفسها مجبرة كدولة إسلامية بالاعتراف كذلك بقضية الشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره، فكان لها أن وافقت على أن يكون للحكومة المؤقتة ممثلا لها وكان آنذاك السيد عمر اوعمران. باعتبار أن تركيا هي صديقة فرنسا منذ عهد سليمان القانوني لذا اتبعت أسلوب الإرضاء والمهادنة في سياسة الدبلوماسية[3].

[1]- مريم صغير، **المرجع السابق**، ص.257 وما يليها.

[2]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص.161.

[3]-مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص.267 وما يليها.

كما يجب التذكير بالموقف الايجابي للشعب التركي تجاه حرب التحرير الجزائرية بحكم انتمائه الإسلامي رغم الضغط الممارس من طرف الحكومة التركية لأية حركة شعبية تساند حركات التحرر، ولعبت لجنة الصداقة التركية بين الدول الإسلامية دورا محسوسا بجانب كفاح الجزائر من اجل الاستقلال[1].

أما **إيران** حيث أنها لم تعرف استعمار مباشر، وافقت 26 جويلية 1955 على عرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، استمرت الحكومة الإيرانية على مواصلة الدعم السياسي للشعب الجزائري في المحافل الدولية خاصة في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة. من خلال فعاليات المؤتمر الافرو آسيوي رأت من واجبها كدولة إسلامية للتضامن مع قضية الشعب الجزائري وتقديم المساعدات للجزائريين بأسرع وقت ممكن[2].

---

[1]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 162.

[2]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 276-278.

المبحث الثالث: دعم دول أخرى

على اعتبار أن العالم كان خلال الثورة الجزائرية مقسم إلى كتلتين كتلة شرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي وكتلة غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة حرب باردة مع بعضهم .

أولا: الكتلة الشيوعية

الاتحاد السوفياتي صرح "مولوتوف" مسؤول روسي "أن رغبة الحكومة السوفيتية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر" ويذكر مرة أخرى: "إننا لا نود أن يتكرر في الجزائر ما حدث في فيتنام، ولكن رغبة الاتحاد السوفياتي هي أن تبقى فرنسا في الجزائر، بشرط أن تكون التسوية مرضية للشعب الجزائري والفرنسيين معا"[1].

لكن الفترة التي تلت وفاة ستالين 1953 بدا السوفيات يهتمون بالقوى الثورية في العالم الثالث، حيث لاحظ خروتشوف خلال مؤتمر باندونغ بعض المؤشرات الايجابية على اتجاه بعض دول العالم الثالث نحو الاقتداء بالنموذج السوفياتي، وهو ما اعتبره مؤشرا على اتجاه تلك الدول نحو الشيوعية، ومن هنا بدا في تغيير نظرته وتحسين العلاقة مع دول الشرق الأوسط والعالم العربي[2].

ما يلاحظ أن الاتحاد السوفياتي كانت سياسته إلى غاية 1956 الوقوف إلى جانب كفاح الجزائريين مع الوقوف إلى جانب الحكومة الفرنسية. بعد ذلك باعتبار أن احد مبادئ المذهب الشيوعي مناهضة الاستعمار فتغير الوضع[3].

من بين الإجراءات التي قام بها الاتحاد السوفياتي ضد التوسع الرأسمالي هو دعمه لحركات التحرر من ضمنها الشعب الجزائري. نجلى موقفه على لسان رئيسه "خروتشوف"1957 في هيئة الأمم المتحدة انه يشعر بأنه حان الأوان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر، لان هذه المسالة أثارت القلق، ومسالة دولية هامة وخطيرة.

---

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص. 179.

[2]-عيسى ليتيم، **الكتلة الافرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص ص.38-39.

[3]-**المجاهد (جريدة)**، ج1، ع14، ص.4.

وفي الدورة الثالثة عشر لهيئة الأمم طالب الاتحاد السوفياتي في مجلس الأمن بان تدرج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وان تنظر في الحرب المدمرة في الجزائر.

صرح "خروتشوف" أن الاتحاد السوفياتي يناصر حلا صحيحا للمسالة الجزائرية، وهو موقف رسمي علني من طرف دولة عظمة لها وزنها السياسي والعسكري.

توجد عوامل دفعت بالاتحاد السوفياتي إلى دعم تواجد فرنسا في الجزائر في بادئ الأمر لكن تغير هذا الموقف بعد ظهور الظروف الدولية الجديدة للعلاقات بين فرنسا وأمريكا[1].

وأدت الظروف الدولية الجديدة إلى زيادة الدعم السوفياتي للقضية الجزائرية، ففي 30 مارس 1958 هذا اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها. وأبدت حكومة الاتحاد السوفياتي شعبا وحكومة تأييدهم للقضية الجزائرية[2].

الصين حيث كان الصينيون مؤمنون بان عهد الاستعمار قد انتهى وان الشعب الجزائري سينتصر، وأيدوا القضية الجزائرية والعربية ككل حيث أعلن الرئيس الحكومة الصينية "شوان لاي" اعترافه بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ. وكان "عمر أوصديق"* باسم البعثة الجزائرية ألقى في اجتماع في بكين كلمة شكر لحسن استقبال الصين للبعثة الجزائرية. وكان رئيس أول بعثة دبلوماسية جزائرية في الصين "عبد الرحمن كيوان"[3].

خارج الوطن العربي كانت أول دولة تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة واعتبر "ماوتسي تونغ" القائد الصيني بان تشكيل هذه كان "تعبيرا عن إرادة الشعب الجزائري غير المساومة مع الاستعمار"، واعتبر فرحات عباس أن هذا تشجيع عظيم لأنه يعبر عن 600 مليون صيني. كما أن كلا الدولتين واجهتا في هذه الفترة حصارا دبلوماسيا وبالتالي أصبحتا في معركة واحدة مع منظمة الأمم المتحدة للاعتراف بهما

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 362 وما يليها.

[2]–**المرجع نفسه**، ص. 367.

*–وجه عمر اوصديق رئيس البعثة العسكرية إلى الصين الشعبية إلى رئاسة الحكومة الجزائرية البرقية التالية: لقد زرنا فرق المصفحات والقوات الجوية والمعاهد العسكرية، كما زرنا المعاهد الثانوية والبلديات الشعبية، وحضرنا مرتين اجتماعات شعبية كبرى نظمت لفائدة الجزائر ومساندتها. وحيثما ذهبنا استقبلنا الشعب الصيني والجيش الصيني والقادة الصينيون بحماس بالغ، إن ثورتنا تتمتع بسمعة عظيمة في الصين الشعبية.(**المجاهد**، ج2، ع17، ص.2).

[3]–مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص. 376، 379.

بدلا من الاعتراف المزيف بالوصاية الفرنسية على الجزائر ورفض المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة أي الحق الصيني بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بدلا من تايوان.

كما كان التنسيق بين الجزائريين والصينيين على أعلى مستوى باستمرار في المحافل الدولية والمجالات الدبلوماسية[1].

يوغسلافيا فموقفها العظيم الذي وقفته نحو الجزائر أعمق مشاعر الإعجاب والاعتراف بالجميل بين جماهير شعبنا التي ترى كل يوم قوة جديدة تعلن في صراحة ووضوح تأييدها التام ماديا ومعنويا لكفاح الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال، وتأييدها نابع من مبادئ سياستها التي تناصر الحرية والعدالة في كل مكان والى احترام حقوق الإنسان وفيها رأى الشعب الجزائري مثال حي للنضال من اجل الحرية[2].

تدخل الرئيس "تيتو" وذكر أن القضية الجزائرية تطرق منذ خمسة سنوات في الأمم المتحدة، ولكن لم يسجل فيها أي تقدم، وان الشعب الجزائري يطالب بحقه الشرعي والطبيعي في تقرير المصير وهو يشجع فكرة استفتاء تحت رقابة الأمم المتحدة بعد فشل المفاوضات، ويدعوا إلى إنهاء الحرب فورا، وإلا فإنها إشارة إلى إباحة الحرب بصفة عامة[3].

اعتبرت يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال الذي وقف موقف متشدد من الاستعمار الفرنسي، وقدم مساندة سياسية ودبلوماسية للقضية الجزائري دوليا وتدعيم مادي، وعسكري للجزائر.

أما سياسيا ودبلوماسيا فقد استعملت يوغسلافيا حتى نشاطها وعلاقاتها الثنائية للتأثير على الدول من اجل مساندة القضية الجزائرية، ودعت فرنسا ذاتها للانسحاب والاعتراف بحقيقة حرية واستقلال الجزائر[4]

تشيكوسلوفاكيا تمثل دعمها في الإعلان الرسمي عن مساندة الجزائر. وأكد شعبها انه مؤمن بان الانتصار سيكون حليف قضية الشعب الجزائري العادلة.

---

[1]-إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 146 وما يليها.

[2]-**المجاهد** (جريدة)، ج2، ع18، ص.5.

[3]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 385.

[4]-اسماعيل دبش، **المرجع نفسه**، ص.183 وما يليها.

بولونيا 17 نوفمبر 1961 في فرسوفيا ببولندا نظم الطلبة اجتماع أعربوا فيه عن تضامنهم مع المعتقلين الجزائريين، ورفعوا على إثرها لائحة لهيئة الأمم المتحدة، يستنكرون فيها الاستعمار وأعماله ضد الوطنيين الجزائريين.

الفيتنام بعثت برسالة إلى جبهة التحرير الوطني في مؤتمر القاهرة تؤكد هذه الرسالة تأييد وتضامن الشعب الفيتنامي مع الشعب الجزائري[1].

ثانيا: الكتلة الرأسمالية

الولايات المتحدة الأمريكية كان تأييدها الدبلوماسي لفرنسا واضح في هيئة الأمم المتحدة، بالضغط عليها لتؤيد فرنسا ولتكف حتى عن مناصرة وجهة النظر الجزائرية، ونقد سياسة فرنسا في الجزائر كون أن المسؤولون الفرنسيون من منديس فرانس إلى ديغول يرددون أن المشكل داخلي، ووقفت معارضة تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة حسب رغبة فرنسا[2].

باشتداد الحرب الباردة توسعت اهتمامات الأمريكيين الخاصة بمصالحهم الاقتصادية لذا كانوا ينظرون إلى الجزائر كجزء من العالم العربي الغني بالبترول. كما كانت تصريحاتها إلى غاية 1957 متحفظة حول القضية الجزائرية، حتى لا تثير حفيظة أي طرف من أطراف النزاع[3].

دعم الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرنسا كان ينظر إلى الرأي العام والى فرنسا.

ونشر في مقال في مجلة "نيويورك تايمس" اكبر الصحف الأمريكية: "انه أصبح من غير الممكن للدول الأجنبية أن تحكم مستعمراتها بواسطة الرعب والإرهاب، وان فرنسا في الجزائر وفي المغرب يجب أن تجد حلا ترضي به مطالب الشعوب الإسلامية. ومما يشجع أن الحكومة يظهر أنها قد قررت السير في هذا الطريق."

ويجب انسجام المصالح مع الضمير العالمي[4].

---

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص. 391–392.

[2]–مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص ص. 174، 177.

[3]– مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص.396.

[4]– عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، المرجع السابق**، ص ص.254–255.

موقفها السياسي يتطلب منها الحنكة والمراوغة في تعاملها مع فرنسا خوفا على مصالحها الاقتصادية أولا، وكذلك في الحفاظ على ما حققته في منطقة الشمال الإفريقي من انتصارات سياسية على حساب الاتحاد السوفياتي في إطار الحرب الباردة بين الكتلتين. لذا كانت الدبلوماسية الأمريكية وخاصة في منابر الجمعية العامة للأمم المتحدة هي اتخاذ قرارات لا تضر أبدا بحليفتها فرنسا. رغم اعترافها بالقضية الجزائرية، لكن هدفها هو ربط مصير الجزائر بمصير الكتلة الغربية بزعامة الولايات الأمريكية، وهذا يجبرها وهو ما يعاب عليها وعانت منه الثورة هو دعمها المتواصل الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا ابتداء من عام 1955 إلى غاية 1958[1].

حتى أن فرحات عباس صرح: " لولا إعانة الحلف الأطلسي لفرنسا لانتهت حرب الجزائر منذ 1957". كما كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي في التعبئة والتأثير من اجل تدعيم المنظور الفرنسي، بما فيها الحملة لوقف طرح القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة[2].

أكد موقف الولايات المتحدة الأمريكية* بعد أن بدأت قيمة مصداقيتها في الانخفاض في قضية السلم والأمن الدوليين، وصرحت انه حان وقت فرنسا لوضع الجزائر ما بعد الاستعمار، مادامت المسالة مسالة تصفية استعمار، فمن مصلحة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، أن تتصرف فرنسا على الشكل الذي فعلته في تونس والمغرب الأقصى في العمل على إرساء نظام يخدم مصلحة الرأسمالية بالدرجة الأولى في جزائر ما بعد مرحلة الاستعمار، وهذا الموقف عبر عنه آنذاك رئيس الدبلوماسية الأمريكية "كابوت لودج"، حيث صرح عام 1959 بعدم التصويت ضد قرارات الكتلة الافرو آسيوية داخل الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية[3].

---

[1]- مريم صغير، **المرجع السابق**، ص.-396 وما يليها.

[2]-اسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص ص. 189، 195.

*-إن عصبة الأمم قد انهارت في عام 1937 لأنها فقدت ثقة الشعوب المضطهدة عندما خضعت أمام العدوان الاستعماري في الحبشة. فهل تعرف هيئة الأمم المتحدة نفس المصير بسبب التعنت الاستعماري الفرنسي بالجزائر.(**المجاهد**، ج1، ع13، ص.8).

[3]-مريم صغير، **المرجع نفسه**، ص. 409 وما يليها.

الانجليز أعلنت حكومة لندن عن دعمها الدبلوماسي للسياسة الفرنسية في الجزائر على غرار دول أوربا الغربية العشرة، وهو ما سمح لفرنسا من الاستفادة من هذا الدعم دوليا، ويعود ذلك إلى هيمنة حزب المحافظين على سدة الحكم الذي استطاع أن يجعل من أجهزته الإعلامية أبواقا لخدمة فرنسا.

التزمت الحكومة الانجليزية بما نصت عليه المادة 04 من ميثاق الحلف الأطلسي التي جاءت فيها بان الحلف يجتمع كلما يرى أن واحدا من أعضائه مهدد في استقلاله السياسي وسلامة ترابه الوطني. أي كان لحكومة لندن نفس الأسلوب الذي تعاملت به الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الموقف غير الرسمي مغاير للموقف الرسمي، فكانت هناك منظمات إنسانية وأحزاب معارضة وشخصيات يسارية تبنت مواقف معارضة لسياسة حكومة بلادهم الرسمية. حيث كانت حكومة لندن عبارة عن ظل لأمريكا، مما جعل مواقفهم متطابقة والتي اتسمت في البداية بالدعم المطلق لفرنسا، لكن الخوف على مصالحهم –الحكومتين– أملت عليهما في نهاية المطاف ضرورة التغيير بالتخلي عن الدعم المطلق الذي استفادت منه حكومة باريس، وقد تكون هذه المواقف الأخيرة من الأمور التي أملت على ديغول ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات[1].

ألمانيا الغربية الموقف الرسمي يعود إلى النظام الذي أنشاه الغرب في ألمانيا الغربية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان مسيرا أطلسيا، حيث كانت ملزمة على تطبيق أوامر الولايات الأمريكية، مع تأثير الدبلوماسية الفرنسية على نظام الحكم في ألمانيا الغربية.

أما الموقف غير الرسمي الذي لعبته الصحف الألمانية المعارضة لسياسة بلادها، وخاضت حملة صحفية ضد الجنود الألمان المشاركين في صفوف الجيش الفرنسي. وتكونت كذلك العديد من اللجان المساندة للقضية الجزائرية التي أصحابها شخصيات محبة للسلام في العديد من المدن مثل بون، كولونيا، فرانكفورت. وحتى الطبقة الطلابية التي دعمت القضية الجزائرية من خلال معارضة املاءات الفرنسيين على حكومتهم، وتقديم يد العون للطلبة الجزائريين المقيمين في ألمانيا[2].

ايطاليا الموقف الرسمي كان يصب في نفس اتجاه الحكومات الغربية، لكونها كانت خاضعة لأوامر الولايات المتحدة الأمريكية فموقفها كان لصالح فرنسا بحكم عضويتها في منظمة الحلف الأطلسي،

---

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق** ، ص. 426 وما يليها.

[2]–**المرجع نفسه**، ص. 434 وما يليها.

رغم ذلك وافقت الحكومة الايطالية عام 1957 على فتح مكتب إعلامي لجبهة التحرير الوطني يرأسها في روما "صالح المحبوبي" خلفه بعد "الطيب بلحروف".

أما الموقف غير الرسمي تبنته عدة أحزاب معارضة للنظام الحاكم آنذاك إلى جانب منظمات غير حكومية وشخصيات سياسية وصحافيين، وعام 1956 تم إنشاء لجنة دائمة لمكافحة الاستعمار في المتوسط والشرق الأوسط وكان مقرها في أثينا وهي فكرة تبناها الاشتراكي الايطالي "لوزاتو" ضد الاستعمار الايطالي ومع بداية نوفمبر 1957 تحول اسمها إلى لجنة الصداقة والمساعدة مع الشعب الجزائري[1].

اسبانيا الموقف الرسمي كان منذ اندلاع الثورة معاديا لها، بسبب الارتباط التاريخي والإقليمي، وحتى الدين بين الحكومتين الفرنسية والاسبانية. وبتغير الدبلوماسية الأمريكية تجاه القضية الجزائرية عام 1959 ايجابيا، هو الذي دفع بحكومة مدريد السماح للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفتح مكتب تمثيل لها في العاصمة مدريد يترأسه "بوقادوم"

أما الموقف غير الرسمي تمثل في الأحزاب المعارضة والمنظمات والشخصيات والصحافيين معارضة لموقف الحكومة الرسمية ، ورافضين علاقة بلادهم مع فرنسا وطرحوا إن هذه العلاقة هي التي أدت إلى تأسيس المنظمات الإرهابية داخل التراب الاسباني منها ،منظمة اليد الحمراء la main rouge ومنظمة الجيش السري[2].

سويسرا كذلك الموقف غير الرسمي عكس الرسمي، بالرغم من أنها كانت دولة حيادية حيث بادر النظام الحاكم في سويسرا إلى إصدار قرار يقضي بغلق مكتب جبهة التحرير عام 1959 تحت ضغط الدبلوماسية الفرنسية.

أما الموقف غير الرسمي كان الطلبة والطبقة العمالية قاموا بتهيئة الظروف لأعضاء مكتب جبهة التحرير الوطني ولبعث نشاطهم في التعريف بالقضية الجزائرية في تحد معلن لحكومة بلادهم التي تدعي الحياد،

---

[1]– مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 439 وما يليها.

[2]–**المرجع نفسه**،ص. 445 وما يليها.

وهي تساند نظاما استعماريا يعارض مواثيق هيئة الأمم المتحدة وعلى وجه الخصوص لجنة تصفية الاستعمار (إحدى لجان منظمة الأمم المتحدة)[1].

كما عبرت الصحافة السويسرية عن قضية الشعب الجزائري الإنسانية: "أنها لسلسلة دموية حقا في شمال إفريقيا ونتمنى ألا تضطر فرنسا إلى الإبقاء بنفسها في الجزائر..." "إن الفكرة الوطنية الجزائرية تغذيها حالة البؤس والإجحاف الاجتماعي الصارخ"[2].

ما يلاحظ على الكتلة الرأسمالية أن كل حلفاء فرنسا يتبعون سياسة المناصرة والتأييد لتعزيز السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا، ولم يتخلى الحلفاء يوما عن هذه المناصرة وتاريخ هيئة الأمم المتحدة على قصر عمره مشحون كله بهذه المناصرة حتى كادت أن تصبح هيئة الحلفاء لا هيئة الأمم[3].

وكتب في جريدة المجاهد "الدول الأوربية تتخلى عن فرنسا تتمة" بعدما أدركت أهمية القضية الجزائرية والدور الذي تلعبه في سياسة البلاد الإفريقية. وبالتالي هذا يفسر توجيه جديد للبلاد الأوربية الغربية لاتخاذها موقف التحفظ والانتقاد من الحكومة الفرنسية[4].

أما موقف **الدول لاسكندنافية:** كان موقفهم متطورا بالمقارنة مع دول أوربا الغربية[5].

السويد تطابق الموقف الرسمي مع غير الرسمي بسبب طبيعة النظام الحاكم وكان دعم السويد متزايد للقضية الجزائرية، وتم فتح مكتب تمثيلي لجبهة التحرير في 1957 برئاسة "شريف ساحلي"، كما ساند الرأي العام السويدي موقف حكومته في تصويتها لصالح القضية الجزائرية في الدورة 14 للجمعية العامة للأمم المتحدة 1959، وهو الموقف الذي اعتبر ضربة موجعة للسياسة الخارجية للحكومة الفرنسية[6].

---

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 449-451.

[2]-مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص ص.182-183.

[3]-عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، **المرجع السابق** ، ص.163.

[4]-**المجاهد**، ج1، ع10، ص. 6.

[5]-علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص. 164.

[6]-مريم صغير، **المرجع نفسه** ، ص ص. 452-453.

النرويج مثل الموقف السويدي من القضية الجزائرية. موقفها النابع من الرأي العام معارض لأي استعمار في العالم. وبالتالي نظرتها للقضية الجزائرية هي قضية تصفية استعمار، وبهذا تكون وجهت صفعة قوية للحكومة الفرنسية التي فشلت دبلوماسيتها في تغليط الرأي العام النرويجي[1].

الدنمارك رغم ظهور الدعاية الفرنسية إن القضية الجزائرية شان داخلي، إلا أن الدنمارك كانت تدرك مدى حساسية القضية الجزائرية إقليميا ودوليا حتى سمحت للأعضاء جبهة التحرير الوطني بزيارة تهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية، وتأسيس لجنة تضامن دانمركية مع القضية الجزائرية فكانت صفعة أخرى لحكومة الاستعمار الفرنسي.

فلندا كانت عكس الدول لاسكندنافية الأخرى فهي تؤكد على ضرورة دعم أية دولة أوربية لكي تحافظ الشعوب الأوربية على مصالحها وامتيازاتها خارج القارة الأوربية. ومكانة فلندا الجيوسياسية لم يؤثر سلبا على القضية الجزائرية في القرن 20 ومع بداية الستينات اعترفت بالدولة الجزائرية المستقلة[2].

يذكر توفيق المدني انه إذا نظرنا إلى الصحافة العالمية، من أمريكا إلى جنوب استراليا، نجد أن الرأي العام العالمي قد أصبح مركزا حول ارض الجزائر المجاهدة، يدرس قضيتها ويسجل أعمال مجاهديها، ويحمل في الغالب على الاستعمار الفرنسي حملات واسعة عريضة، وينادي بوجوب إنصاف هذه الأمة التي تريد حياة الحرية أو موت الكرامة[3].

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص. 454-455.

[2]-**المرجع نفسه**، ص. 455-457.

[3]-احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، **المرجع السابق**، ص.238.

استنتاج:

من خلال ما سبق نستنتج أن القضية الجزائرية تطورت تدريجيا حيث لم يعد الشعب الجزائري وحده في الميدان فهناك مؤتمر الشعوب. وهناك باندونغ وهناك التأثيرات الدبلوماسية التي تقوم بها الدول لتصفية حساب الاستعمار في البلدان المحرومة من حكمها الذاتي. وهناك هيئة الأمم والرأي العام العالمي وصحافته وإذاعاته ومؤتمراته، وهذا ما عبر عنه "عمار وزقان" في جريدة "الجزائر قبل كل شئ": وما كان عمل الثوار إلا أنهم يريدوا أن يعرفوا العالم الخارجي والرأي العام الفرنسي في فرنسا والجزائر خاصة بالأسباب الحقيقية التي يجهلونها عن كفاحنا.

والخطأ الأكبر الذي يقع فيه اغلب الرجال السياسيين هو في كونهم يفسرون المأساة الجزائرية بكونها مأساة جوع وبؤس وفقدان مدارس. في حين أن جذورها تعود إلى كونها مسالة شرف وعدالة وحرية[1].

وبعد ذلك نجد أن القادة الجزائريون أدركوا أن تدويل القضية الجزائرية ليس بالأمر الهين بل يتطلب مجهودات كبيرة من العمل الدبلوماسي على الساحة الدولية، وبالتالي لابد من إيجاد قوة فاعلة تقف ورائها وبهذا وجدت ضالتها في الدول الافرو آسيوية بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينهما في النضال من اجل التحرر من الاستعمار.

وفي مؤتمر تضامن الشعوب الافرو آسيوية* بالقاهرة 1957 عملت بكل ثقلها لطرح القضية الجزائرية، ومن هذه اللقاءات والمؤتمرات التمهيدية عرفت هذه القضية تطورا ونجاحا دبلوماسيا، حيث 1958 انعقد مؤتمر أكرا، وفي 1959 مؤتمر منروفيا الذي توج باتخاذ موقف مشترك لصالح القضية الجزائرية قبل بحثها من طرف هيئة الأمم المتحدة في دورة 1959، لكن استطاعت الوفود الافرو آسيوية من إقناع العديد من المشاركين بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره على اعتبار انه احد الأسس الهامة التي تقوم عليها هيئة الأمم المتحدة[2].

---

[1]–عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، المرجع السابق**، ص ص. 422 وما يليها.

*–المؤتمرات "من باندونغ إلى كونا كرى: مؤتمر التضامن الإفريقي الأسيوي في القاهرة، مؤتمر أكرا الأول والثاني، مؤتمر منروفيا"، انظر (**المجاهد**، ج3، ع78، ص.8).

[2]–**المجاهد**، ج4، ع82، ص.10.

طرحت مع مؤتمر باندونغ 1955، حيث كان بعد بضعة أشهر من اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954. وشاركت الجزائر في المؤتمر الدولي بوفد ملاحظ، وكان هذا أول حضور جزائري في الميدان الدولي، فهذه الأرضية مهدت بامتداد تدويل القضية على المستوى الخارجي.

إلى أن يأتي إدراج القضية الجزائرية في منابر هيئة الأمم المتحدة، ويتم في 1 أكتوبر 1955 التسجيل الرسمي لها. وفي عام 1957 أصبحت القضية الجزائرية في مقدمة القضايا الدولية التي طرحتها الجمعية العامة.

أما في مؤتمر عدم الانحياز ببلغراد 1961، الذي شاركت فيه الوفود العربية وتجتمع فيه الدول غير منحازة وتعبر عن رغبة كل الشعوب في التعايش السلمي على أساس الحرية والعدالة[1].

ما أن اقتحمت القضية الجزائرية أروقة الأمم المتحدة حتى شعرت فرنسا بمرارة الخيبة و باتت تتوقع أن تتعرض لمزيد من الفضائح المتعلقة بمزاعمها عن فرنسة الجزائر و اعتبر المراقبون أن نجاح القضية الجزائرية في اقتحام أروقة هيئة الأمم المتحدة هو بداية انهيار ما يطلق عليه اسم "فرنسا الكبرى" و كان انتصارا سياسيا للوطنيين الجزائريين المدعمين بانتصارات مستمرة في مجال العمل العسكري و تطلع آخرون أنه من هنا بدأ الصراع السياسي المرير بين الاستعمار من جهة و بين الشعوب التواقة إلى التحرر من جهة أخرى، و كان تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة نقطة انطلاق للقضية الجزائرية وبدأت معركة سياسية عنيفة بين العرب و أعدائهم على المستوى الدولي[2].

---

[1]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص ص. 284، 295، 349.

[2]–عبدلي لخضر، "**الثورة الجزائرية...تحدي و نجاح**"، **مجلة الفسطاط التاريخية**، قسم التاريخ، تلمسان، ص ص.2–3.

الفصل الثاني

نشاط جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية

تمهيد:

التعريف بهيئة الأمم المتحدة، مؤتمر باندونغ

المبحث الأول:

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونتائجها.

المبحث الثاني:

نشاط جبهة التحرير الوطني من اجل إدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

المبحث الثالث:

نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) من اجل إدراج القضية الجزائرية القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

تمهيد:

نشأت الحاجة للمنظمات الدولية مع بداية القرن العشرين، بعد أن أصبح من الصعب على كل دولة أن تعيش منعزلة أو تمارس نشاطاتها الدولية بمعزل عن الدولة الأخرى. فنشأت الحاجة إلى ضرورة وجود وحدات قانونية جديدة، إلى جانب الدول تكون أكثر انطلاقا منها، بحيث تقوم نيابة عنها بتوجيه وإدارة هذه الأنشطة لصالح شعوبها، وكانت هذه الكيانات الجديدة هي المنظمات الدولية.

حيث يزخر المجتمع الدولي المعاصر بالعديد من المنظمات الدولية، سواء على مستوى العالمي كمنظمة الأمم المتحدة و المنظمات المتخصصة، أو على مستوى الإقليمي، كالاتحاد الأوربي، الإفريقي، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، فلا توجد قارة من القارات أو منطقة من العالم تخلو من منظمة دولية أو أكثر*. كما لا يوجد شان من الشؤون الإنسانية يفلت من دائرة اختصاص المنظمات الدولية ومنها التي تختص بتنظيم شؤون المجتمع الدولي في كافة مجالاته السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- تعريف هيئة الأمم المتحدة: **ORGANISATION UNITED NATION**

تعتبر هيئة الأمم المنظمة الدولية الوحيدة ذات التوجه العالمي والاختصاص السياسي العام بحيث ترتكز المنظمات الدولية المتخصصة كلها حولها. تبدو كمؤسسة قائمة بذاتها، ولكنها في الوقت نفسه كمركز لالتقاء مجموعة اكبر من المؤسسات والأجهزة الدولية المختلفة التي تسعى إلى وضع تنظيم هيكلي دولي في كل مجالات العلاقات الدولية[1].

الجهاز الأساسي للأمم المتحدة، هو الجمعية العامة ومجلس الأمن (بحيث عندما يباشر مجلس الأمن بصدد نزاع أو موقف ما فليس للجمعية العامة أن تقدم أية توصية في شان هذا النزاع أو الموقف، إلا إذا طلب منها ذلك مجلس الأمن). وتعقد الجمعية العامة دورتها العادية مرة واحدة في شهر سبتمبر سنويا، ولكن تستطيع عقد دورات استثنائية للضرورة بدعوة من مجلس الأمن أو الدول الأعضاء في الهيئة[2].

---

*-المنظمات الدولية الحكومية بلغت حوالي 300 منظمة أما المنظمات الدولية غير الحكومية فقد تجاوز عددها 3 ألاف منظمة، والفرق بينهما هو إن الأولى تنشا نتيجة الاتفاق بين حكومات الدول الأعضاء، أما الثانية فقد تنشا بين أشخاص وهيأت خاصة.

[1]-محمود مرشحة، **الوجيز في المنظمات الدولية**، كلية الحقوق: جامعة حلب، 2010، ص.79.

[2]-**المرجع نفسه**، ص ص. 91-92.

أما ميثاقها هو المعاهدة الدولية المنشئة لهذه المنظمة، الذي يحدد أهدافها واختصاصاتها ومبادئ وأسلوب عملها، علاوة على ذلك يعد ميثاق منظمة الأمم المتحدة دستورا للمجتمع الدولي، يضع من المبادئ ويقيم من المؤسسات ما يكفل المحافظة على السلم وتحقيق الأمن الجماعي، والتعاون بين أفراد المجتمع في جميع المجالات.

تهدف هذه المنظمة إلى:-حفظ السلم والأمن الدوليين، -تنمية العلاقات الودية بين الدول،

-مبدأ حق تقرير المصير، وهو أساس تحقيق المقاصد الرئيسية للمنظمة، وبموجب ميثاق الأمم المتحدة يعتبر هذا المبدأ قاعدة دولية يتعين على الدول الالتزام بها[1].

ولم يتوقف نشاط الأمم المتحدة لمكافحة الاستعمار فقط، فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان الخاص بتصفية الاستعمار بالقرار رقم 1514 في 14 ديسمبر 1960 والذي أعلنت فيه رسميا ضرورة وضع حد سريع وبدون قيد أو شرط للاستعمار بجميع صوره وأشكاله ومظاهره، وان لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها[2].

إذا تمثل الأمم المتحدة باعتبار ثقلها الدولي أول واهم منبر ترددت فوقه بكل حماس عبارات التحرر من الاستعمار والمناداة بحق الشعوب في الحرية وبالكيفيات التي تراها مناسبة لذلك. ومن اجل قضية إنهاء الوجود الاستعماري من الخريطة الدولية، اتخذت القرارات بشكل جماعي ومن ذلك القرار السابق الذكر وجاء فيه: لابد من تحويل السلطة في البلدان غير المستقلة في اقرب الآجال إلى شعوب هذه البلدان دون شرط تقييد إرادتهم في التعبير بكل حرية الجنس، وكل الدول عليها احترام وتطبيق ميثاق الأمم المتحدة، ويتجنب الدول التدخل في شؤون غيرها الداخلية واحترام السيادة الترابية لكل الشعوب[3].

تم توجه القادة الجزائريين نحو منابر الأمم المتحدة نظرا لما أثبته مجلس الأمن على قدرته على التدخل لتسوية القضايا المعقدة عندما وضع حدا للاحتلال الهولندي في اندونيسيا 1949. أما فيما يخص

---

[1]-محمد عبد الرحمن الدسوقي، **قانون المنظمات الدولية (منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة)**، ج2، دار النهضة العربية: القاهرة، 2006، ص. 13 وما يليها.

[2]-رياض صالح أبو العطا، **المنظمات الدولية**، ط1، مكتبة الجامعة: الأردن، 2010، ص. 55.

[3]-محمد الطاهر، " **الصحراء الغربية في المحافل الدولية** "، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع15، 1976، ص.22.

الجزائر، فان فرنسا تملك حق الفيتو، وعليه فان الجزائريين مضطرين للتركيز على الجمعية العامة، وإقناعها بعدالة القضية الجزائرية[1].

-تعريف مؤتمر باندونغ: **LA Conference De Bandoung**

مؤتمر تاريخي عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية مابين 18- 24افريل 1955، وذلك لبحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والتي بلغ عددها 29 دولة افريقية وأسيوية، أما الدول الغربية فقد استبعدت منه كليا وان كانت قد مثلت بمندوبين غير رسميين.

أسفر المؤتمر بالإضافة إلى التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من اجل الاستقلال وتصفية الاستعمار وبروز الصين كقوة دولية تحررية وبدا محادثات صينية-أمريكية في جنيف وظهور المجموعة الافرو-آسيوية في الأمم المتحدة وهي كتلة تمثل أكثر من نصف سكان العالم ومؤلفة من أقطار ظفرت باستقلالها حديثا، الأمر الذي غير من طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة[2].

كما جاء لتجسيد سياسة الحياد الايجابي فيه، وقد جاء هذا المؤتمر بمبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو (باكستان، الهند، بورما، سيلان (سيرلانكا) وضم المؤتمر 29 دولة، بالإضافة إلى حضور وفود أربعة دول كأعضاء مراقبين: الجزائر، تونس، المغرب، قبرص[3].

صرح هذا المؤتمر انه يرفض وضد الاستعمار واعتبر مثل منظمة الأمم المتحدة. وقد كان فرصة لدول إفريقيا واسيا، بحيث توافق مشاكلهم العنصرية والاستعمارية، وكان لباندونغ وزن في تاريخ الاستعمار.

الفكرة الأولى له كانت قد طرحت في مؤتمر بروكسل، وأعلن سوكارنو تضامنه مع باندونغ منذ البداية، وبعد الح ع 2 كانت كل الدول التي تعاني الاستعمار، أرادت النهوض ورفض هذا الاستعمار.

---

[1]-محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 1999، ص.116.

[2]-عبد الوهاب الكيلالي، **موسوعة السياسة**، ج1، دار الهدى: بيروت، دس، ص.490.

[3]-عيسى ليتيم، **الكتلة الافرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006، ص.44.

مؤتمر باندونغ يتكون من دول إفريقيا واسيا، وطرح انه يتم حضور إلا الدول المستقلة، ولكن تم استثناء انه يتم حضور الدول غير مستقلة لكي يصبح المؤتمر له أكثر عدد من الدول[1].

الفائدة من مؤتمر باندونغ:

– يعتبر باندونغ* يقظة تاريخية لأسيا وإفريقيا.

–يقدم إلى العالم الإفريقي الآسيوي صورة بارزة المعالم لا تمثل وحدة فقط ، ولكنها تمثل تنوعا أيضا واختلافا، والوحدة التي تجمع بين أجزاء هذا العالم هي وجود الاستعمار الغربي الذي عاناه سكان إفريقيا واسيا منذ قرون، وقد ذكر ممثلون عن الوفدين الاندونيسي والمصري: "إننا نريد قبل كل شيء أن نمد شعوب شمال إفريقيا بمساعدة معنوية بمناسبة هذا المؤتمر".

–أهمية المؤتمر التاريخية هي في كون قادة آسيا وإفريقيا وهم رجال يفهمون شعوبهم ويستطيعون أن يتكلموا باسمها، أمكنهم من أن يجتمعوا بحرية ويتباحثوا في القضايا التي تهمهم جميعا. وخاصة في مشكلة حقهم في التطور والرقي دون أي عرقلة في الميدان السياسي والاقتصادي[2].

---

[1] -Odette Guitard, **Bandoung et le réveil des peuples colonisés**, P.U F, Paris, 1969, p.6-27.

*–الدول التي حضرت المؤتمر 25 دولة، حيث 24 دولة كانت ضد الاستعمار، إلا نيوزيلندا التي رفضت لخوفها على شعوبها التي كانت مزيج من القوميات. انظر Odette Guitard, **ibid**, P.27.

[2] –عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، **المرجع السابق**، ص. 168 وما يليها.

المبحث الأول: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونتائجها

أولا: نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

منذ مطلع القرن العشرين شكلت الأحزاب السياسية في الجزائر الإطار التنظيمي والهيكل الرسمي للحركة الوطنية، فقد حاولت دائما من اجل تطوير نشاطها وتجديد برامجها. بعد الحرب العالمية الأولى ومجازر 8 ماي 1945 كان منعطفا حاسما وخطير في تاريخ الحركة الوطنية عموما وحزب الشعب خصوصا بالنظر إلى ما يمثله في أوساط الشعب الجزائري، فكان على قيادته أن تجد طريقة جديدة لمواصلة النشاط، خاصة بعد إطلاق سراح مصالي الحاج[1].

إذا ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان بعد قرار العفو الشامل في 9 مارس 1946 حينما أطلق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من مناضلين ورؤساء الأحزاب الجزائرية ومنهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا[2].

وكان في المؤتمر المنعقد في أكتوبر 1946 دافع مصالي الحاج والأحول حسين* عن المشاركة في الانتخابات، أما خصومهم عمر اوصديق و الطيب بلحروف فدعوا إلى السرية الكاملة والإعداد الفوري للكفاح المسلح. وكان مصالي الحاج قد ألح على ضرورة الجمع بين النضال الشرعي وغير الشرعي وهو مهتم من اجل الحصول على تأييد معارضيه وأشار إلى نصيحة "عزام باشا" (الأمين العام للجامعة العربية): "إن مشكلتكم غير معروفة، عرفوا بها إذا أردتم أن تخرجوا من الحوار الثنائي مع فرنسا وتدويلها دعوا الرأي العام العالمي يقف إلى جانبكم."[3].

---

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص.70.

[2]–عبد القادر جيلالي بلوفة، **المرجع السابق**، ص. 23.

*–**حسين لحول** أصله من مدينة سكيكدة، وكان أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى سنة 1951، عارض مصالي في كثير من المرات، فوجئ باندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954، حيث كان بالقاهرة. بعد 1956 وضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني. اعتزل كل نشاط سياسي ورفض جميع المناصب التي اقترحت عليه، ولم يظهر له أي نشاط حتى مارس 1976 عندما انتقد في بيان مشهور رفقة فرحات عباس وبن يوسف بن خدة والشيخ خير الدين سياسة الرئيس بومدين. (مومن العمري، **المرجع السابق**، ص.42).

[3]-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص.42.

يذكر بن خدة بن يوسف حول مسالة المشاركة في الانتخابات: " في شهر نوفمبر 1946 كانت انتخابات من اجل البرلمان الفرنسي بباريس وأرادت قيادة حزب الشعب المشاركة فيها، والغرض منها هو اتخاذ هذا البرلمان منبرا لتبليغ دعوة الحركة إلى الاستقلال والتعريف بنشاطها لدى الرأي العام في فرنسا وفي الجزائر...لكن الإدارة الفرنسية رفضت مرشحي حزب الشعب، لأنه كان منحلا في 1939، فاضطرت قيادة الحزب إلى التقدم للانتخابات باسم جديد فاختارت عنوان " حركة انتصار الحريات الديمقراطية" في نوفمبر 1946".

فكان الإعلان الرسمي عن ظهور حركة انتصار الحريات يوم 2 نوفمبر 1946 من قبل مصالي الحاج والذي أعلن إلى جانب ذلك أيضا عن تقديم مرشحين تحت اسم ح ا ح د التي ستحقق العديد من النجاحات في الانتخابات رغم تزوير الإدارة الاستعمارية، كما نجحت هذه الحركة في ترسيخ رغبة الاستقلال لدى معظم الطبقات الجزائرية[1].

ومنطلق الحزب الجديد طغى عليه خطين: الأول، علني (معلن عنه لدى الإدارة الفرنسية) ممثل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويخول له حق الترشح لمختلف المجالس، والثاني سري ممثل في حزب الشعب الجزائري القديم[2].

أي هي استمرارية للحزبين السالفين (نجم شمال إفريقيا- حزب الشعب الجزائري) تحت تسمية جديدة مع تحديث آليات العمل النضالي المتماشي مع تطور الصراع مع المستعمر، ومع التحولات التي رسمت حركة التاريخ العالمي وامتداد الصراع بين القطبية الثنائية (شرق-غرب) وعالم ثالث تسعى حركاته للتحرر[3].

يرى الباحثين أن نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عجل بتكوينها أولئك الذين امنوا بالوعود السخية التي كانت يقدمها الفرنسيون والأمريكيون في ساعة هزيمة الجيوش الفرنسية، وما إن انتهت

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص ص. 72-73.

[2]-محمد الطيب علوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، وزارة المجاهدين: الجزائر، 1999، ص.251.

[3]-الصادق بخوش، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية**، غرناطة: الجزائر، 2009، ص. 46.

الحرب ووجدت فرنسا نفسها من المنتصرين، تغير كل شيء وحل القمع محل الوعود، فلهذا كانت النشأة غير متجانسة لا من حيث الأهداف والتطلعات ولا من حيث التركيبة البشرية.

أما على مستوى القيادة فتكونت منذ البداية من جيلين مختلفين أي خليط منهم من واكب المسيرة منذ منتصف القرن العشرين حيث اغلبهم لم يكن يتمتع بنوع من التعليم ويختلف عن الذي انخرط في الحركة بعد الأربعينيات والذي فيه من الأشخاص من دخل المدرسة، ووصل إلى مدرجات الجامعة واطلع على تاريخ الشعوب. وهذا له تأثير في سير الحركة حيث كلما زاد عدد المثقفين في الحزب كان له تغييرا نوعيا، قد تكون له نتائجه على الحركة خاصة[1].

ما ميز حركة انتصار الحريات الديمقراطية رغم ما يصل إليه أعضاء الحزب من مناوشات إلا انه في الأخير يخافون من ضياع ما توصلوا إليه أي الكل يسعى إلى الحصول على قرارات تضمن دفع الحزب إلى السير إلى الأمام رغم العيوب والمشاكل لكن في مؤتمر الذي عقد 1947 كانت مسائل خطيرة تقابل المؤتمرين[2].

وكانت هذه الحركة هي أرضية الجزائريين السياسية والعقائدية، قادها تطور نحو ثورة تحريرية وطنية. وترعرع في أكنافها جيلا من المناضلين الذين تشبعوا بالأفكار الثورية.

-أما برنامجها ومطالبها*:

هي عبارة عن صورة متجددة لحزب الشعب ومرحلة أخرى من مراحل تطوره، على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات وتلك حتمية تفرضها طبيعة التطور السياسي والاجتماعي والثقافي.

كما كانت تهيمن على الحركة فكرة الاستقلال وهذا ما يؤكده احد المؤرخين الفرنسيين: "عقيدة وإيديولوجية حركة الانتصار، كانت ترفض أي تعاون مع مشروع قانون للجزائر وإنما تتمحور حول كلمة واحدة هي "الاستقلال"..."[3].

-تقييم حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

---

[1]-مصطفى هشماوي، "**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع159، الجزائر، 1998، ص. 10.

[2]-**المرجع نفسه**، ص.9.

*-مطالب الحركة انظر، مومن العمري، **المرجع السابق**، ص ص. 74-75.

[3]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص.74 -76.

مبادئها الأساسية جعلت منها حركة قومية طلائعية ثورية، تحتل صدارة التمثيل السياسي الوطني سواء في منطقة المغرب أو في العالم العربي والإسلامي وحتى بعض دول أوربا، كما كان رئيسها "مصالي الحاج" يحظى باحترام وتقدير كمناضل وطني حيثما حل. وكانت هي الحركة المعتمدة رسميا لدى هذه الدول بشكل خاص باعتبار أن مبادئها فيما يتعلق بعقيدتها وإيديولوجيتها الفكرية ومن حيث وحدة المقومات والتاريخ والمصير المشترك لنضال العرب والمسلمين[1].

كما نجد أكثر ميزات هذا الحزب أصالته التي تفسر تغلغله الشعبي هي طابعه الديني الأخلاقي، حيث كانت تعليماته وأوامره السياسية تقدم على أنها واجبات دينية ولم يحصل أي قائد جزائري على مثل تلك الحرارة الشعبية التي تحصل عليها مصالي الحاج[2].

ثانيا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

يمكن أن نعود بجذور هذه الأزمة إلى 1947 أي قبل الأزمة المعلنة في 1953 منها:

- أزمة الدكتور محمد الأمين دباغين (1947-1949): اختلف المؤرخون حول معطيات هذه الأزمة لكن في مجمل القول أن الخلاف يعود بين الأمين دباغين ومصالي الحاج حول موعد تفجير الثورة، بحيث يرى دباغين انه حان الوقت لذلك ومصالي يرى أن هذا أسلوب دعائي فارغ. وفي الأخير انسحب دباغين من الحركة وكان هذا بداية الخلاف داخل الحركة وسيكون له انعكاسات خطيرة على مسار هذه الحركة[3].

أي منذ انعقاد مؤتمر 1947 كان هناك فئتان متخاصمتان داخل الحزب، وكانت زعامتهما مرتكزة على العامل الشخصي أكثر مما هي على خط سياسي واضح وقادتا الحزب معا من 1943-1946:

-المجموعة1: قائدها حسين عسلة* وأنصاره وهي مع مصالي. وتطالب بالمشاركة في الانتخابات**.

---

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص. 78.

[2]-شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مج2، ط1، دار الأمة: الجزائر، 2008، ص ص.960، 961.

[3]-مومن العمري، **المرجع نفسه**، ص.201-204.

*-عسلة حسين ولد عام 1917، كاتب للعموم، أسس بمبادرة منه منظمة قومية 1939، تم دمجها في حزب الشعب الجزائري، نظم في سبتمبر 1943 مظاهرة لإطلاق سراح فرحات عباس عضو قيادة حزب الشعب الجزائري (1943-1948)، أعاد تنظيم فدرالية فرنسا 1946، توفي في جانفي 1948. (مومن العمري، **المرجع السابق**، ص. 108)

-اسلوب الانتخابات انظر عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة: الجزائر،2011، ص.303-310.

-المجموعة2: قائدها الأمين دباغين* وأنصاره، وتعتبر دور مصالي انتهى وعلى الجيل الجديد أن يأخذ بيده زمام الحزب، وترفض المشاركة في الانتخابات باعتبارها توافق السياسة الاستعمارية. وبعد مناقشات صعبة انتصر اتجاه مصالي ووافق الأغلبية على الدخول والمشاركة في الانتخابات. لكن هي البداية الحقيقية للصراع داخل أجهزة الحركة[1].

وبذلك أصبحت الحركة تشمل ثلاث فئات:1-حركة انتصار الحريات الديمقراطية الرسمية.

2-حزب الشعب السري. 3-المنظمة الخاصة المسلحة[2]**.

- الأزمة البربرية*** سنة 1949: تتعلق بقضية جد حساسة وهي قضية الجهوية في حد ذاتها. وهذا يؤثر سلبا على مستقبل المشروع الوطني الثوري والاستقلالي الذي تحمله الحركة. وهي من سياسة فرنسا الاستعمارية "فرق تسد"، كما اختلفت حول أسبابها الآراء والأساس هو معارضة

*-**محمد الأمين دباغين** من المسؤولين البارزين والثوريين المثقفين الذين لعبوا دورا هاما في تطور النضال الوطني، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة انتصار الحريات حيث أصبح أمينها العام، انسحب من الحركة وجمد نشاطاته بفعل الخلاف الذي نشب بينه وبين مصالي في 1949. انضم مبكرا إلى ج ت و ومثلها في القاهرة، وعين وزير بالحكومة المؤقتة، مارس مهنته الطب في العلمة وتوفي 2003.

[1]-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص.41.

[2]-مصطفى هشماوي، **مجلة أول نوفمبر**، **ع159**، **المرجع السابق**، ص.9.

-المنظمة الخاصة** سبقتها تجارب ومحاولات وكانت امتداد لتلك المنظمات والهيات السرية التي تأسست أثناء الح ع2 وبعدها. التي شكلت محاولات هادفة للإعداد للكفاح المسلح من قيل أولئك الشباب الذين طالبوا بضرورة الإسراع في الإعداد للثورة المسلحة كطريق وحيد، وكانت أول دعوة لهذا في ديسمبر 1946 من بينهم أمين دباغين و اجل مصالي ذلك، إلى أن جاء المؤتمر الأول للحركة 1947/02/15 يشهد ميلاد التنظيم العسكري السري "المنظمة الخاصة"، وهدفها إعداد إطارات لجيش الثورة ويلقب محمد بلوزداد "أب المنظمة الخاصة". وكان لها مناضلون من المشهود لهم بالشجاعة والسرية. رغم حلها لكنها أعدت جيلا من المناضلين ذوي الوعي الثوري، والروح الوطنية حتى أن احد الباحثين يقول: "انه على الرغم من اكتشاف المنظمة الخاصة وفشلها إلا انه يمكن اعتبارها النواة الأولى لثورة 1 نوفمبر 1954، لما بذلته من مجهودات وإعداد مادي وبشري للإعداد للثورة المسلحة". ويكفي أن مفجري الثورة كانوا أعضاء في هذه المنظمة. انظر، (مومن العمري، **المرجع السابق**، ص108 وما يليها.)

***-الأزمات التي كانت تهز الحزب وقيادته انظر: محمد عباس، **اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة: الجزائر، 2009، ص ص.31-32.

مجموعة شباب من أصل امازيغي داخل الحركة فكرة الجزائر، عربية–إسلامية، وكذلك الاختلاف في الأفكار بين شباب من منطقة القبائل والزعماء التقليديين في الحركة. وهي قضية خطيرة على مستقبل الجزائر لو لم يتم كبحها[1].

- أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950[2]. منذ مارس 1950، حيث رفضت اللجنة المركزية لمصالي الرئاسة مدى الحياة وحق النقض وبدأت سلطة هذا الأخير في التراجع. غير أن نفي مصالي إلى خارج التراب الجزائري في ماي 1952 اجبر الحزب على تأجيل المؤتمر إلى افريل 1953. وفي غياب مصالي ومناضلين سريين سيطر معارضوه الاصلاحيون على الحزب فانحرفوا عن تحليلاته وأقصوا مؤيديه[3].

ظهرت الأزمة في المؤتمر الثاني في افريل 1953 وقد اشرف على الجلسة "احمد مزغنة" لغياب "مصالي" وقد أعدت اللجنة المركزية للحزب تقريرا يتضمن تحليلا لواقع الحزب ولأساليب عمله، حيث احتلت مسالة الديمقراطية حيزا كبيرا من المناقشات. وهو ما يكشف عن تنامي التيار الرافض لتمركز السلطات في يد "مصالي" باعتباره له القرار وتنظيم وتسيير الحزب.

وأمام معارضة مصالي لهذا الطرح، نظم مؤتمر في بلجيكا جويلية 1954 وقرر عن طريقه فصل أعضاء اللجنة المركزية الذين عارضوه، وطالب بالتفويض المطلق في تسيير الحزب، كرد فعل على ذلك نظمت اللجنة المركزية (المركزيين) مؤتمر استثنائيا بالجزائر أوت 1954 نتج عنه عزل "مصالي" ومساعديه عن مناصبهم، وهكذا انشق الحزب رسميا إلى تيارين متصارعين* مصاليين، ومركزيين[4].

---

[1] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص.61 وما يليها.

[2]–مومن العمري، **المرجع السابق**، ص.212.

[3]–شارل روبير اجرون، **المرجع السابق**، ص. 963.

*–كان انقسام الحزب في هذه الظروف ضربة موجعة للحركة الوطنية الثورية، لأنها الظروف التي خطت فيها الوطنية التونسية خطوة عملاقة في مواجهة فرنسا بعمل ثوري. كما أن المناضلين في المغرب كانوا على أهبة إعلان ثورة. انظر:(محمد الطيب علوي، **المرجع السابق**، ص.149).

[4]– ناجي عبد النور، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، مديرية النشر: جامعة قالمة، 2006، ص ص. 67-68.

رغم أن احمد محساس كتب من فرنسا إلى ايت احمد وبن بلا وخيضر وطلب إليهم مساندة الزعيم المنشق وتصبح الحركة بين قوتين، إحداهما تشد الغالبية الساحقة من الحزب، وتستند الأخرى إلى كادرات الجهاز[1].

ثالثا: نتائج الأزمة

-وفي ظل تلك الخلافات الداخلية وقصد التوفيق بين التيارين وإعادة وحدة الحزب ظهر تيار ثالث وهو المبادرة بقيام العمل الثوري وضم هذا التيار شبابا اكتسب تجربة عن العمل السري داخل المنظمة الخاصة شبه العسكرية وسارع بإنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[2].

يعرفها بوضياف عنوان الحركة دليل برنامجها: الحفاظ على وحدة الحزب بواسطة مؤتمر ديمقراطي، يخرج بقيادة ثورية تقرر الكفاح المسلح في اقرب الآجال[3].

وتشكلت هذه اللجنة من أعضاء اللجنة المركزية الذين يأسوا الهدنة مع مصالي واستيقظت لديهم غريزة الدفاع عن النفس مع فئة مشتتة من المنظمة الخاصة التي تخلت عنهم الحركة وفي حوارهم في مارس 1954 ظهرت فكرة التحدي والمقاومة وتبلور ذلك تحت اسم "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"[*]. وفي جوان 1954 تداعت مجموعة من المناضلين وحضر منهم 22 [**]مناضلا وكان هدفهم الوطن لتنفيذ خطة بداية الكفاح المسلح، واختاروا من بينهم 5 كونوا القيادة (مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد،

[1]-محمد حربي، ج ت و الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص. 89.

[2]- ناجي عبد النور، **المرجع السابق**، ص 68-70.

[3]-محمد عباس، اغتيال حلم، **المرجع السابق**، ص.41.

[*]-عملت **اللجنة الثورية** للتحضير للثورة بالاتصال ب"حزب الدستور الجديد" التونسي، "حزب الاستقلال" المغربي بهدف تنسيق الجهود على مستوى المغرب العربي وفي القاهرة كذلك، واستطاع بن بلا أن يقنع جمال عبد الناصر بمساعدة النزعة الجديدة، وعمل الوفد الخارجي بكل طاقاته لدعم العمل المسلح، وتم عقد لقاءات في سويسرا 1954 بين الوفد الخارجي بالقاهرة ووفد من الجزائر لتنسيق الأعمال فيما بينهم. (صالح لميش، **المرجع السابق**، ص. 103).

[**]-**عقد** اجتماع 22 بأعضاء قدماء "المنظة السرية " ووجهت الدعوة ل21 عنصرا، وقد حددوا تاريخ الاجتماع 24 جوان 1954، وقد عقد واستضيف الاجتماع في بيت المناضل "الياس دريش" وأصبح العدد 22، وقد ترأس الجلسة مصطفى بن بولعيد، وقدم التقرير العام محمد بوضياف وقد تضمن تقديم عرض حال تاريخ المنظمة السرية منذ تأسيسها إلى اكتشافها، ثم ملابسات صدور قرار حلها. انظر: (يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2010، ص. 86).

العربي بلمهيدي، بيطاط رابح)، والالتقاء في ساحة القتال وجلبت مجموعة 22 كريم بلقاسم الذي كان مواليا لمصالي وأصبح العضو السادس(6)[1].

–النزاع بين المركزيين والمصاليين أدى إلى بروز تيار ثالث عماده مجموعة من الشباب قاموا بتأسيس جبهة التحرير الوطني سرا وبعدها أعلنوا الثورة، طالبت المجموعة بعد ذلك القيادات السياسية السابقة بالانضمام للجبهة، لكن مصالي رفض الاقتراح وشكل منظمته الخاصة MNA، وظل ج ت و والح و ج يتصارعان في فرنسا إلى غاية 1958 من اجل السيطرة على تاطير المهاجرين الجزائريين، غير أن الخارج ما لبث أن اعترف بأهمية الجبهة وفي سنة 1959 كتب المؤلف الألماني اوبرمان: "بالنسبة للمراقبين الأجانب يبدو أكثر فأكثر خلال السنوات الأخيرة، أن ج ت و هي ممثل الثورة الجزائرية[2].

–كان هذا السبب المباشر الذي أدى إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية MNA.

رابعا: تحليل وتفسير الأزمة

- ✓ "فرحات عباس" قال الأزمة هي اختلاف في طرق العمل بين جيلين قبل أن تكون أزمة قيادة وأشخاص، لان جيل صنع الإرادة الثورية وأخر يريد أن ينتقل إلى العمل مباشرة (صراع بين القديم الجديد).
- ✓ كما يؤكد هذا باحث في علم الاجتماع السياسي "هواري عدي ": الأزمة هي صراع بين أعضاء الحزب للسيطرة على السلطة داخل الحزب، انه صراع بين قوتين لهما مفهومين حول تحقيق الاستقلال الأولى تريد الطريق الثوري المسلح، والأخرى تريد استنفاذ كل الطرق الشرعية القانونية.
- ✓ كذلك من أسباب الأزمة تميز العلاقات الداخلية في الحزب بالمركزية على حساب الديمقراطية، وقد كانت علاقة القيادة بالقاعدة علاقة تسلطية، فظاهرة انعدام الديمقراطية في العلاقات الداخلية للحزب كانت سائدة وحاضرة حتى بعد الاستقلال وقد تجلت بالخصوص في أزمة أكتوبر 1988.

---

[1]– مصطفى هشماوي، مجلة أول نوفمبر، ع**159**، **المرجع السابق**، ص. 13.

[2]–عبد المجيد بلخروبي، **ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها**، ترجمة، العربي بوينون، موفم للنشر: الجزائر، 2011، ص.114.

- ✓ ما يلاحظ على مؤسسي جبهة التحرير الوطني تكوينهم العسكري، وتركز الكفاح منذ البداية على تدعيم ما هو عسكري على حساب ما هو سياسي، سبب خلطا بين السياسي والعسكري ومن ثم صراعا داخل الجبهة في مسيرة الثورة وتواصل ذلك في مرحلة الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية[1].

كما أن محمد حربي يذكر أن بعد 20 سنة حينما تذرع خصوم مصالي بعبادة الشخصية وبعد الدراسات، جرى استنتاج أهمية مصالي في حزب الشعب- ح ا ح د من الموقع الذي يشغله في الحديث الرسمي للقياديين الذين كانوا يذكرون دائما اسمه ومثاله لتبرير الخط السياسي الراهن. ومعظم كتابات القادة تعتبر مصالي قائد كلي القدرة[2].

وفي الأخير نذكر أن ثورة الفاتح نوفمبر ليست سوى تتويج لثورات سابقة غير موفقة، انطلاقا من المدة الممتدة من 1945 إلى عشية اندلاع الثورة وما جرى فيها من أحداث وما تخللها من ممارسات استعمارية وأنشطة وطنية هي الخلفية الكفيلة بان تجعلنا نفهم مجرى الأحداث وندرك معانيها[3].

---

[1]- ناجي عبد النور، **المرجع السابق**، ص.70 وما يليها.

[2]-محمد حربي، ج ت و الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص ص. 90-91.

[3]-عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار هومة: الجزائر، 2011، ص.299.

المبحث الثاني: نشاط جبهة التحرير الوطني من اجل تدويل القضية الجزائرية

أولا: تعريف جبهة التحرير الوطني

بعدما ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954 والهدف منها هو الانتقال إلى العمل المسلح، يأتي مؤتمر هورنو وحسب بوضياف انه أنهى عمليا مهمة ل ث و ع بانفصال المركزيين عن المصاليين التي أفضت إلى عقد اجتماع مجموعة ال22، ونتائج هذا الاجتماع تمخض عنه تكوين لجنة خماسية وذكرت سابقا وكلفت بالتخطيط لتفجير الثورة، ويؤكد مصطفى الاشرف أن الجبهة تتشكل امتدادا إيديولوجيا لحزب الشعب. "إن الجبهة قد أنقذت المذهب الوطني الطلائعي في أساسه وأحيت النضال القاعدي وضاعفت إمكانيات وعدد الأقلية الفاعلة...لقد ظهرت مع الجبهة بعض المبادئ الكبرى لحزب الشعب الجزائري، ولكن بكيفية أكثر وضوحا وديناميكية وفعالية. وعلى نطاق يتجاوز الكتل الحزبية والحساسيات الشخصية والتعصب الأعمى"[1].

نشر في احد المناشير على الشعب جاء فيه: "إن جماعة من الشبان المسؤولين ومن المكافحين الوطنيين الواعيين، قد جمعوا حولهم أغلبية العناصر السليمة في الحركة الوطنية، وقرروا الشروع في كفاح ثوري إلى جانب الإخوان المراكشيين والتونسيين."

وتعرف ج ت و نفسها بأنها غير تابعة للمنظمات السياسية القائمة في الجزائر كما أنها غير تابعة لأية شخصية جزائرية إذن هي حركة مستقلة تضم تحت لوائها الثوري جميع عناصر الشعب المختلفة التي تتوخى مصلحة الجزائر الوطنية[2].

عبارة ج ت و لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر 1954، حيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في 1 نوفمبر كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للاتحاد والعمل. لكن التجاوب العميق للجماهير الشعبية مع ثورة التحرير وانخراطهم في صفوفها، أدى بالمسؤولين تغيير عبارة "لجنة" إلى "جبهة التحرير الوطني" في أوائل 1955*. وقد فتحت الجبهة أبوابها

---

[1]-إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة: الجزائر، 2005، ص.9 وما يليها.

[2]-احمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص. 169.

*- كانت هناك محاولة سبقت جبهة التحرير لتوحيد صف الأحزاب السياسية الجزائرية خلال 1951، تحت اسم "جبهة الدفاع عن الحرية".

لجميع المناضلين الجزائريين على اختلاف أحزابهم التي كانوا ينتمون إليها من قبل، وأهمها: حزب البيان الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الحزب الشيوعي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ج ت و هي أول حزب جزائري يوحد صف الأمة من اجل تحررها وانخرط فيها الوطنيون الجزائريون، والشخصيات السياسية الجزائرية وأصبحت المنظمة السياسية الجديدة للعمل الثوري، ثم تم تأسيس الجناح العسكري لها "جيش التحرير الوطني"، وكان هدف الجبهة هو تحرير الوطن من رجس الاستعمار[1].

وفيه من يذكر أنها منظمة سياسية استطاعت أن تنتشر عبر كل التراب الوطني وتسيطر عليه بشكل سري، وتحولت جبهة التحرير تدريجيا من حركة قليلة العدد إلى منظمة سياسية تشمل الجزء الأكبر من المجموعة الوطنية. وبمجرد النجاحات الأولى شهدت الثورة التحاق الزعماء السياسيين وتحصلت على تعاطف الشعب، هذا ما أدى بقادة الثورة بتنظيم مؤتمر الصومام 1956 وكانت أبعاده مهمة، ومنه اعتبرت الجبهة نفسها المنظمة السياسية الممثلة لكامل المجموعة الوطنية الجزائرية واتضح ذلك أكثر في شروط وقف إطلاق النار والمفاوضات إن الجبهة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[2].

كما يذكر محمد حربي أن جبهة التحرير هي الأداة السياسية، ولما كانت تجسيدا للأمة، فكانت الوحيدة المخولة لتمثيل "الإرادة الجزائرية". أي كانت الحزب–الأمة قبل أن تصبح الدولة–الأمة*[3].

كما ظلت الانتماءات الإيديولوجية لجبهة التحرير الوطني مبهمة، ما جعل موقف دول الغرب غير متجانس بخصوص القضية الجزائرية. حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تؤيد التدخل في القارة الأسيوية التزمت سياسة أكثر غموضا فيما يتعلق بالمغرب العربي[4].

---

[1]–عبد الملك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2010، ص. 51–53.

[2]–عبد المجيد بلخروبي، **المرجع السابق**، ص. 115–117.

*– إذن الجبهة ينطبق عليها التفسير الذي قدمه "كاري دو ماليرغ" لتفسير نشأة الدولة انه "لاتهم الطريقة التي اكتسب بها الأشخاص الذين يمثلون هذا الجهاز، هذه الصفة أو القدرة وتمكنوا من فرض إرادتهم باعتبارها إرادة موحدة وواحدة للمجموعة الوطنية، فإذا كانت هذه الإرادة مقبولة ومعترف بها أو محتملة لأي من هذه الأسباب من طرف عموم الأمة، فان المنظمة التي تنبثق منها لصالح الأمة كفيلة بان تحمل صفة دولة".(عبد المجيد بلخروبي، **المرجع نفسه**، ص.117)

[3]–محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، **المرجع السابق**، ص. 110.

[4]-Jean- Paul Cahn ; Klaus- Jurgen Muller, **LA république fédérale d'Allemagne et la guerre d'algérien 1954-1962**, el Maarifa, Algérie, 2010 , P.23.

ثانيا: نشاط جبهة التحرير الوطني في المحافل الدولية من اجل تدويل القضية الجزائرية

-**العلاقات الخارجية لج ت و:** باندلاع الثورة كان المسؤولون يعملون على الترويج لصورة الجزائر التي تشهد حربا، مؤكدين حضورها في المحافل الدولية[1].

فقطعت دبلوماسية ج ت و خطوات كبيرة منذ اندلاع الثورة، في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية وكسب أنصار لها على الساحة الدولية. ودبلوماسية ج ت و نشاطها انطلقت من المبادئ التي أعلنها بيان 1 نوفمبر[*]، والذي أوضح أن اللجوء للكفاح المسلح ليس هو الغاية في حد ذاته، وإنما وسيلة لتحقيق تحرير الجزائر واسترجاع سيادتها. ومن أهداف البيان المهمة تدويل القضية الجزائرية وهذا يتطلب مساندة كل الحلفاء الطبيعيين للوقوف في وجه الادعاء الفرنسي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا باعتمادها على قراءات خاصة بها للقانون الدولي العام، وبتأويل غريب لبعض مواد ميثاق الأمم المتحدة، فهذا يعطي صورة عن مدى الصعوبات والعوائق التي سوف تجابه دبلوماسية الثورة في تدويل القضية الجزائرية[2].

فكان نشاطها بداية في تشكيل مكتب المغرب العربي[**]، لكي يشكل جهازا ديبلوماسيا حقيقيا. يحسد الكثير من البلدان حديثة الاستقلال ج ت و عليه والأعضاء هم: احمد بن بلة، محمد خيضر، حسين ايت احمد، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، أمحمد يزيد، فرحات عباس، احمد فرنسيس، احمد توفيق المدني،...وعملها تمثل باتصالات بالدول، إعلام، جولات في العواصم المختلفة، مشاركة في المؤتمرات الدولية، حيث يوجد وفد كل سنة لحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

كما عرفت العلاقات الخارجية لج ت و تقدما سريعا، فبداية مع بلدان المغرب لوجود الحدود المشتركة، واستعملت القاهرة كمركز اتصال، واتجه النشاط الخارجي للثورة حتى نحو البلدان الاشتراكية التي تساند

---

[1]-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص. 29.

[*]-حول خطاب البيان وأهدافه الخارجية: انظر، **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**، وزارة الإعلام والثقافة: الجزائر، 1954.ص.7-9.

[2]-جمال قنان، "**نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني**"، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ع 4، 1996، ص.11.

[**]-**مكتب المغرب العربي**، ظهر منذ نشأة جامعة الدول العربية تحت اسم مكتب أحزاب شمال إفريقيا بقيادة (الحزب الدستوري الجديد التونسي، حزب الاستقلال المغربي، حزب الشعب الجزائري، وبعد قيام الثورة المصرية 1952 أصبح اسمه مكتب المغرب العربي، انظر:(احمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، دارثالة: الجزائر،2009،ص.32).

[3]-رضا مالك، **الجزائر في ايفيان**، ت: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي: لبنان، 2003، ص.100.

حركات التحرير، واتجهت أيضا إلى بلدان أسيا وأمريكا اللاتينية وذلك من اجل الحصول على تأييد في الهيات الدولية، كان من الضروري على ج ت و أن توسع اتصالاتها بأكبر عدد من الدول لشرح القضية الجزائرية ولكسب أصوات في الندوات الدولية وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة. واعتمدت في الدول الأخرى على الأوساط اليسارية والدينية حيث تحركت بفضل اتحاد الطلبة العرب في (بريطانيا العظمى)، بواسطة لجنة مساعدة اللاجئين في (ألمانيا)، وبواسطة سفارة تونس في (ايطاليا) وبواسطة الهلال الأحمر في (سويسرا) واستعملت البلد الأخير لإيداع أموالها وللاتصالات التمهيدية للمفاوضات[1].

كما دعت الجبهة إلى تكثيف الاتصالات السياسية مع المنظمات ذات التوجه الليبيرالي في فرنسا، وشددت على أهمية العمل الدبلوماسي وضرورة تدعيم مكاتب ج ت و وممثليها في هيئة الأمم والو م ا وأوربا، وأمريكا اللاتينية والبلدان العربية[2].

كما كان مندوبو ج ت و يتمتعون بمبادرة عريضة لإقامة علاقات مع الأوساط الديبلوماسية الأكثر نفوذا صحافيين، نقابيين، مثقفين، جامعيين، أحزاب سياسية، ومنظمات شبيبة و مؤسسات إنسانية[3].

وبالاعتماد على مبدأ تقرير المصير، كمبدأ إنساني حققت الجبهة أهداف كثيرة. وجعلها تحظى بتعاطف شعبي على مستوى العالم امتدت أثاره حتى إلى الديمقراطيين الفرنسيين في فرنسا ذاتها[4].

-تواجد ج ت و على المستوى الدولي: سعت الجبهة إلى ضمان تواجدها في معظم دول العالم لشرح قضيتها وفضح الاستعمار الفرنسي. حيث كان التواجد سياسيا ومؤسساتيا في بلدان مثل مصر وليبيا والمغرب وتونس، وعسكريا مثل انتشار جزء من ج ت و على طول حدوده الشرقية والغربية، ودبلوماسيا بتواجد مند وبيات أو مكاتب غير مباشرة عبر السفارات العربية وعبر منظمات جزائرية كالاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[5].

---

[1]-بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة 1 نوفمبر1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان: الجزائر، 2012، ص.485 وما يليها.

[2]-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص. 61.

[3]-رضا مالك، **المرجع السابق**، ص.101.

[4]-عامر رخيلة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ع7، 2002، ص.46.

[5]-بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص.499.

نظرا لأهمية طرح القضية الجزائرية في أدراج هيئة الأمم قامت ج ت و بتسخير كل جهودها من اجل هذا فكانت تعتمد على المؤتمرات لتوضح للدول قضيتها وتساندها في إيصالها إلى الهيئة الأممية[1].

حيث اعتبرت ج ت و منظمة الأمم المتحدة كمنصة تنفعها في الدفاع عن القضية الجزائرية وفي الاتصال المباشر وغير المباشر بممثلي الدول هناك وفي المعركة من اجل شرح مطلب الاستقلال وفضح جرائم الحرب وعزل الحكومة الفرنسية دوليا. اضطر ممثلو ج ت و إلى استعمال جوازات سفر عربية للتمكن من دخول أروقة منظمة الأمم المتحدة واضطروا إلى القيام بالتنسيق بين مواقف الدول المؤيدة للقضية الجزائرية لكسب الرهان[2].

رغم المناورات السياسية والإجراءات الإدارية التي من شانها إغراء المسؤولين السياسيين للثورة، ووقف انخراط الشعب بالثورة، جعلت من هجومات 20 أوت 1955 أمرا ضروريا، إذ أن الجزائر كانت تحاول إسماع صوتها للعالم. وبالفعل كانت ج ت و حاضرة في مؤتمر باندونغ المنعقد في افريل 1955، أين تمت إدانة الاستعمار من قبل 29 دولة من العالم الثالث، وبفضل المجهودات التي قام ايت احمد وامحمد يزيد. اعترف المؤتمر بحق الجزائر في الاستقلال[3].

وحضرت الجزائر في مؤتمر باندونغ وهو مرحلة هامة لحضور رؤساء دول شهيرة مثل جواهر لال نهرو (الهند) وشو-أن-لاي (الصين) واحمد سوكارنو (اندونيسيا) وجمال عبد الناصر (مصر). كما أكد باندونغ تأييده للشعب الجزائري من اجل تقرير مصيره[4].

فكان أول مؤتمر دولي تحضره ج ت و، إلى جانب الدول الافرو آسيوية، وقد مثل الجزائر وفد ملاحظ* يتكون من حسين ايت احمد، محمد يزيد... وهو حضور كافي لتسجيل انتصارها في المجال الدولي

1- عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010، ص.107.

2-بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص.501.

3-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص.39.

4-بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص.499.

*-انعقد المؤتمر في 1955 وكان على ج ت و أن تعمل كل ما في وسعها من اجل حضور هذا المؤتمر لما له من أهمية بالنسبة للقضية الجزائرية، حيث كان المؤتمر يضم دولا مستقلة من إفريقيا واسيا، وبالتالي فهناك استحالة قبول الجزائر عضوا كامل العضوية في أشغال هذا المؤتمر، وقد تم تجاوز هذه العقبة بإعطاء وفد ج ت و صفة الملاحظ ضمن وفد الجمهورية المصرية. انظر، (جمال قنان، "**نقلة نوعية في دبلوماسية ج ت و**"، **المرجع السابق**، ص.11).

وأرسل لخضر الإبراهيمي من قبل الحركة الطلابية، وكان من أوائل الدبلوماسيين الجزائريين. وقد كانت القضية الجزائرية من بين أهم النقاط التي أثيرت في النقاش، وتم إصدار قرارات لصالحها منها التوصية بعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة في دورتها المقبلة[1].

فكان باندونغ هو الانطلاقة الحقيقية لنشاط الجبهة واهم نتيجة له انه فتح أبواب المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة أمام ج ت و. وبعد ثلاثة أشهر فقط من انعقاد المؤتمر(26 جويلية 1955) قدمت 14 دولة لائحة للأمم المتحدة من مجموع الدول الافرو آسيوية تطالب بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 10 للجمعية العامة، وقد استندت في طلبها هذا إلى مبدأ حق تقرير المصير والى قرار 673 الفقرة 5، الذي يؤكد هذا المبدأ، وبهذا استطاعت ج ت و من وراء أعضاء بعثتها الدبلوماسية من خلق حركة تضامنية أفرو آسيوية وكان تدويل القضية الجزائرية بداية معركة دبلوماسية وسياسية صعبة بذل فيها ممثلو الجبهة جهودا من اجل توسيع التأييد والدعم للقضية الجزائرية[2].

كما ساهم الدعم الذي قدمه ممثلو حزب الدستور الجديد التونسي في الخارج وحزب الاستقلال المغربي في تسهيل مهمة ج ت و للتحضير لمؤتمر باندونغ. والدورة 10 للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

يذكر عبد الحميد مهري، أن الموقف الذي تبنته الدبلوماسية الجزائرية، هو استفادتها من تراكم التجارب التي كسبتها بسبب مواقف الاستعمار الفرنسي، الذي قادها للتحرك من اجل أن تبحث عن صدى دولي لإسماع صوت الجزائر، معتبرا أن الدبلوماسية في مؤتمر باندونغ برئاسة محمد يزيد وحسين ايت احمد رغم أنهما لم يكونا يمثلان دولة قائمة بأركانها، إلا أنهم نجحا بفضل رجاحة أفكارهم وتجربتهما من خلال ذخيرة تجربة الحركة الوطنية[4].

---

[1]-عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص.107.

[2]-الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسة والممارسات**، غرناطة: الجزائر، 2009، ص.482-485.

[3]-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص.39.

[4]-مجيد ذبيح، "**مؤتمر باندونغ أول انتصار للدبلوماسية الجزائرية**"، **جريدة صوت الأحرار**، 9 جوان 2012، ص.13، متوفر على الموقع:

http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=News&file=article&sid=16656

رفضت فرنسا وشنت حملة ديبلوماسية خارج أروقة الأمم المتحدة وبداخلها، لإفشال هذه المبادرة، لكن حجج ج ت و التي عبرت عنها مجموعة الدول الافرو آسيوية قد أكسبتها أنصارا في أروقة الأمم المتحدة، حيث قررت المنظمة تسجيلها في جدول الأعمال مع عدم متابعة مناقشتها في هذه الدورة.

يذكر قنان انه ما يحسب كميزة لج ت و وقياداتها هو أنها رصدت لكل هدف ما يتطلبه من الجهد والتعبئة بدون أن تسمح بحدوث خلل في أي اتجاه، ونحو أي هدف، على حساب الأهداف الأخرى، فلم يجذبها هذا الانتصار الدبلوماسي الأول عن طريق تدويل القضية الجزائرية للتوجه كلية إلى العمل الدبلوماسي على حساب الميادين الأخرى، كونها تدرك أن هذا الجهد لن تكون له أية فائدة إذا لم تسنده قوة الشعب المسلح[1].

وبعد عام من هذا الحدث، قام مندوبون عن ج ت و بجولة قادتهم إلى دول عربية وأمريكا اللاتينية لعرض القضية الجزائرية حيث سلموا مذكرات إلى حكومات كل من مصر والهند ويوغسلافيا أكدوا فيها تمسك ج ت و بالاعتراف، أولا بحق الجزائر في الاستقلال قبل الدخول في أي مفاوضات مع فرنسا. مقابل ذلك قامت الجبهة بإضراب شامل 28 جانفي-4 فيفري 1956 (إضراب 8 أيام) من اجل إظهار التفاف الشعب الجزائري حول الجبهة ممثله الشرعي والوحيد والقيام، من خلال هذه التظاهرة منح صلاحية تامة وكاملة لمندوبيها في الأمم المتحدة. ونجح الإضراب بتبني هيئة الأمم لائحة من اجل "حل سلمي، ديمقراطي وعادل". وصرحت جريدة المجاهد أن الإضراب كان "بمثابة منعطف حاسم للثورة حيث كرس التضامن الشعبي و ج ت و كممثل وحيد للجزائريين والمفاوض الشرعي باسمه"[2].

وكان الإضراب في زمن مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة وعلى مستوى العمل المباشر في مقر الأمم المتحدة، سلم وفد ج ت و 12 ديسمبر 1956 مذكرة لرئيس الدورة، دعم بها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 11 للجمعية (سبتمبر1956-فيفري 1957)[3].

ويذكر فرانز فانون: "كثيرة هي الشعوب المستعمرة التي طالبت بإنهاء الاستعمار، ولكن نادرا ما فعلت ذلك كما فعل الشعب الجزائري"[4].

---

[1]-جمال قنان، **المرجع السابق**، ص.14.

[2]-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص ص.40، 114، 115، 116.

[3]-جمال قنان، **المرجع نفسه**، ص.19.

[4]-عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص.115.

بعد ذلك يأتي مؤتمر الصومام* الذي عرفت فيه القضية الجزائرية تطورا وقفزة نوعية في المحافل الدولية، بعد هيكلته والتي مست التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية والهيات القيادية للثورة وفي المجال الدبلوماسي، وقد ضبط المؤتمر في الوثيقة التي أصدرها، السياسة الداخلية والخارجية لج ت و وخط سير الديبلوماسية الجزائرية في المرحلة المقبلة وكيفية تفعيل آلية تدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي[1].

وقد كان ميثاق الصومام رسم فيه الدبلوماسية الجزائرية وشروطها: وقف إطلاق النار، المفاوضات لتسوية كل القضايا الأخرى التي لها علاقة بتحويل السلطة والسيادة من فرنسا إلى الجزائر. حيث اعتبرت الجبهة الدورة 11، دورة حاسمة بالنسبة للقضية الجزائرية، ففيها سوف تتم مناقشة القضية لأول مرة، بعد تأجيلها في الدورة الماضية، وانتظار للقرار الذي سوف تصدره في شانها من جهة، وجهة أخرى إن المناخ العام المعادي للاستعمار الذي ساد أروقة الأمم المتحدة خلال هذه الدورة، خاصة بعد العدوان ضد مصر، واختطاف الطائرة، ورفض الو م ا لهذا العمل كان مبعث تفاؤل لدى ج ت و[2].

فأكدت البعثة الخارجية وكانت من خلال مقررات الصومام بالمحافظة على مبدأ استقلال القضية الجزائرية في إطار علاقاتها الخارجية وتعاملها مع مختلف الدول الأوربية وتكذيب الاداعات الفرنسية[3].

وبعد عملية ساقية سيدي يوسف طورت الجبهة الحملة الدعائية على المستوى الدولي سيما فيما يتعلق بالتقرب من الو م ا، فقد بات الغرب متخوفا من إعلان الغرب "ج ت لحكومة في المنفى" وان تحظى هذه الأخيرة باعتراف رسمي من موسكو والقاهرة. حتى اندريه فيليب على سبيل المثال الذي نعت "حادثة الساقية بديان بيان فو ديبلوماسي" مارس 1958. وتكررت العبارة من لاكوست في ماي[4].

---

*-عقد مؤتمر الصومام في قرية "ايفري" على الضفة الغربية لوادي الصومام، في 14 اوت 1956، وقد مثله العربي بن مهيدي، عبان رمضان، عمر اوعمران، كريم بلقاسم، يوسف زيغود، عبد الله بن طوبال، وقد تغيب ممثل المنطقة الاولى، و ممثل الولاية السادسة فيما بعد علي ملاح، كما تغيب ممثلي الجبهة في الخراج. انظر المؤتمر ونتائجه انظر : (رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، 2006، ص.106-120).

[1]-الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.486.

[2]- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص.16 وما يليها.

[3]- الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص ص. 487-488.

[4]- Jean- Paul Cahn ; Klaus- Jurgen Muller, **OP.cit**, PP.139, 140.

ثم يأتي دور الحكومة المؤقتة، حيث نوقش مبدأ حكومة جزائرية أثناء مؤتمر طنجة في افريل 1958. والتي جاءت في الوقت المناسب حسب رأي الأحزاب الوطنية المغاربية الثلاث، تأسست في 18 سبتمبر 1958 وتم الإعلان عنها رسميا من القاهرة وذلك نظرا للمكانة البارزة للعاصمة المصرية آنذاك، وانشات بقرار جزائري محض، وأسندت الرئاسة إلى فرحات عباس كي تلقى القضية صدى عالمي[1].

كما كانت الحكومة تسعى إلى كسب الاعتراف والتأييد الدولي نظرا لما يحققه اعتراف الدول من أهمية في عمل الحكومة المؤقتة ومساندتها في قضيتها العادلة وإعطاء واقع خارجي أكثر رسمية. وأصبحت الحكومة المؤقتة تعامل وكأنها تمثل دولة مستقلة تتمتع بنفس ما تتمتع به مختلف الحكومات، وبذلك أصبح للشعب الجزائري حكومة تمثله على الساحة الدولية وتدافع عنه، وتسعى لإقامة علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول المستقلة والأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، والقيام بزيارات إلى مختلف الدول في القارات الخمس لكسب الاعتراف والمساندة وللضغط على الحكومة الفرنسية[2].

وأصبح الصدى العالمي للقضية الجزائرية واسع النطاق خاصة بعد اعتراف العديد من الدول العربية بها، وقد استقبلت الصين وفدا جزائريا برئاسة يوسف بن خدة (وزير الشؤون الاجتماعية)، وكذلك البلدان الشيوعية، وأدى الاعتراف بالحكومة المؤقتة من طرف العديد من الحكومات إلى منح الثورة الجزائرية دعما معنويا كبيرا وحتى الدعم المادي[3].

وقد كان حرص الحكومة[*] على تمثيل الجزائر في المحافل الدولية يعتبر من الأهداف الأساسية التي تسعى لها، وتعتبر المؤتمرات الإقليمية والتكتلات الجهوية والعالمية لهم دور فعال في التأثير على الساحة الدولية، والضغط على فرنسا للجلوس على مائدة المفاوضات[4].

والنشاط الخارجي للوفود الجزائرية لم يقتصر فقط على حضور المؤتمرات والندوات الدولية، وإنما تعددت مظاهره من خلال إلقاء المحاضرات والتصريحات والبرامج السياسية في الإذاعات العربية والأجنبية، زيادة على كتابة المقالات والتحليلات في صحف ج ت و أو في الصحف العالمية، مع بقية التنظيمات النقابية

---

[1]–محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص ص.190–191.

[2]–ابراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2007، ص.327.

[3]–محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع نفسه**، ص.191.

[*]–للتوسع أكثر حول نشاط الحكومة المؤقتة دوليا انظر :(عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985–جانفي1960**، دار الحكمة: الجزائر، 2010، ص.127 وما يليها).

[4]–ابراهيم مياسي، **المرجع نفسه**، ص.312.

والشعبية والفنية والرياضية، لتعريف العالم بالثورة الجزائرية ومعاناة الشعب من السياسة الاستعمارية المطبقة عليه[1].

وخلال الدورة 11 تم صدور أول قرار للجمعية العامة حول المشكلة الجزائرية، وهو وان لم يعلن صراحة عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ولكنه عبر عن الأمل في "إيجاد حل سلمي وديمقراطي عادل للمشكلة الجزائرية بوسائل ملائمة وطبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة".

وفي الدورة 12 (ديسمبر 1957) لا يمكن تجاهل الصدى الذي أحدثته مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، ولدى الرأي العام العالمي، الذي تعرف على المشكلة خلال هذه المناقشات حيث تميزت سنة 1958 التي تشكلت فيها الحكومة المؤقتة و عودة ديغول إلى الحكم وسياسته المحنكة سوف تشكل عائقا أمام القضية الجزائرية على الساحة الدولية، وهو ما يتطلب إلى تطوير أداة العمل الدبلوماسي لج ت و [2].

ظل الهدف الرئيسي لج ت و بالخارج، هو تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وذلك ما أكدته مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي خاضها الشعب الجزائري والتي صدمت ممثل الحكومة الفرنسية بالهيئة الأممية بخصوص المجازر التي ارتكبتها السلطات الفرنسية، مما عزز موقف ج ت و من مسالة تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، حيث أصدرت هذه لائحة قررت فيها اعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،وهي من تشرف على الاستفتاء[3].

ثالثا: مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية

-**الدورة 10** (25 نوفمبر1955)، تعد المملكة العربية السعودية أول بلد يلفت انتباه مجلس الأمن في 5 جانفي 1955 إلى الوضعية الخطرة في الجزائر، ودرست الوضعية باهتمام أكثر من وفود إفريقيا واسيا. بدأت الأمم المتحدة في دراسة القضية الجزائرية، وسجلت في جدول أعمالها بعد اقتراع الأغلبية، واقترح ممثل الهند ألا تنظر الجمعية العامة في القضية[4].

[1]-الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.485.

[2]-جمال قنان، **المرجع السابق**، ص ص.25-26.

[3]-علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1960، **المرجع السابق**، ص.180-182.

[4]-علوان محمد، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1985**، ت: علي تابليت، الكرامة للطباعة: الجزائر، 2007، ص.63 وما يليها.

وفيها قررت الجمعية العامة ألا تمضي في النظر في البند الموضوع بعنوان "مسالة الجزائر"، وتعتبر أنها لم تعد مكلفة ببحث هذا البند المدرج في جدول أعمال دورتها العاشرة[1].

لكن خلق دخول القضية الجزائرية لمناقشات الأمم المتحدة جدلا على المستوى العالمي، والذي عبر عنه الاشتراكي الفرنسي "جول موك"، بمواقف شغلت الإعلام العالمي بدءا من "النيويورك تايمز" وصولا إلى اكبر صحف الحزب الاشتراكي[2].

فلن تحظى القضية الجزائرية بالنقاش الوافي لكن عبارة عن انتصار معنوي للشعب الجزائري وفرصة سائحة لتعريف الرأي العام العالمي بها، والعقبة الأولى قد تم تجاوزها[3].

ورفضت فرنسا مناقشة القضية باعتبارها قضية داخلية وهي من اختصاص قانونها المحلي واتهمت فرنسا ج ت و بالإرهاب وإنها تمثيل لا يمثل إلا جزءا بسيطا من الرأي العام الجزائري ويعمل بشكل استبدادي وبطرق شيوعية ويحاول الوصول إلى السلطة[4].

-**الدورة 11 (4-13 فيفري 1957)**، حيث دعمت الكتلة الافرو آسيوية المواجهة للسياسة الفرنسية ودبلوماسيتها، وعقد مؤتمرا ما يسمى بالأقطاب الأربعة (سعود-حسين-عبد الناصر-القوتلي) بالقاهرة وتضمن حق الجزائر في تقرير مصيرها في الحرية والاستقلال. وأصبحت القضية الجزائرية في مقدمة القضايا الدولية التي طرحتها الجمعية العامة وهذا ما لم تقبل به فرنسا[5].

وذكر احمد الشقيري الجمعية العامة بميثاق حقوق الإنسان، انطلاقا منه أن الشعب الجزائري مضطرا إلى الثورة. وكما أن فرنسا اصطنعت لنفسها حق الظلم، فان الشعب الجزائري يملك بكل تأكيد حق الثورة على هذا الظلم[6].

وكذلك في هذه الدورة قدمت 18 دولة افرو آسيوية مشروع وطلبت من فرنسا أن تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، والتفاوض من اجل تسوية سلمية لحل القضية الجزائرية.

---

[1]-القرارات المتخذة بناء على تقارير اللجنة الأولى للجمعية العامة، **Archive: Fondation Messali Hadj**

[2] - J- Paul Cahn ; K- Jurgen Muller, **OP.cit**, P.43.

[3]-عيسى ليتيم، **المرجع السابق**، ص.96.

[4]-علوان محمد، **المرجع السابق** ، ص.64.

[5]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص.314-317.

[6]-احمد الشقيري، **قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار العودة: بيروت، د س، ص.4.

-**الدورة 12** (16 جويلية، 15 ديسمبر 1957)، قدمت 22 دولة أفرو آسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة والحق الطلب بمذكرة تفسيرية تتهم الجيش الفرنسي بالإبادة الجماعية ضد الشعب الجزائري، وفي ديسمبر قدمت 17 حكومة افريقية-آسيوية مشروع حول القضية الجزائرية التي قدمها ممثل اندونيسيا باسم هذه الحكومات[1].

نلاحظ انه بمقدار ما كانت أعمال القمع في الثورة الجزائرية تزداد ضراوة، وبمقدار ما كان الضمير العالمي، الذي يتابع توسع الثورة وامتدادها، يستيقظ على مأساة تلك الحرب الظالمة، وهذه الكرة الاستعمارية. فان المندوبين الجزائريين قد تمتعوا بوضع يتميز بالتساهل المتزايد حيال نشاطهم، إن لم نقل بتشجيع كاد يكون سافرا[2].

ومابين الدورة11 و 13 سقطت العديد من الحكومات الفرنسية نظرا لنجاح القضية الجزائرية إلى أن تولى ديغول السلطة في الدورة 13، ويلاحظ خلال هذه الدورات انسحاب فرنسا منها.

-**الدورة 13** (1958)، تم مناقشة القضية الجزائرية في عشرة اجتماعات متتالية في اللجنة الأولى في ديسمبر 1958، ولم يشارك الوفد الفرنسي في المناقشة. وخلال هذه الدورة ولأول مرة تقوم الدول أفرو آسيوية بتقديم مشروع يقر باستقلال الجزائر صراحة بدلا من السعي نحو مبدأ تقرير المصير[3].

ويصرح الشقيري وعلى منابر هيئة الأمم أن الجزائر تكافح ليس من اجل أن تنال استقلالها ولكن لتسترجعه، وتستعيد دولتها التي كانت قائمة في زمن لم تكن فيه عدد من الدول المعاصرة قائمة أو موجودة. ثم قام بتذكير "بينو" (وزير خارجية فرنسا) بهذه الدولة العريقة ودبلوماسيتها عبر التاريخ[4].

وهنا أبدت الوفود الافرو آسيوية أسفها لرفض فرنسا المشاركة في المناقشة*، وصرح وفد غانا: "...المقاطعة ليست بظاهرة مؤثرة بالخصوص وإنما هي عدم احترام هذه المنظمة..." وأكدوا على أن الجزائر ليست جزء من فرنسا ما دامت السيادة نقلت من خلال العمل العسكري. وبالضغط على الو م ا لم

---

[1]-علوان محمد، **المرجع السابق** ، ص ص.69، 100، 103.

[2]-محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، ترجمة: علي الخش، دار اليقظة العربية: لبنان، دس،.ص.175.

[3]-علوان محمد، **المرجع نفسه**، ص ص.71، 106.

[4]-احمد الشقيري، **المرجع السابق**، ص ص.7-8.

*-انسحاب فرنسا من المناقشة، بحيث تستند على أن القضية الجزائرية قضية داخلية مستدلة بالفقرة 7 من المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة والتي تنص على أن الهيئة الدولية لا يحق لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

تدعم فرنسا في هذه الدورة، واعتبر هذا نصر للجزائريين لان ذلك سيؤثر على فرنسا ويجعلها تتفاوض من اجل حل سلمي. نجد الدورات السابقة تميزت ب: –انخفاض المؤيدين الحقيقيين لفرنسا خلال فترة 4 سنوات، –ارتفاع عدد المؤيدين للقضية الجزائرية في تقرير المصير والاستقلال في نفس الفترة بنسبة 15% (28 صوت في 1955، 35 صوت في 1958) [1].

–**الدورة 14** (1959)، جهود الكتلة الافرو آسيوية يسجل القضية في هذه الدورة، وقد تزامن مع إعلان الرئيس ديغول اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره 16 سبتمبر 1959.

–**الدورة 15** (1960)، دخول الجزائر أول معاهدة دولية 20 جوان 1960 وهي اتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب، لم يبقى حلم فرنسا الجزائر جزء من فرنسا، واتبعت سياسة الكرسي الشاغر، بدعم دول الحلف الأطلسي، بالمقابل استطاع مندوبو الكتلة الافرو آسيوية في هذه الدورة من كشف الدعم العسكري المقدم لفرنسا من طرف الحلف الأطلسي[2].

وفي هذه الدورة تم إسناد مسؤولية المنظمة في إقرار مبدأ تقرير المصير وإجراء استفتاء في الجزائر[3].

وأصبح كما يذكر علوان انه رغم المحاولات الفرنسية في سياسة الإصلاحات إلا أنها ليست قادرة أن تحل محل مطلب الاستقلال وحرية الوطن. و من القناعة الإشارة إلى انه كان على فرنسا أن تتفاوض عاجلا أم آجلا مع ج ت و ، وأخيرا الاعتراف بالمطالب الجزائرية لإقامة دولة مستقلة ذات سيادة[4].

–**الدورة 16** (1961)، بادرت الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى العمل على تنفيذ القرار الصادر عن الجمعية العامة 1960، وبالتالي أعطت فرصة للحكومة الفرنسية لإنهاء عملية الاستفتاء الشعبي في 8 جانفي لتعلن مباشرة عن نيتها واستعدادها الكامل للدخول في مفاوضات معها على أساس تقرير المصير والاستقلال وهو المطلب الذي كانت تريده وفد الكتلة الافرو آسيوية.

30 مارس 1961 أصدرت الحكومة الفرنسية من باريس بيانا رسميا أعلنت فيه أن المفاوضات ستدور حول تقرير المصير، ووافقت الحكومة الجزائرية على ذلك، تجسد ذلك في محادثات ايفيان 1961.

---

[1]–محمد علوان، **المرجع السابق**، ص ص.73 وما يليها.

[2]–مريم صغير، **المرجع السابق**، ص ص.331 وما يليها.

[3]–محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر: الجزائر، 2005، ص.240.

[4]–علوان محمد، **المرجع نفسه**، ص.115-117.

-**الدورة 17** (1962)، أخر دورة بالنسبة للقضية الجزائرية بعد أن أذعنت فرنسا لمبدأ المفاوضات مع ج ت و، حيث دخلت الجزائر الدورة، وهي تحمل أوراق اعتمادها كدولة كاملة السيادة لتحتل مقعدها في هيئة الأمم المتحدة، بفضل دعم الكتلة الافرو آسيوية في المحافل الدولية، وبهذا الانتصار انضمت الجزائر إلى الأمم المتحدة، وأصبحت لها كامل العضوية[1].

أصبحت الجزائر العضو 109 في منظمة الأمم المتحدة[2].

-**تقييم**

بالنسبة للدبلوماسية ولاسيما لدى الأمم المتأخرة معرضة دائما إلى التغليط والتأثر بالعواطف. لكن مما يحمد لج ت و إنها كانت في حذرة عميقة التفكير، حيث اتخذت سياسة لا تتأثر بالتقلبات الحزبية ولا بالعواطف الأخوية ولا بالإغراءات، بقطع النظر عما يقع من العثرات التي هي شيء طبيعي في طريق كل عامل. كما اعتمدت على مبدأ "جلب صداقة الجميع ومساعدة الجميع" سواء كانوا حلفاء لفرنسا أو أعداء، واستطاعت الجبهة أن تنشر صوتها على المنصة العالمية، بفضل اعتراف الكتلة الافرو آسيوية بالقضية، بعدها أصبحت الكرة الأرضية من أكرا إلى الصين واجهة واحدة ضد الاستعمار الفرنسي[3].

كفاح الشعب الجزائري على الصعيد الدبلوماسي، رأى المراقبون انه يسجل على المسرح الدولي انتصارات متينة سواء في أروقة الأمم المتحدة، أو في مختلف المؤتمرات الدولية، أو في العديد من البلدان. وان الأهمية الاستثنائية للحرب الدفاعية للدبلوماسية التي تضطر فرنسا إلى خوضها، وخاصة بعد كل دورة من دورات هيئة الأمم المتحدة، يمكن أن يوضح مدى الانتصارات الجزائرية، وعلى مسار 7 سنوات للثورة كانت عمليات التصويت ومقررات، وتصريحات ليست بجانب فرنسا، أي الثورة أجبرت تقدم الدبلوماسية الجزائرية[4].

[1]-مريم صغير، **المرجع السابق**، ص.343 وما يليها.

[2]-محمد الشريف عباس، **المرجع السابق**، ص.239.

[3]-عبد الرحمن بن العقون، " **الدبلوماسية في ثورة التحرير الجزائرية** "، **مجلة أول نوفمبر**، ع68، 1984، ص ص.53-54.

[4]-محمد بجاوي، **المرجع السابق**، ص.162.

كما نجحت ج ت و في تدويل القضية الجزائرية، حيث استغلت موجة التعاطف الدولي وحالة العزلة التي بدأت تشعر بها فرنسا في المحافل الدولية[1].

كما نلاحظ أن مساعي تدويل القضية الجزائرية قد أخذت بعدا سياسيا أكثر منه عسكريا، والدليل على ذلك هو تطور موقف الو م ا، اتجاه القضية الجزائرية وبالتالي كسب عطف المجموعة الدولية داخل ادارج هيئة الأمم المتحدة مما أسهم في دفع المفاوضات الفرنسية الجزائرية نحو اتجاهها الصحيح بداية من ايفيان الأولى 20 ماي1961 [2].

وما يؤكد نجاح الجبهة دبلوماسيا من خلال الأحداث المتلاحقة أن فرنسا لا يمكنها حسم الصراع عسكريا، ولو تيسر لها لما استجابت لدعوة الجبهة للمفاوضات بعد أن زعزعت مكانتها في هيئة الأمم المتحدة وأخضعتها لمديونية الحلف الأطلسي، وأكد ذلك الرئيس الغاني "كوام نكرومة" في خطابه أمام الدورة 15 للجمعية العامة 1960 قال: "أن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا، والطريق الوحيد للخروج بفرنسا من هذا المأزق هو طريق التفاوض"[3].

---

[1]–الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.488.

[2]–علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص.185.

[3]–عامر رخيلة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، **المرجع السابق**، ص.57.

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية MNA في المحافل الدولية من اجل تدويل القضية الجزائرية

أولا: تعريف الحركة الوطنية الجزائرية

كمصطلح كان يستعمل للتدليل على نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكانت الوثائق الرسمية نفسها تستعمل عبارة "الحركة الوطنية" للتدليل على ح ا ح د، نستطيع إثبات ذلك من خلال المراسلات والتقارير واللوائح الصادرة عن كبار المسؤولين، آنذاك، وفي مقدمتهم مصالي الحاج نفسه أو عن الهيات الحزبية المختلفة[1].

المفهوم الدقيق للحركة الوطنية، هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية التي قادتها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية في سعيها للإحداث التغيير ثم الإصلاح، وانتهاء بالقطيعة مع النظام الاستعماري الفرنسي[2].

أما عبارة الحركة الوطنية الجزائرية **Mouvement national algérien (MNA)** كحزب فهو مؤسس على أنقاض ح ا ح د قد اختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة في أوساط الجماهير، وإذا كان التنظيم، في حد ذاته، قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كتتويج للازمة التي عرفتها ح ا ح د وتجسيد للانقسام الذي تعرضت له، فانه لم ينزل إلى الشارع إلا بعد أن ولدت ج ت و[3].

تأسست في 6 نوفمبر 1954، كحزبا منافس في بادئ الأمر ثم معادي لج ت و على يد مصالي الحاج وسميت بالحركة الوطنية الجزائرية والذي سيكون له محاربوه الخاصون بداية الحرب، وبعد ذلك يحدث هناك تغير في كثير من الأمور[4].

لكن هناك تضارب واختلاف حول تأسيس لح و ج فمنهم من يرى أنها تأسست في مارس 1955 ومنهم من ذكر أنها في ديسمبر 1955 أما المؤرخ روسينيول فيرجعها إلى 6 نوفمبر 1954 والتاريخ الأقرب هو هذا الأخير كون أن الإدارة الفرنسية قامت بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 5 نوفمبر 1954

[1]-محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984، ص.196.

[2]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني: الجزائر، دس، ص ص.13-14.

[3]-محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية...، **المرجع نفسه.**

[4]-M- Teggai, **OP.cit**, P.108.

(انظر الملحق رقم -3-) وهي حزب مصالي الخاص ومعروف عنه انه يؤسس حزب في ظل زوال الحزب الذي سبقه[1].

كما أن وثائق الاستخبارات الفرنسية ووثائق الحركة الوطنية في فرنسا، تؤكد أن تأسيس الح و ج كان في ديسمبر 1954، بعد اندلاع الثورة[2].

ويؤكد العربي الزبيري ذلك(أي تأسست في 6نوفمبر) أن إطار الح و ج التي أسسها مصالي كبديل لح ا ح د التي كان فرنسوا متران (وزير الداخلية الفرنسي آنذاك) قد منعها رسميا في 5 نوفمبر 1954.

وفيه من يذكر أن MNA *أسسها مصالي بعد انطلاق الثورة، وهي حركة موازية للجبهة. للتعبير على أن الشعب الجزائري ليس موحدا ولا متماسكا وقد لعبت قادة هذا التنظيم دورهم في عدة عواصم من العالم وحتى في هيئة الأمم المتحدة مما كاد في وقت ما أن ينال من الانتصارات التي حققتها ج ت و على الصعيد الاممي[3].

ويذكر الزبيري أن الح و ج لا تختلف عن ج ت و من حيث المصدر التنظيمي ومن حيث المرجعية الفكرية. فكلاهما خرج من صلب حزب الشعب الجزائري، وكلاهما يعتقد بأحقيته في قيادة الكفاح المسلح الذي كان هدفا رئيسيا ووسيلة وحيدة لاسترجاع الاستقلال الوطني منذ المؤتمر الذي عقد 1938 والذي تقرر فيه إرساء قواعد التنظيم العسكري[4].

أي أن الح و ج تلتقي مع ج ت و في نقطة أساسية وهي أنهما من مصدر واحد أي من ح ا ح د، لكنهما تختلفان من حيث التركيبة البشرية[5]. و أيضا من حيث الأهداف وطرق العمل من اجل استعادة السيادة الوطنية.

---

[1]-نور الدين حاروش، **مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة: الجزائر، 2012، ص ص.228-229.

[2]-جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2012، ص.123.

*-للتعرف أكثر على الح و ج حول هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في الجزائر وفرنسا انظر: (جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، ص.123-139.

[3]-نور الدين حاروش، **المرجع نفسه**، ص.227.

[4]-محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، وزارة الثقافة: الجزائر، 2007، ص.165.

[5]-محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية...، **المرجع السابق**، ص.197.

ويعتبر مصالي أن هذه الحركة هي استمرارية للتنظيمات الاستقلالية، التي كان يتزعمها في السابق، وذلك بعد أن طهرها ممن يعتبرهم متواطئين مع الاستعمار الجديد، ويعرقلون العمل الثوري المسلح ويتمثل هؤلاء في اغلب المركزيين. ويوضح أن الحركة لم تكن معادية للعمل الثوري، بل كانت معادية لج ت و، وليست ج ت و فقط هي التي كانت تصف الحركة المصالية بالخيانة للثورة، بل نجد نفس التهمة موجهة للجبهة في وثائق وأدبيات الح و ج[1].

كما يكشف محمد حربي ذلك ويذكر أن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة، وصرح أن كريم بلقاسم تلقى مبلغ 2 مليون فرنك فرنسي من المصاليين لتحضير هياكل العمل المسلح، وقال حربي خلال المداخلة نفسها في ملتقى دولي حول مصالي الحاج، أن كل من عبد الحفيظ بوصوف، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، محمد بوضياف وافقوا مصالي على تأخير أي عمل مسلح شرط أن يحدد لهم التاريخ والكيفية، بعد ذلك كيف تغير كل شيء؟ وعلى مدار المداخلة التاريخية ترك محمد حربي الانطباع بواسطة الشهادات الموثقة ان صالي لم يكن يعارض قيام ثورة تحريرية ضد الاستعمار الفرنسي[2].

نشأت الح و ج في وقت التزمت فيه الصمت جميع التشكيلات السياسية أو عارضت الثورة؟ وكون أن الثورة كان قد أريد لها الاتساع والاستمرار لابد أن تعتمد على القوة العددية الضخمة لح ا ح د التي كانت تصل إلى 20,000 شخص، والتي انضمت في اغلبها إلى مصالي خلال صيف 1954. وحثت عناصر عديدة المناضلين على اعتبار أن مصالي هو الذي كان الأصل في هذا التمرد (الثورة).

لم يكن لح ا ح د موقفا معاديا، بل بالعكس صرحت أن هذا الانفجار سببه ضغط السياسة الفرنسية التي تواجه بها بقسوة طموحات الشعب الشمال الإفريقي. إن استمرار الثورة بدون مساندة ح ا ح د كان مستحيلا غداة 1 نوفمبر 1954، ومع ذلك فان مصالي لم يتخذ موقفا علنيا إلا يوم 8 نوفمبر 1954[3].

وعلى الرغم من أن ج ت و هي التي أعلنت عن ميلاد ثورة 1 نوفمبر 1954 فان أغلبية العمليات العسكرية التي تم القيام بها خاصة في فرنسا وبلاد القبائل إنما كان تخطيطها وتنفيذها من طرف

1–رابح لونيسي، " **تحولات الحركة المصالية وتفسيرها** "، __ملتقى إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة__، وزارة المجاهدين: الجزائر، 2007، ص.127 وما يليها.

2–عبد السلام بارودي، "**محمد حربي في شهادة مثيرة: كريم بلقاسم تسلم 2 مليون فرنك من المصاليين لتمويل الثورة**"، **__جريدة البلاد__**، 18 سبتمبر 2011، متوفر على الموقع: http://www.elbilad.net/archives/10803

3–بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، ت: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة: الجزائر، 1998، ص ص.226–227.

العناصر الموالية "للحركة المصالية" وهذا ما أكده المجاهد محمد العيفة انه لم يسمع بج ت و إلا عندما التقى مصطفى بن بولعيد في سجن الكدية بقسنطينة[1].

كختام يذكر احمد مهساس أن مصالي أب الحركة الوطنية، لكن عندما سير حزب الشعب بدا يخطئ، ولا أقول كان خائنا بوجود كل الإمكانات الثقافية لتحليل سيرة مصالي[2].

ثانيا: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية

ظهر تنافس سياسي كبير بين MNA و FLN في أوربا الغربية ويتمثل هذا التنافس في النشاط السياسي والدبلوماسي مابين هاتين الحركتين إذ أسست الح و ج فروعا وعينت ممثلين لها في عدة عواصم أوربية بإشراف واعتراف من بعض الدول أو بشكل سري[3].

وكان مصالي من اشد الحارصين على التعريف بالقضية الجزائرية وعام 1954 تساءل لماذا لم يتم تدويل مشكلة الجزائر، وأجاب بان قيادة الحزب هي السبب لأنها لم تكن في مستوى المسؤولية[4].

بداية 1955 ظهر الوجود الدبلوماسي للح و ج في الو م ا، إذ عين مصالي الحاج "عابد بوحافة"*كممثل الح و ج في الو م ا، وهيئة الأمم المتحدة. وأرسلت الحكومة الأمريكية إلى أعضاء الح و ج و مصالي الحاج التصريح التالي: "...إن مصالي الحاج هو الزعيم الوحيد السياسي الشعبي، وان الح و ج هي الحزب الوحيد الذي يسيطر على هذا التمرد، أما بقية الأحزاب الأخرى فيعملون كل ما في وسعهم من اجل أن يقال يوما ما إنهم ساهموا بدور فعال فيها، وان الو م ا تحترم كثيرا مصالي..." كما كان للح و ج نشاط سياسي على مستوى هيئة الأمم المتحدة وخاصة في بين 1955-1957، وعمل بوحافة مع مولاي مرباح (انظر الملحق رقم-4-) في التعريف بالقضية الجزائرية باسم الح و ج في هذه الهيئة، ومن بين لقاءاتهم مع عدة سياسيين ودبلوماسيين وإعلاميين من دول أوربية وعربية وأمريكية من بينهم: لقاء بوحافة

---

[1]-محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، **المرجع السابق**، ص. 166.

[2]-ميلود بن عمار، "**المجاهد احمد مهساس لا استطيع القول أن الجزائر استقلت**"، **جريدة الشروق**، 2012/07/01. متوفر على الموقع: http://www.echoroukonline.com/ara/articles/134277.html?print

[3]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.155.

[4]-يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني (1946-1962)**، دار هومة: الجزائر، 2009، ص ص،4، 5، 22.

*-**عابد بوحافة:** تونسي الأصل امتهن حرفة التمثيل، انضم إلى الح و ج في الحرب العالمية الثانية ومثلها بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك إلا أن ج ت و قضت على نشاطه الدبلوماسي.

مع عبد المومن الرافعي سفير الأردن ورئيس المجموعة الافرو آسيوية في هيئة الأمم المتحدة، لقاء مع الملك عبد العزيز ابن سعود ملك السعودية في نيويورك، مع عبد الخالق حسونة إذ منحه بوحافة مذكرة خاصة بالقضية الجزائرية...وغيرها من اللقاءات الصحفية والمقابلات[1].

كما أراد مصالي أن يكون كما قال "جون بول" كان الجامع والناطق الرسمي باسم التمرد الجزائري، أي يسعى أن يكون "بورقيبة الجزائر" المتحدث مع فرنسا[2].

في نهاية ديسمبر 1954 بعد الإعلان عن تكوين منظمة جديدة هي الح و ج، وكان يعتقد انه بإمكانه إدماج أنصار 1 نوفمبر في مسار المعركة التي خاضتها الوطنية الجزائرية منذ نشأتها. في ديسمبر 1954 بدأت الح و ج نشاطاتها في سرية، وكانت أولى مهامها هي توزيع جريدة صوت الشعب. وقد اضطرت الجريدة إلى الاقتصار على المسائل الشائكة أكثر، كون أن العمال السائرين في فلك الحركة المصالية قد تعلموا كيف يقرءون مابين الأسطر[3].

في 20 جويلية 1955 أرسلت الح و ج رسالة إلى المجلس الوطني الفرنسي تندد فيها بحالة الطوارئ وبالقمع وتتقدم "كممثلة" لمعظم الشعب الجزائري، في نفس الرسالة اقترح حوارا فرنسيا جزائريا من اجل انتخابات مجلس تأسيسي في جو من الحرية يمهد له.

مازال مصالي يعتبر نفسه القائد الوحيد للحركة الوطنية، فأرسل في افريل 1955 برقية إلى مؤتمر "باندونغ" باندونيسيا يندد فيها بالحرب الاستعمارية ويطالب بفتح حوار من اجل انتخاب مجلس تأسيسي جزائري عن طريق الاقتراع العام مما يسمح للشعب الجزائري بممارسة حقه في تقرير مصيره. ويذكر حمودة أن مصالي أمضى البرقية كرئيس لحزب الشعب الجزائري متجاهلا ج ت و[4].

لاحظ مصالي أن مشكلة تونس والمغرب تسموان شيئا فشيئا نحو مستوى عالمي، في حين أن القضية الجزائرية تختفي تحت طيات الصمت ويأخذ مظهرا كمشكلة فرنسية بحتة، وأكد انه يجب علينا المقاومة

[1]–جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.158–160.

[2] - Jean- Paul; Klaus- Jurgen**, OP.cit**, P.199.

[3]–بنيامين سطورا، **المرجع السابق**، ص.231.

[4]–بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص.241.

على المستوى السياسي والدبلوماسي، مع محاولة ربط القضية الجزائرية بمشكل المغرب العربي ومن ثم تدويل القضية الجزائرية. لتحقيق وحدة شمال إفريقيا[1].

لذا فقد كان نشاط الح و ج بارزا وخاصة في بروكسل (بلجيكا)، وايطاليا وبريطانيا، ألمانيا الغربية. حتى أن الو م ا في بداية الثورة 1954-1956 تحاول دائما انتهاج سياسة الحياد بين الجزائر وفرنسا وكذلك في صراعها مابين الأحزاب السياسية، إلا أنها صرحت عدة مرات عن احترامها لشخصية مصالي الحاج باعتباره الزعيم السياسي للجزائر[2].

كما قام مصالي بمراسلة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة داق همرشولد وطالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد واحمد بوشمال[3].(انظر الملحق رقم-5-)

من نوفمبر 1954 إلى مارس 1955 كان على مصالي مرة أخرى أن يفصل في سياسة تحالفاته على المستوى الخارجي (العلاقة مع الوفد الخارجي لح ا ح د، بالقاهرة مع عبد الناصر). وكان مزغنة وفيلالي قد رجع من القاهرة بعد الثورة، واتصلا بمصالي من سويسرا فكان فيلالي مكلف بقيادة فيدرالية الح و ج بفرنسا، أما مزغنة فقد عاد إلى مصر لتكوين لجنة تضم جميع الشخصيات للدفاع عن الثورة اتخذت في البداية اسم "الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر". وعندما قامت ج ت و بعقد اجتماع بسويسرا لتصفية مصالي وكلف رجل لاغتياله من الآن ستتبع كل من الح و ج و ج ت و طريقين مختلفتين[4].

في15 أكتوبر 1954 ذهب احمد مزغنة وعبد الله فيلالي إلى سويسرا وطلبا من محمد خيضر أن يحصل لهما على تأشيرة دخول مصر. وفي 1 نوفمبر 1954 اندلعت الثورة واتفق في الإمضاء على تأسيس ج ت و في 10 فيفري 1955 التي تأسست بالجزائر[5].

---

[1]-يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، **المرجع السابق**، ص.80-82.

[2]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص ص.156، 157.

[3]-الطاهر حليسي، "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، ج1، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 150، 05 /2001/05، ص.10.

[4]-بنيامين سطورا، **المرجع السابق**، ص.231-234.

[5]-يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، **المرجع نفسه**، ص.100.

بعدما كان محمد خيضر والشاذلي المكي* يمثلان حزب الشعب الجزائري في مكتب المغرب العربي، ولكن تغير كل شيء صبيحة الفاتح نوفمبر فأصبح محمد خيضر ممثلا لج ت و، وظل الشاذلي المكي الذي انضم إليه مزغنة يمثل حزب الشعب الجزائري[1].

في مؤتمر باندونغ الذي سوف يتم من خلاله عرض القضية الجزائرية عالميا وإدراجها في أروقة الأمم المتحدة، ستشارك الح و ج بوفود تشارك باسم مصالي الحاج (انظر الملحق رقم–6– رسالة مصالي إلى باندونغ)، لتوضيح المشكلة الجزائرية، ويذكر توفيق المدني بان المقصود من الوفد هو التأكيد بان الح و ج متفرقة وليست كلها مع ج ت و، واغلب أعضاء هذا الوفد يمثلون دورا أملي عليهم إملاء، فهم لا يملكون حرية التصرف، ولا يمكن إرجاعهم إلى الحظيرة الوطنية لان أمرهم ليس بأيديهم. وأكد المدني للجنة السياسية أن تلفت نظر كل الوفود العربية لهذه الحالة، وتحذرها من الاغترار بهؤلاء الناس، فالقضية ليست قضية عواطف بل قضية شعب، وعدم الاستماع لهم لان ذلك يساعد العدو، ويظهر أن هؤلاء الناس يمثلون شيئا ولو قليلا، والحقيقة تخالف ذلك[2].

بالمقابل يذكر خالد المكي أن أول دبلوماسي حسب رأيه كان الشاذلي المكي بصفة رسمية منذ 1945، حيث ذهب ليمثل حزب الشعب الجزائري في المشرق العربي ومقامه في القاهرة، وكان مع لمين دباغين وعبد الله فيلالي ووصلوا مصر مع ميلاد الجامعة العربية 20 أكتوبر 1945، ويكون المكي أول مفوضا بصفة رسمية إلى المشرق العربي. كما كان المكي الوحيد من بين 5 تونسيين و 6 مغاربة يمثلون جهتين بمصر لإنشاء مكتب المغرب العربي. واستدعى فتحي الذيب الشاذلي المكي* ومنعه من الذهاب إلى

*–**الشاذلي المكي**: ولد بخنقة سيدي ناجي (ولاية بسكرة) 1913/05/15 وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بجامع الزيتونة، تقرب إلى مصالي بعد اندلاع الثورة، تقلد بعد الاستقلال عدة وظائف بوزارتي التربية والشؤون الدينية بالعاصمة، توفي في 2 سبتمبر 1988. له سجل حافل بالأعمال والمواقف الوطنية الخالصة، وبشهادة الجميع فقد كان أول من عرف أشقائنا في العالم العربي والإسلامي بالقضية الجزائرية في صيغتها الوطنية، وقد نجح وذاع صيته، وكون علاقات باسم الجزائر المجاهدة التي كانت تحت الاستعمار للتطلع اكثر انظر:(محمد عباس، **نداء...الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة: الجزائر، 2009، ص.9–17).

[1]–احمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، دار ثالة: الجزائر ، 2009، ص.23.

[2]–احمد توفيق المدني، حياة كفاح، **المرجع السابق**، ص .89، 91.

*–حول عملية طريقة سفر الشاذلي المكي إلى باندونغ انظر: (الأمين بلغيث، **الجزائر في باندونغ**، ط1، دار الهدى: الجزائر، 2007، ص.6– 13).

باندونغ ورفض المكي وقال له أنا أتلقى الأوامر من الشعب الجزائري. وذهب المكي إلى اندونيسيا بطريقة غير رسمية[1].

لكن محمد يزيد يذكر انه بدون عقدة نفسية أننا نحن الذين قررنا وضع الشيخ البشير الإبراهيمي، أحمد مزغنة تحت الإقامة الجبرية في القاهرة. وكنا نزورهم دائما ونحن الذين كنا نحرس الشاذلي المكي وعندما ذهبنا إلى باندونغ أرسل كل من الشيخ الإبراهيمي والشيخ المكي ومقران مذكرة تبلغ الاندونيسيين بأننا عملاء لفرنسا وتدعوهم إلى عدم الاعتراف بنا، وأرسلوا شخصا إلى باندونغ وبما أن اندونيسيا رفضت منحه التأشيرة من القاهرة سافر إلى الباكستان ومنها إلى اندونيسيا وعندما نزل بمطار جاكارتا اخبر الاندونيسيين بأنه ممثل الجزائر والمصاليين، فاتصلت بنا السلطات الاندونيسية فأخبرناهم فحبسوه حتى نهاية المؤتمر وقد سلمهم المذكرة*، هذه حقائق وأنا لا انفي صفة الوطنية عن هؤلاء لكن أقول بأنهم كانوا مخطئين[2].

أما خالد المكي يوضح أن محمد يزيد لم يصل إلى باندونغ إنما وصل إلى كراتشي فقط لأنه أصيب بشلل نصفي في وجهه ونقل إلى المستشفى أما ايت احمد فوصل في أخر يوم من المؤتمر الوحيد الذي وصل قبل أن ينعقد المؤتمر كان الشاذلي المكي وحضر المؤتمر مع الوفد السوداني الذي ترأسه سي إسماعيل الأزهري الذي كان يعرفه الشاذلي المكي عندما كان طالبا في الهندسة بالقاهرة.

وقدم المكي وثيقة تحتوي على 17 صفحة، وكما قدم رسالة قراها نيهرو باسم الجزائر وصفق لها جمهور القاعة، تحت اسم "جبهة تحرير الجزائر" وكل الصحف قد تحدثت عن الشاذلي في باندونغ وبالدليل[3].

أمانة للتاريخ فقد ظل الشاذلي المكي ومزغنة وفيين لمصالي الحاج، وقد حاول بكل إمكانياتهما من الدعوة إلى جلب التأييد "للحركة الوطنية"، وبعد أن يئسا من موقف القاهرة وتأييدها لج ت و، تقربوا إلى البشير الإبراهيمي وأقنعاه بالسفر معهما إلى بغداد حيث وعدهما نوري السعيد (رئيس وزراء العراق) بتأييدهما بشرط خلق محور جديد: الجزائر–باريس–بغداد!

---

[1]-خالد المكي، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830–1962**، ط2، دار هومة: الجزائر،2007، ص.221–223.

*-مذكرة جبهة تحرير الجزائر التي قدمها الأستاذ المناضل الشاذلي المكي إلى مؤتمر الدول الافرو آسيوية (17–20 افريل 1955) انظر: (الأمين بلغيث، **المرجع السابق**، ص.31– 82).

[2]-محمد يزيد، "**ذكريات من العمل الديبلوماسي**"، الدبلوماسية الجزائرية 1830–1962، ط2، **المرجع نفسه**، ص.110.

[3]-خالد المكي، **المرجع نفسه**، ص ص.223–224.

وقد أثارت رحلتهم إلى بغداد قلقا كبيرا لدى قيادة ج ت و ، واستياء اكبر لدى السلطات المصرية. وبمجرد عودتهم إلى القاهرة تم وضع الشاذلي المكي ومزغنة تحت الإقامة الجبرية، وجرد البشير الإبراهيمي من جواز سفره وأطلق سراحه نظرا لسنه[1].

يذكر محمد يزيد أننا كنا نتكلم باسم الشعب، وكنا نطالب بتدويل القضية الجزائرية، ولم نطلب أبدا تدخل الأمم المتحدة في القضية الجزائرية، اللهم إلا مرة واحدة في قضية ملوزة، الهدف منه اطلاع الرأي العام على وحشية الاستعمار، وفي تلك الليلة أرسلنا مذكرة إلى الأمم المتحدة باعتبارها تمثل الضمير العالمي لتحقيق في القضية، وقد كنا على ثقة بان فرنسا سترفض تدخل الأمم المتحدة، ولو كنا نعلم أن فرنسا قد تقبل ذلك لبعثنا بتلك المذكرة[2]. يمكن أن نقول أن محمد يزيد قد نفى كل عمل الجبهة في الأمم المتحدة.

كما رفع مصالي الحاج مذكرة إلى أمانة جامعة الدول العربية* بخصوص عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذه الوثيقة ممضية من طرف مصالي باعتباره رئيسا لحركة حزبية جديدة لا صلة لها بحزب الشعب، فهو الآن رئيس الح و ج ترجمها الشاذلي المكي ومزغنة "رئيس الحركة التحريرية الجزائرية"، وهذا التحريف في الترجمة مقصود لمغالطة الجامعة العربية وبالتالي جميع الدول بان الحاج مصالي هو قائد الحرب التحريرية! كون أن التمثيل في مكتب المغرب العربي قاصرا على حزب الشعب بعد اندلاع الثورة أصبح ثلاثيا: ج ت و، ح ش ج، حزب البيان واستمر هذا الوضع حتى سنة 1956 حيث انضم الجميع تحت لواء الجبهة[3].

ويؤكد مصالي كثيرا على عبد الخالق حسونة (الأمين العام) على رفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة وإعطائها ما تستحقه من العناية في المحافل الدولية وذكره بوعد الملك سعود من انه مستعد لتبني القضية ولكن عن طريق الجامعة العربية[4].(انظر ملحق رقم -7- رسالة مصالي إلى جامعة الدول العربية)

---

[1]-احمد بشيري، **المرجع السابق**، ص.24.

[2]-محمد يزيد، **المرجع السابق**، ص.112.

*- انظر مذكرة مصالي إلى الجامعة العربية، (احمد بشيري، **المرجع نفسه**، ص. 25).

[3]-احمد بشيري، **المرجع نفسه**، ص.24.

[4]- **المرجع نفسه**، ص.25.

وقد بذلت الح و ج ألوان من النشاط في أروقة الأمم المتحدة وفي الصحافة الأمريكية لإحاطة الرأي العام الأمريكي والعالمي بحقائق هذه القضية وأحاطت الأمانة العامة للدول الأعضاء بما تلقته من أنباء الوفود الدائمة العربية لدى الأمم المتحدة[1].

وقد وجهت الح و ج في خريف 1955 مذكرة إلى الأمم المتحدة للفت نظرها إلى "الأحداث" التي أدت إلى تصارع بين القوات الفرنسية المسلحة والشعب الجزائري وطالبت باسم مصالي بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.(انظر ملحق رقم– 8 –رسالة مصالي إلى جون كنيدي)

كما طالبت الح و ج يوم 24 ديسمبر 1956 الشعب الفرنسي بممارسة الضغط على الحكومة الفرنسية لتضع حد للحرب ضد الجزائر. ويذكر مصالي تصميم الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح حتى النصر "وراء جيش التحرير الوطني ووراء الح و ج، ووراء قائد الح و ج مصالي الحاج"[2].

وقد كان كذلك مولاي مرباح ممثلا الح و ج المصالية في الخارج واعتقل في سويسرا، ثم أطلق سراحه خلال جويلية 1956 أي في نفس العام، مثل كذلك الح و ج في نيويورك وفي صيف 1957 قام بجولة في معظم العواصم العربية لشرح وجهة نظر فريق مصالي. ووجه رسالة إلى الأمم المتحدة في شهر ديسمبر 1956، اعتقل في ألمانيا 29 افريل 1959 بتهمة نشاطه السياسي، وخرج من السجن عام 1960. وفي 1962 عاد إلى الجزائر وحاول المصالحة مع ج ت و، فأعيد اعتقاله، وعام 1984 استنطقته التلفزة الجزائرية وأعلن اتهاماته من جديد لج ت و، ولم يقتنع بالنتائج المتحصل عليها وعلى رأسها استعادة الاستقلال الوطني الكامل للبلاد والعباد[3].

وفي 2 افريل 1957، أرسل مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية "بال ايل" رسالة إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور* حول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبعدها في 22 جانفي 1957 بعث مولاي مرباح الأمين العام للح و ج برقية إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور طالبا من الو م ا: اعتراف بحق استقلال

---

[1] –احمد بشيري، **المرجع السابق**، ص.34.

[2] –بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص ص.241–242.

[3] –يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، **المرجع السابق**، ص ص.101–102.

* –**دواي ايزنهاور**: ولد في 1890 قائد وجنرال عسكري للقوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، قهر الألمان وساهم في انتصار الحلفاء 1945، تولى رئاسة الو م ا بعد وفاة روزفلت.

الشعب الجزائري، إنشاء لجنة تتكون من ثلاث مجموعات بهدف وضع حد لوقف القتال في الجزائر وتكون هذه اللجنة مراقبة دوليا[1].

وكانت نشاطات الح و ج مكثة في الخارج، حيث تمكنت من أن تسد الطريق أمام ج ت و، ولو في فترة وجيزة، لكن كان التنافس حادا بينهم من اجل تدويل القضية الجزائرية، حقيقة يعتبر هذا التصرف نوع من اللاوعي لحركتان تهدفان إلى نفس الهدف وهو إدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية لكن عناصر الحركتان مختلفتين في التوجه.

وهناك من يذكر أن جانب التنافس لم يبلغ أشده في السنوات الأولى للثورة، بل بالعكس فان الجانب الدبلوماسي قد طغى ونجح بوجود حركتين ناشطتين دوليا وكان من الممكن أن ينتصرا لولا أن تدخلت المخابرات المصرية وأجهضت كل مشاريع الاتفاق والوحدة[2].

وبعد هذا النشاط كانت الحكومة الفرنسية سوف تجرى مفاوضات مع الح و ج حيث صرح الوزير الفرنسي جوكس بأنه سيتفاوض مع "الح و ج" كما سيتفاوض مع ج ت و.

لكن بلحروف صرح أن الحكومة المؤقتة قد قررت إلغاء لقاءات ايفيان، طالما تصرح الحكومة الفرنسية بشكل واضح وصريح أنها ستتنازل عن فكرة مفاوضات موازية مع تيارات جزائرية أخرى، كما اعلمه بأنه سيأتي قريبا ليشرح سبب هذا القرار[3].

وفي الأخير لم يدع مصالي الحاج للمفاوضات نظرا إلى اضمحلال حركته سياسيا وعسكريا، فسجل في جريدة "la voi du Nord" 19-20 مارس 1961 أن المفاوضات "تجري في غيابنا...كنا نتمنى أن نكون حاضرين ولكن إذا تحققت ما كرسنا حياتنا عليه مدة 40 سنة (الاستقلال) فما علينا إلا أن نبتهج به".

[1]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.158.

[2]-محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص.199.

[3]-اوليفي لونغ، **اتفاقية ايفيان**، تقديم: ماكس بوتيبيير، ت: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص.54.

ولقد وضح فكرته في ندوة صحفية عقدها في Gouvien شمال باريس 4 ماي 1962 قائلا:"بالرغم من إنني كنت غائبا في المفاوضات وبالرغم من تحفظات الح و ج فيما يخص اتفاقية ايفيان، قررت الحركة تحويرها السياسي ومشاركتها في بناء الدولة الجزائرية المستقبلية طبقا لمبادئ تقرير المصير[1].

ورغم المحاولات الفرنسية الاغرائية التي تخدم مصالحهم، فذكر "جون بول" انه قبل 5 سنوات كان من الممكن أن يقبل هوشي منه بالحكم الذاتي في إطار الاتحاد الفرنسي أما اليوم فلا القضاة المسلمون الجزائريون ولا شيوخ المناطق البربرية بإمكانهم إنقاذ فرنسا في شمال إفريقيا، من هذا المنطلق كان رولف روفنتلوو(سياسي ودبلوماسي اشتراكي فرنسي) يحبذ اللجوء إلى المفاوضات مع الح و ج، غير أن المشكل المطروح مرة أخرى تمثل في عدم القدرة على تحديد ممثل عن التيار الأصلح للتفاوض معه في ظل غياب حركة وطنية عصرية على غرار تلك التي كانت موجودة في تونس، فقد كان الفرنسيون ينظرون لأنصار فرحات عباس على أنهم قلة في حين أن التواصل مع المصاليين الذين كانت لهم علاقة مع المتمردين (الثوار) لم يكن ممكنا بالنظر لتواجد زعيمهم في سجن باريس[2].

في ندوة طنجة 25 افريل 1958 كانت قد أبعدت الح و ج نهائيا من السباق من اجل تمثيل الشعب الجزائري، ولأول مرة جلست ج ت و كمحاور كامل العضوية، واعتبرت في مرتبة واحدة مع الدستور الجديد، وحزب الاستقلال، بحجة أن الح و ج ومصالي قد تجاوزتهما الأحداث كما أعطيت إشارة إبعاد الح و ج في ندوة القاهرة في جانفي. وفي مؤتمر الشعوب الافرو آسيوية تم وضع "لجنة تطهير" قبل المؤتمر، ورفضت أخيرا قراءة رسالة من الح و ج، وقرر المؤتمر "يوما من اجل الجزائر" في 30 مارس 1958 والتكفل بكل الدعاية لصالح ج ت و[3].

في بداية الستينات 1960 عرفت الح و ج المصالية عدة أحداث، حيث في فرنسا بدا مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه 1959 بتنظيم وإعادة هيكلة الحركة المصالية السياسية والإدارية وتحسين وضعيتها ماديا ومعنويا وسياسيا، وكان لها تحرك دبلوماسي سياسي رغم ضعفها وانضمام اغلب المناضلين إلى ج ت و، أما داخليا فقد عرفت الحركة أزمة سياسية بدأت تضمحل فيها الحركة[4].

---

[1]-بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص.243.

[2] - J- Paul Cahn ; K- Jurgen Muller, **OP. cit**, P.42.

[3]-بنيامين سطورا، **المرجع السابق**، ص ص.244-245.

[4]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص ص.190، 191.

-استنتاج

يعتبر التنافس السياسي والدبلوماسي كبير بين الح و ج و ج ت و حول تمثيل الجزائر دبلوماسيا في هيئة الأمم المتحدة إذ أصبح كل تيار يبحث عن تأييد سياسي من طرف الدول والمنظمات الإقليمية العضو في الجمعية العامة للهيئة الأممية من اجل كسب الدعم والشرعية السياسية واعتبارها الناطق الرسمي للقضية الجزائرية، في 7 جانفي 1956 أرسل وفد وزاري لج ت و إلى هيئة الأمم تصحيحا يرفض فيه تمثيل عابد بوحافة للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[1].

في وقت كانت الأزمة متزايدة في المحافل السياسية في باريس والأوساط العسكرية والإدارية والشعبية في الجزائر، كما كان الاضطراب يزداد عنفا في الجزائر، ولاسيما وان الوزير روبير لاكوست كان يعرب علنا عن تخوفه من حادث دبلوماسي مماثل ل"ديان بيان فو"[2].

كون أن المعركة الدبلوماسية أصعب معادلة في الحرب وليس بالسهل نجاحها، ولهذا فما كانت جهود ج ت و وح و ج إلا تكملة لتجربة الوطنيين الأوائل في ذات المجال كالشاذلي المكي، واحمد مزغنة، وعلاوة، على التأثير الذي تركه كل من احمد مصالي الحاج، البشير الإبراهيمي[3].

الغريب في الأمر أن كلا من FLN، MNA يلتقيان نظريا في الدعوة إلى الاستقلال ومحاربة كل الآفات الاجتماعية وسط عمالنا في المهجر وفي هذا الصدد يقول بن جامان ستورا أن كلاهما تعتبران في مناشيرهما أن الجزائر بدون إسلام لا شئ وكان الإسلام والعروبة والعربية منبر تلتقي فيه كل FLN, MNA غير أن الخلاف بينهما كان عميقا في أساسه ذلك أن كلا من ج ت و، ح و ج تدعي أنها الممثلة الوحيدة للشعب الجزائري، فقد كانت ح و ج تتهم الجبهة بأنها انفتحت على عناصر وفئات من مختلف التيارات، ومعارضة لفتح جبهة جزائرية ثانية فوق التراب الفرنسي وممارسة أعمال العنف في

[1]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.160.

[2]-الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل التجديد 1958-1962**، ت: سموحي فوق العادة، مراجعة: احمد عويدات، منشورات عويدات: بيروت، 1971، ص.24.

[3]-محمد خيشان، "**تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات، ع14، 2006، ص.209.

فرنسا. في حين ترى الجبهة بان تحرير الجزائر موضوع يهم كل الجزائريين، وفتح جبهة في فرنسا كان ضمن إستراتيجية الثوار للتخفيف على الشعب في الداخل[1].

كما كانت السفارة الألمانية تقدم الفصيلتين ج ت و، ح و ج، على أنهما تشكيلة لمطلب واحد ونضال واحد بغض النظر عن التوترات بينهما. لكن في جانفي 1957 سجل ضعف التيار المصالي، في الوقت الذي كانت تزداد فيه قوة ج ت و[2].

ومما يدل على نجاح الدبلوماسية الجزائرية أرسل قائد أركان القوات الفرنسية بالجزائر الجنرال سالان إلى رئيس الجمهورية بعبارات حادة على عدم قدرة الأحزاب لحل القضية، فنشرت الصحافة "احتمال التخلي عن الجزائر من خلال دبلوماسية تشرع في مفاوضات حول وقف إطلاق النار"، وصرح ايدنهاور المستشار الألماني 1956 أن الأزمة الجزائرية قادرة على أن تكون "قاتلة بالنسبة لفرنسا"[3].

ربحت ج ت و المعركة في الداخل كما في الخارج حيث اعتبرت الممثل الوحيد للشعب الجزائري الذي يصلح التفاوض معه[4]. حيث كان للجبهة تأييدا كبيرا من الدول العربية خاصة مصر، السعودية، المغرب الأقصى، تونس، جامعة الدول العربية...على حساب الح و ج، واستطاعت ج ت و أن تقضي على النشاط والوجود الدبلوماسي والسياسي لل ح و ج في هيئة الأمم المتحدة خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، وأصبحت ج ت و هي الممثل الوحيد والشرعي للقضية وللثورة الجزائرية في المحافل والهيئات والمنظمات الدولية[5].

-استطاعت ج ت و أن تنفرد وتتغلب عن الأحزاب السياسية الأخرى، وتوسعت الحركة النضالية والسياسية لج ت و ، واستطاعت أن تكسب ثقة الشعب ومؤيدين في جميع الأوساط الشعبية داخل الجزائر وخارجها في مدة قصيرة. بينما الحنكة النضالية لمصالي الحاج أي الح و ج استطاعت أن تكسب أنصارا في أوساط العمال المهاجرين الجزائريين وخاصة في فرنسا، مما أدى بالجبهة إلى خلق عدة منظمات وجمعيات تقوم ضد سياسة هذه الحركة، وبهذا استطاعت الجبهة أن تتغلب على الح و ج، ونفي قائدها

---

[1]-عمار ملاح، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962-إلى سبتمبر 1962**، دار الهدى: الجزائر، 2005. ص ص.199-200.

[2]- J- Paul Cahn ; K- Jurgen Muller, **OP. cit**, P.199.

[3]-Ibid، PP.161-168.

[4]-محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، **المرجع السابق**، ص.156.

[5]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص.161.

مصالي الحاج، وانضمام بعض أعضائها إلى الاستعمار الفرنسي، أو إقامة تنظيمات مسلحة ضد الجبهة[1].

بعد الاستقلال وأزمة صيف 1962 صرح محمد بوضياف "بالخطأ التاريخي والسياسي" الذي ارتكبه شخصيا، مع زملائه في لجنة 6، حينما أصر على رفض زعامة مصالي للثورة. بدوافع شخصية أكثر منها شيء آخر، وقال "لو قبلناه زعيما للثورة لكفانا كل هذه الخسائر والنزاعات"[2].

وفي الأخير يمكننا القول أن الح و ج تقلص وجودها السياسي في مصر والجامعة العربية وفي بقية دول المشرق العربي جراء التأييد والمساندة لمسؤولي ج ت و في القاهرة على حساب الح و ج، ويعود سبب ذلك حسب الأستاذ رابح بلعيد: "إلى تأييد ومساندة مصالي الحاج لقادة الإخوان المسلمين في مصر، أيضا بسبب دعم مصالي في 1952 للواء محمد نجيب في خلافه مع جمال عبد الناصر على السلطة بعد الثورة المصرية"[3].

وبعد الاعتراف بالجبهة في المحافل الدولية كمحاور وحيد للثورة استطاعت أن تجذب أعضاء الح و ج. إلى صفها عن طريق الامتيازات التي سوف تقدمها لهم الجبهة عند تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة[4].

وصدر مؤخرا للمؤرخ موريس أن الجزائريون أرادوا أن يستغلوا الدبلوماسية، وعطف بعض الدول لتدويل القضية، وهذا بعد عجزهم للتصدي للقوة الهائلة للجيش الفرنسي[5].

[1]-عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي: الجزائر، دس، ص.46-48.

[2]-يوسف قاسمي، **المرجع السابق**، ص.98.

[3]-جمعة بن زروال، **المرجع السابق**، ص ص.166-167.

[4]-نفسه، ص.188.

[5] -Maurice vaisse, « **vers la paix en Algérie LES Négociation dans les archives** », édition Allen el afnar, Alger, 2012, p.1.

بعد هذه الدراسة البسيطة لموضوع التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية من اجل تدويل القضية الجزائرية في منابر هيئة الأمم المتحدة، تبين أن الديبلوماسية ساهمت في استعادة للشعب الجزائري سيادته بعد أن ضاعت منه لقرابة قرن ونصف، وهذه الديبلوماسية هي ثمرة ممارسة طويلة تولاها بداية أفراد الشعب نيابة عن كل جهاز رسمي خاص بالسياسة الخارجية عند بداية الاحتلال، وأخذت تتبلور نحو التطور مع تشكل الأحزاب الوطنية منذ 1919 التي تطالب بالاستقلال، ثم تطورت أكثر أثناء الثورة وخاصة بعد مؤتمر الصومام وأصبح يوجد ممثلين في الخارج باسم الثورة، وبتشكل الحكومة المؤقتة أصبح للجزائر جهاز دبلوماسي مهم ورسموا القادة خريطة دولية مكنتهم من تجاوز حواجز الديبلوماسية الفرنسية التي كانت تتربع على المنابر الدولية، واستطاعت الوفود الجزائرية أن تضغط على منظمة الأمم المتحدة وتقر في الدورة 15 بمسؤولية الأمم المتحدة في المساهمة بإقرار مبدأ تقرير المصير وإجراء الاستفتاء في الجزائر بتنظيم ومراقبة الأمم المتحدة، ويمكننا الوقوف على ذلك من خلال النتائج الآتية:

-إن الدبلوماسية الجزائرية التي مهمتها تدويل القضية الجزائرية، لم تظهر مع اندلاع الثورة الجزائرية إذ أن جذورها التاريخية تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، منها نشاط الحاج احمد باي، اتصالات ومراسلات الأمير عبد القادر، حمدان خوجة، حيث طالبوا كلهم باستقلال الجزائر.

-بعد الحرب العالمية الأولى أصبح النشاط السياسي الديبلوماسي أكثر تطورا في الجزائر نتيجة انتشار الوعي وظهور الطبقة المثقفة، ينطلق العمل من نشاط الأمير خالد 1919، ونشاط التيار الليبرالي وتزعمه فرحات عباس، وجمعية العلماء التي كان لها صدى كبير على المستوى الخارجي، أما نشاط التيار الاستقلالي الذي تصدر الدعوة إلى الاستقلال منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا. وكان له اثر كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي، إلى أن يأتي نشاط حزب الشعب الأكثر تنظيما من النجم أي عبارة عن مؤسسة حزبية متكاملة لها كوادرها، كما كان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية نشاط مكثف على المستوى الدولي، كما كان مصالي يدرك أن طرح القضية على المسرح الدولي في إطاره الحقيقي هو نصف حله.

-قد يعتبر كل هذا الغاية منه هو تحسيس الرأي العام العالمي بما كان يعانيه الشعب الجزائري، وقد لا ننفي أن هذا هو القاعدة الأساسية لكن الميلاد الحقيقي للدبلوماسية كان في فترة 1945-1954.

-نظرا لعدم التوافق بين القوتين الفرنسية والجزائرية سواء في الجانب العسكري أو الدبلوماسي، فرض ذلك على أن تكون هناك قوى مساندة للقضية الجزائرية من اجل تحقيق مطالب الجزائريين، وتوطيد العلاقات مع جميع المنظمات ذات الطابع الدولي والإقليمي القادرة على مساندة إستراتيجية الجزائريين المضادة للامبريالية، وقد كان هناك دعم مهم من طرف الدول العربية مشرقا ومغربا، بالإضافة إلى دعم الدول الإسلامية التي كان لها دور دبلوماسي مهم جدا في مساندة القضية الجزائرية وخاصة من خلال المؤتمرات التي تعقدها وقد كانت قوة الدول الافرو آسيوية فاعلة تقف وراء القضية الجزائرية بحكم الروابط التاريخية المشتركة. وكذلك دعم الدول الأخرى بما فيها الأوربية، والأمريكية والاشتراكية وغيرها التي لها دافع إنساني.

-بحكم الثقل الدولي لهيئة الأمم المتحدة واهم منبر ترددت فوقه عبارات التحرر من الاستعمار أدى ذلك إلى تنافس كل من ج ت و و الح و ج من اجل إدراج القضية الجزائرية داخل أروقة الأمم المتحدة.

-حيث سعت الجبهة من اجل إيصال القضية الجزائرية إلى منظمة الأمم ومناقشتها هناك، فما كانت هجومات 20 أوت 1955 إلا من اجل إسماع صوت الجزائر للعالم، ثم مؤتمر الصومام 1956 الذي عرفت فيه القضية الجزائرية قفزة نوعية في المحافل الدولية، وبعد أحداث ساقية سيدي يوسف طورت الجبهة الحملة الدعائية على المستوى الدولي وهنا تخوف الفرنسيون من أن يحدث "ديان بيان فو" ديبلوماسية، إلى أن تشكلت الحكومة المؤقتة للضغط على الحكومة الفرنسية وجرها إلى الاعتراف باستقلال الجزائريين.

- أن كلا من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية من مصدر تنظيمي واحد ولهم مرجع فكري واحد أي كلاهما من صلب حزب الشعب، كما يعتقدان بأحقية قيادة الكفاح المسلح لاسترجاع الاستقلال، لكنهما يختلفان من حيث التركيبة البشرية.

- كان مصالي الحاج من اشد الحارصين على التعريف بالقضية الجزائرية ولم يكن يوما ضد الثورة بل ساندها ماديا ومعنويا، وكان للح و ج نشاط واسع دوليا، وهذا باعتراف الو م ا نفسها بمصالي الحاج في بدايات الثورة.

-قامت الح و ج بالكثير من النشاط في أروقة الأمم المتحدة وفي الصحافة الأمريكية لإحاطة الرأي العام بحقائق هذه القضية.

–استطاعت الح و ج أن تحقق نصر دبلوماسي وتفوق على الجبهة لكن كان في فترة قصيرة، حتى كادت الحكومة الفرنسية أن تتفاوض مع الحركة الوطنية.

– وجود حركتين نشطتين دوليا كادتا أن تأتي بالاستقلال المبكر لولا تدخل المخابرات المصرية وأجهضت مشاريع الوحدة، قد يكون له جانب سلبي وهو هذا الخلاف يخدم فرنسا، لكن الجانب الايجابي هو انه أصبح هناك تعريف واسع بالقضية الجزائرية كلاهما يخدمها، وبالتالي يصبح هناك ضغط دولي كبير على فرنسا حتى صرح روبير لاكوست الوزير الفرنسي عن تخوفه "من حادث ديبلوماسي مماثل لديان بيان فو".

– جهود كل من ج ت و و الح و ج، لإنجاح المعركة الديبلوماسية ما هي إلا تكملة لتجربة الوطنيين الأوائل في ذات المجال أمثال: الشاذلي المكي، احمد مزغنة، علاوة، وتأثير مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي.

– العمل الديبلوماسي في الجزائر حقق نجاحا كبيرا على المستوى الدولي، كما كانت الح و ج هي التي سبقت الجبهة في هذا العمل، لكن في الأخير استطاعت الجبهة أن تستميل إليها دعم الدول وخاصة دعم جمال عبد الناصر الرئيس المصري بعد مؤتمر باندونغ، والاعتراف بها دوليا وحتى ديغول اعترف بالجبهة كمحاور وحيد للثورة.

<u>1- قائمة الوثائق:</u>

1-أرشيف مؤسسة مصالي الحاج - **Archive: Fondation Messali Hadj**

2- **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**، وزارة الإعلام والثقافة: الجزائر، 1954.

<u>2-الموسوعات:</u>

1- الكيلالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج1، دار الهدى: بيروت، دس.

2- مرتاض عبد الملك، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2010.

<u>3-قائمة الكتب باللغة العربية:</u>

1-الإبراهيمي احمد طالب، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952-1954)**، ج4، دار الغرب الإسلامي : بيروت، 1997.

2- اجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، مج2، ط1، دار الأمة: الجزائر، 2008.

3-اجقو علي، المغرب الأوسط من مجتمع القبيلة إلى مجتمع الدولة الأمة، ط2، شركة باتنيت: الجزائر، 2002.

4-احمد مسعود سيد علي، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962**، دار الحكمة: الجزائر، 2010.

5-الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس ولسون ونصوص أخرى**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ت: محمد ألمعراجي، وزارة المجاهدين: الجزائر، د س.

6-بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، ترجمة: علي الخش، دار اليقظة العربية: لبنان، دس.

7-بوعزيز يحي، -**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى: الجزائر، 2009.

-**الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني (1946-1962)**، دار هومة: الجزائر، 2009.

8-بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985-جانفي1960**، دار الحكمة: الجزائر، 2010.

9-بلوفة عبد القادر جيلا لي، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1945 في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية: الجزائر، 2011.

10-بخوش الصادق، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية**، غرناطة: الجزائر، 2009.

11- بلخروبي عبد المجيد، **ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها**، ترجمة، العربي بوينون، موفم للنشر: الجزائر، 2011.

12- بلغيث الأمين، **الجزائر في باندونغ**، ط1، دار الهدى: الجزائر، 2007.

13- بشيري احمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، دار ثالة: الجزائر، 2009.

14- الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل التجديد 1958-1962**، ت: سموحي فوق العادة، مراجعة: احمد عويدات، منشورات عويدات: بيروت، 1971.

15- دبش إسماعيل، **السياسات العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومه: الجزائر، 2009.

16-الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي: القاهرة، 1984.

17- **الدبيلوماسية الجزائرية من 1830-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954: الجزائر، 1998.

18- الدبيلوماسية الجزائرية من 1830-1962، ط2، دار هومة: الجزائر، 2007.

19-الدسوقي محمد عبد الرحمن، **قانون المنظمات الدولية (منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة)**، ج2، دار النهضة العربية: القاهرة، 2006.

20- الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى: الجزائر، 1997.

21-الزبيري محمد العربي،-**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984.

-**تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 1999.

- **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، وزارة الثقافة: الجزائر، 2007.

22- زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، (دار هومة: الجزائر، 2011.

23- حاروش نور الدين، **مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة: الجزائر، 2012.

24- يزيد محمد، "**ذكريات من العمل الدبيلوماسي**"، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962.

25- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة 1 نوفمبر1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان: الجزائر، 2012.

26- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ت: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة: لبنان، 1983.

27–لميش صالح، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين: الجزائر، 2010.

28– لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة: الجزائر، 2005.

29– لونيسي رابح، "**تحولات الحركة المصالية وتفسيرها**"، ملتقى إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، وزارة المجاهدين: الجزائر، 2007.

30– لونغ اوليفي، **اتفاقية ايفيان**، تقديم: ماكس بوتيبيير،ت: اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

31– ملاح عمار، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962–إلى سبتمبر 1962**، دار الهدى: الجزائر، 2005.

32– مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية: لبنان، 1994.

33– مالك رضا، **الجزائر في ايفيان**، ت: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي: لبنان، 2003.

34– مياسي إبراهيم، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2007.

35– مرشحة محمود، **الوجيز في المنظمات الدولية**، كلية الحقوق: جامعة حلب، 2010.

36–المدني احمد توفيق، –**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 2001.

–**حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر: الجزائر، 1982.

37– ناجي عبد النور، **النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية**، مديرية النشر: جامعة قالمة، 2006.

38– نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة: الجزائر، 2009.

39– **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938**، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ت: محمد المعراجي، منشورات ANEB: الجزائر، 2007.

40– سطورا بنيامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، ت: الصادق عماري، مصطفى ماضي، (دار القصبة: الجزائر، 1998).

41– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، الجزائر: منشورات المركز الوطني.

42–سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1996.

43- عباس محمد، -**اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة: الجزائر، 2009.

- **نداء...الحق، شهادات تاريخية**، دار هومة: الجزائر، 2009.

44-أبو العطا رياض صالح، **المنظمات الدولية**، ط1، مكتبة الجامعة: الأردن، 2010.

45-علوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، وزارة المجاهدين: الجزائر، 1999.

46 -علوان محمد، **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1985**، ت: علي تابليت، الكرامة للطباعة: الجزائر، 2007. عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر: الجزائر، 2005.

47- عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي: الجزائر، دس.

48- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة: الجزائر، 2003.

49- العمري عمر صالح، **موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية 1954-1962**، وزارة المجاهدين: الجزائر، 2008.

50-صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة: الجزائر،2009

51- قادري حسن، **الدبلوماسية والتفاوض**، ط1، منشورات خير جليس: الجزائر، 2007.

52-قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر: الجزائر، 1994.

53- قنناش محمد، قداش محفوظ، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937(وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية)**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2008.

54- قاسم نايت بلقاسم مولود، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة: الجزائر، 2007.

55- قداش محفوظ، -**وتحررت الجزائر**، ترجمة: العربي بوينون، دار الأمة: الجزائر، 2011.

-**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ت: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة: الجزائر، 2011.

- **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعة: الجزائر، 2009.

56- الشقيري احمد، **قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار العودة: بيروت، د س.

57- شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الجزائر، 1995.

58- خليفي عبد القادر، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010.

59-الخطيب احمد، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار العلم للملايين: بيروت، 1958.

60-خليل فادي، حسون محمد وآخرون، **تاريخ الدبلوماسية**، قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية: منشورات جامعة دمشق، 2008.

61-غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 " دراسة في السياسات والممارسات**"، غرناطة: الجزائر، 2009.

4-مراجع الفرنسية:

1-Haroun Ali, **MESSALI HADJ DE L'ETOILE NORD-AFRCAINE AU MNA** , Casbah, Alger, 2006.

2-Guitard Odette, **BANDOUNG et le réveil des peuples colonisés**, Presses Universitaires De France, .Paris, 1969

3-Paul Cahn - Jean; Jurgen Muller- Klaus, **LA république fédérale d'Allemagne et la guerre d'algérien 1954-1962**, el Maarifa, Algérie, 2010

4- Simon Jacques, **LE PPA (LA PARTI DU PEUPLE Algérien) 1937-1947**, L'harmattan, Paris

5-Teguia Mohamed, **L'ALGERIE EN GUERRE**, Office Des Publication Universitaires, Alger, 2007.

6-Vaisse Maurice**, « vers la paix en Algérie LES Négociation dans les archives** », édition Allen El Afnar, Alger, 2012

5-قائمة المذكرات:

1- بودلاعة رياض، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، 2006.

2- بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2012.

3- ليتيم عيسى، **الكتلة الافرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

4- السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة دكتورا، باتنة، 2010.

5- العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، رسالة ماجستير، قسم علوم سياسية، جامعة باتنة، 2011.

6- عسول صالح، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، مذكرة ماجستير،قسم التاريخ، باتنة، 2009.

7- قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2010.

8-قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، شهادة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، باتنة، 2011.

4-المجالات والجرائد:

1-بارودي عبد السلام، "**محمد حربي في شهادة مثيرة: كريم بلقاسم تسلم 2 مليون فرنك من المصاليين لتمويل الثورة**"، **جريدة البلاد**، 18 سبتمبر 2011.

2-داهش محمد علي، " **الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1962**"، **مجلة اتحاد الكتاب العرب بدمشق**، ع10، 2007.

3-هشماوي مصطفى، "**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع159، الجزائر، 1998.

4-حليسي الطاهر، "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، ج1، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 150، 05 /2001/05.

5-الطاهر محمد، "**الصحراء الغربية في المحافل الدولية**"، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع15، 1976.

6- **المجاهد** (جريدة)، -ج1: ع8، ع10، ع13، ع14.

ج2: ع17، ع18.

ج3: ع78.

ج4: ع82.

7- "**موقف المملكة العربية السعودية من قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر**"، منتديات روسيا اليوم 2013، سحب بتاريخ 2013/04/15، متوفر على الموقع http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/100260-

8-"**معركة الجزائر الحاسمة مع فرنسا كانت ديبلوماسية**" في كتاب لمؤرخ أمريكي أصدرته دار"ميديا بلوس"، جريدة النصر 2012/06/23. متوفر على الموقع:http://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&id=36856

9- سعيود احمد، " **مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ع9، 2004.

10- سعيدوني ناصر الدين، " **أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير**"، **مجلة الذاكرة**، ع2، 1995.

11- عبدلي لخضر، "**الثورة الجزائرية...تحدي و نجاح**"، **مجلة الفسطاط التاريخية**، قسم التاريخ، تلمسان.

12- بن عمار ميلود، "**المجاهد احمد مهساس لا استطيع القول أن الجزائر استقلت**"، **جريدة الشروق اليومي**، 2012/07/01. متوفر على الموقع:

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/134277.html?print

13- بن العقون عبد الرحمن، "**الديبلوماسية في ثورة التحرير الجزائرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع68، 1984.

14- قنان جمال، "**نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني**"، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ع 4، 1996.

15- رخيلة عامر، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، ع7، 2002.

16- خيشان محمد، " **تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات، ع14، 2006.

17- ذبيح مجيد، "**مؤتمر باندونغ أول انتصار للدبلوماسية الجزائرية**"، **جريدة صوت الأحرار**، 9 جوان 2012. سحب بتاريخ 2013/02/22، متوفر على الموقع: http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=News&file=article&sid=16656

6-المحاضرات:

1- اجقو علي، -"**الباديسية و الميصالية. قراءة في العلاقة بين التيارين**"، قسم الحقوق، جامعة بسكرة.

-الدولة الجزائرية: تاريخ، نظام سياسي ومؤسسات، ط2، جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات